الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت -

كلية الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب الاوسط الوسيط

الموسومة بـ

النظام الإداري و المالي في المغرب الأوسط خلال القرون(2هـ-5هـ/8م-11م)

إعداد الطالبين

باية شريفة

زقاي اكرام

إشراف الأستاذ

كوريب عبد الرحمن

اللجنة الماقشة

الأستاذ :طويلب عبد القادر..... رئيساً

الأستاذ كوريب عبد الرحمن..... مشرفا ومقررا

الأستاذ شعلال اسماعيل .....مناقشا

السنة الجامعية :1436-1437هـ/ 2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

الصلاة و السلام على سيد البشرية محمد و على آله و صحبه أجمعين

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة و أعاننا على أداء هذا

الواجب ووفقنا انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من

بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص

بالذكر الأستاذ المشرف "كوريب عبد الرحمان" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته

ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل.

و لا يفوتنا أن نشكر كل موظفي مكتبة جامعة" ابن خلدون"

و إلى كافة أساتذة قسم العلوم الانسانية.

مقدمة

مقدمة :

تتجه الدراسات التاريخية المختصة بالفترة الوسيطية للغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة إلى البحث في مواضيع جديدة لم يطرق باب البحث فيها بصفة معمقة, فلا يخفى على الدارس لتاريخ هذه المنطقة خلال هذه الفترة أن جلّ الدراسات التاريخية والرسائل الأكاديمية قد ركزت أقلامها حول البحث في الجوانب السياسية والعسكرية ، متغاضية في ذلك الحديث عن الجوانب الإدارية والمالية للدول وهي التي تمثل خصوصية الدولة وفلسفتها في إنشاء نظمها المالية وتسير أمورها الإدارية فدول المغرب الإسلامي اختلفت في نظمها، من هنا تنبع أهمية هذا الجانب وتسليط الضوء عليه يمثل ضرورة منهجية.

ومن بين هذه الدول التي تعاقبت على المغرب الأوسط نجد الدولة الرستمية ، بالإضافة إلى دولتي العبيديين و الحماديين ، وقد عرفت تنوعا في نظمها المالية والإدارية , فالرستميين إباضيين وقد كانت لهم نظرتهم للنظم ولمصادر المال والفاطميين إسماعيليين تميزوا بفلسفة ادارية خاصة نابعة من مذهبهم ،أما الحماديين المالكيين فهم أيضا كانت لهم تلك الخصوصية فكرة غير تامة

من هذا المنطلق المعرفي ، كانت محاولتنا التطرق لذكر النظم التي اتبعتها كل دولة والتعرف على مصادر أموالها ، وعليه اخترنا موضوعنا الموسوم ب : النظام الإداري والمالي بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثاني والخامس هجري .

يكتسي موضوع النظام الإداري والمالي أهمية كونه يسلّط الضوء على واقع تنظيم الدول وفلسفتها في تسيير أمورها، فالمغرب الأوسط مرت عليه في الفترة الزمنية المدروسة عدة دول مختلفة المذاهب ،فقامت كل واحدة منها بانشاء مؤسساتها الإدارية والمالية، مثلت تجربة قائمة بذاتها ، زادت من رصيد المغرب الأوسط في تعميق أساليبه الادارية في التسيير ، وانضاج ممارساته السياسية في ما يخص الجانب المالي ، وكما أن دراسة الأنظمة المالية للدول تساهم في إماطة اللثام عن علاقة السلطة

بالرعية كونها إحدى مصادر دخل الدولة فتكون في كثير من الأحيان مصدر ثورات تكلف الدول خسائر مادية وبشرية.

وقد اجتمعت مجموعة من الدوافع التي جعلتنا نمضي في اختيار هذا الموضوع من بينها :

- محاولتنا الخوض في دراسة هذا الجانب و تسليط الضوء على المواضيع المتعلقة بالنظم.
- قراءاتنا السابقة حول الأنظمة الإدارية والمالية في المغرب الأوسط.
- نجاعة البحث في هذه الجوانب التي تكشف لنا إبداع الدول في تسيير دولها.
- رغبتنا في التعرف على الأنظمة الإدارية والمالية المطبقة في المغرب الأوسط مع أول دولة فهي أول تجربة سياسية مرت مع الدولة الرستمية خاصة مع مذهبها الإباضي.

لمعالجة هذا الموضوع المعنون بالنظام الإداري والمالي في المغرب الأوسط ق2هـ/5هـ طرحنا الإشكالية التالية :

هل تمكنت الدويلات المتعاقبة على المغرب الأوسط خلال القرنين 2-5 هـ من إرساء قواعد نظام إداري ومالي محكم ؟ و تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات التالية :

كيف كانت الأوضاع الإدارية والمالية في المغرب الأوسط خلال العهد الرستمي؟

هل كان للفاطميين فلسفتهم الخاصة في نظمهم؟وفيم تمثلت سياستهم المالية في المغرب الأوسط؟

هل أبدع الحماديون في ابتكار نظم جديدة أم ساروا على نهج من سبقهم؟

وهل حقق النظام الإداري و المالي تطورا في هذه الدويلات المتعاقبة على المغرب الأوسط؟

و لدراسة موضوع النظم الإدارية والمالية في المغرب الأوسط طبقنا المنهج التاريخي والذي من مقتضياته جمع المادة التاريخية من مختلف مضامينها ثم تحليلها وتمحيصا وترتيبها وفق فصول ومباحث الدراسة.

وقد قسمنا بحثنا وفق خطة

مقدمة التى قدمناها فيها أهمية الموضوع و إشكالية إضافة إلى المنهج المعتمد في فصول ومباحث المذكرة و أهم المصادر و المراجع الى اعتمدنا عليها خلال دراستنا لهذا الموضوع

و مدخل تضمن الأوضاع الإدارية و المالية خلال عصر الولاة ،الذي شهد بداية ارساء قواعد التسيير المالي والاداري من طرف ولاة الدولة الأموية لبلاد المغرب الاسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة ، سلطنا فيه الضوء على ملامح النظام الذي تم اعتماده ، حسب ما تسعفنا به النصوص .

وثلاثة فصول فالفصل الأول الذي كان عنوانه النظام المالي و الإداري في الدولة الرستمية و تضمن الحديث عن نظام الحكم وولاية الأقاليم والوزارة و القضاء وتعرضنا فيه الى وظيفتي الحسبة والشرطة في الدولة الرستمية أما في الجانب المالي فتناولنا مصادر بيت المال من زكاة وموارد مشروعة و غير المشروعة

أما الفصل الثاني المعنون بالنظام الإداري و المالي في الدولة الفاطمية و سرنا فيه بنفس منهجية سابقه حتى نميز مظاهر التطور والتمايز بين الدولتين ، وشمل نظام الحكم وولاية الأقاليم و الدواوين والقضاء وولاية المظالم والحسبة و الشرطة أما المبحث الثاني و الذي عنون بالنظام المالي للدولة الفاطمية وهو يحتوي بدوره على ثلاثة مطالب شملت الحديث عن بيت المال و السكة والضرائب الشرعية والضرائب الإضافية .

أما الفصل الأخير الموسوم بالنظام الإداري و المالي في الدولتين الزيرية و الحمادية و هو بدوره يحتوي على مبحثين المبحث الأول النظام الإداري و المالي للدولة الزيرية و انقسم إلى ثلاثة مطالب المطلب الأول نظام الحكم وولاية الأقاليم و الدواوين أما المطلب الثاني الشرطة و القضاء أما المطلب الثالث الموارد المشروعة و الغير المشروعة .ونفس الانجاز تم فيما يخص الدولة الحمادية .

وختمنا الموضوع بخاتمة تناولنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها بعد هذه الدراسة المرفقة بملاحق توضح لنا بعض الجوانب من البحث

و قد في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة في موضوعاتها تتمثل في كتب التاريخ و الجغرافية و الطبقات و غيرها و لعل اهمها

كتب التاريخ العام:

البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب: لابن عذارى المراكشي المتوفي في نهاية القرن 7هـ و باعتبار هذا الكتاب من اهم المصادر التارخية فقد استفدنا منه و ذلك في المدخل الذي تناولنا فيه الاوضاع خلال عصر الولاة كما استفدنا منه ايضا في الفصل الثاني حول الاوضاع المالية و الادارية في الدولة الفاطمية.

أخبار الأئمة الرستميين : لابن الصغير المالكي بتحقيق محمد الناصر و ابراهيم بحاز، الذي عاش اواخر القرن 3هـ وهو أقدم مصدر وصلنا عن الدولة الرستمية ,حيث انه عاصر الدولة و عايش احداثها , والكتاب عبارة عن تاريخ عام للدولة الرستمية ,حيث وردت فيه إشارات حول نظام الحكم وبعض الموارد المالية للدولة الرستمية فقد افادنا في معرفة بعض النظم التي كانت سائدة في الدولة كنظام الحسبة و النظام القضائي و النظام المالي الا انه لم يستعرضها بصفة مباشرة بل تفهم من صياغ الكلام فقط. .

سيرة الأستاذ جوذر بتوقيعات الائمة الفاطميين : لابي علي منصور العزيزي الجوذري بتحقيق محمد كامل حسين و محمد عبد الهادي شعيرة، المتوفي في القرن 4هـ 10/8م الذي يعد من أهم مصادر الدولة الفاطمية كون صاحبها كان معاصرا للدولة ,وقد افادنا هذا المصدر في كل من الجنبان الاداري و المالي خاصة الجانب المتعلق ب ديوان الكتابة كونه تقلد هذا المنصب.

افتتاح الدعوة : للقاضي ابي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المتوفي اواخر جمادى الثانية عام 363هـ/974م ، ويعد كتابه هذا وثيقة هامة لمعرفة الدور المغربي لالخلافة الفاطمية حيث يكشف الحوادث و الوقائع التي كانت في بلاد المغرب منذ تاسيس الدولة الفاطمية 296هـ/957م الى سنة الفراغ من تاليف الكتاب346هـ/987 م وقد أفادنا هذا المصدر في الفصل الثاني حول تنظيمات ابي عبد الله الشيعي و كذلك حوا احداث المنطقة خاصة في الجانب المالي. بالاضافة الى كتابه المجالس و المسايرات الذي استفدننا منه في الجانب الاداري.

الكتب الجغرافية:

والى جانب هذه الكتب التارخية اعتمدنا ايضا على كتب جغرافية الي افادتنا من معرفة بعض المدن و الاقاليم ككتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي سنة 626هـ/1229م، الذي أفادنا في الفصل الاول(الدولة الرستمية)،وإلى جانب هذا الكتاب إعتمدنا على كتاب صورة الارض لابن حوقل النصيبي المتوفي سنة 367هـ/978م،هذا الكتاب له اهمية بالغة من خلال وصفه الدقيق لبلاد المغرب الاسلامي ،وكانت استفادتنا منه في الفصل الثاني (الدولة الفاطمية)

المراجع : اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي كانت عبارة عن دراسات حديثة أهمها التالية :

الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها لرشيد بورويبة:هذا الكتاب يعد من الكتب التي تحدثت عن الدولة بنوع من الدقة فكانت إستفادتنا منه كبيرة ،وإلى جانبه دولة بني حماد صفحة رائعة من صفحات تاريخ الجزائري لعبد الحليم عويس .

السياسة الداخلية للدولة الفاطمية لصالح مرمول:قد استفدنا من هذا الكتاب حول أهم الاوضاع الادارية و المالية للدولة الفاطمية بالمغرب ،باعتباره كتاب متخصص في هذا الموضوع

وفي الاخير لا ننسى المصادر و المراجع الاخرى التي كان لها دور في خدمة الموضوع بدرجة لا تختلف عن سابقتها.

الصعوبات : واجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء إعدادنا لموضوعنا منها :

قلة الكتابات التي تناولت مواضيع الدولة الحمادية فالدولة الحمادية فترتها كغيرها في العهد الاسلامي في المفرب الاوسط لم تدرس دراسة كاملة الا بعض المصادر و المراجع العامة.

صعوبة تناول موضوع الدولة الفاطمية في المغرب الاوسط حيث كانت قائمة في المغرب الادنى و المغرب الوسط كان اقليم من اقاليمها .هذا ما ادى بنا بوضع بعض الاسقاطات عليها.

تضارب المعلومات في كثير من المصادر و المراجع.

مدخل

إن المتبع لسلسلة الأحداث التي عرفها المغرب عبر التاريخ لزاما عليه ان يتعرض للحلقة الأهم وهي حلقة الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، والتي كانت فاتحة لعهد جديد وميلاد مغرب جديد و هو المغرب الإسلامي فهذا الأخير يمثل مع المشرق الإسلامي وحدة جغرافية تميزها قواسم مشتركة في العرق و الدين و اللغة ويعود ذلك الى جهود الفاتحين المسلمين الذين جعلوا سكانه ينعمون بالحرية و الأمان و الاستقرار و جعلوه تابع للخلافة الاموية في المشرق باسم ولاية إفريقية.

لا يمكن التعرف على أوضاع المغرب الأوسط الإدارية و المالية و نظم حكمه في نهاية الفتح الإسلامي إلا من خلال ما كتبه الأولون من المؤرخين في محطات متفرقة اهتمت بواقع و أحداث متفرقة بشكل عام عن الخلافة الإسلامية . غير اننا لم نجد في تحليلاتهمإلا تلك النظرة الشمولية للأوضاع السياسية و الإدارية و المالية التي كانت سائدة في العهد الأموي و بناءا على ذلك لا يمكن فهم نظم الحكم الإدارية و المالية للمغرب الأوسط إلا في إطارالنظرة العامة لأحداث الفتح الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن الأول هـ و العقود الثلاثة للنصف الأول من القرن الثاني للهجرة .[1]

[1] محمد بركات فاروق: مجلة مسيرة المعهد،تيارت 1984، ،ص 18

علاقة الفتح الإسلامي بالظهور الأول لملامح النظم الإدارية و المالية:

ما بين سنة 45 هـ و 122 هـ تعاقب على ولاية افريقية 12 واليا ما بين قادة الفتح وولاة حقيقيين تمتعوا بنوع من الحرية في الحكم خاصة في تعيين من يستخلفهم في حالة غيابهم وهذا الاستخلاف كان تقليدًا إداريا معمولا به(1) شرع عقبة بن نافع الفهري بعد فتحه إفريقية ببناء مدينة إسلامية ، عرفت عند المؤرخين بمدينة القيروان* ، و هكذا أصبح عقبة خير والي و خير امير مستجاب الدعوة (2) وأصبحت قاعدة انطلاق الجيوش الإسلامية وهذا التصرف الذي قام به عقبة بالمغرب بدأ المنشأ الجنيني لفكرة استقرار الفاتحين العرب بالمنطقة .

و باستقرار الفتاحين العرب بالمغرب تتعدى عملية التوسع الى إيجاد ثغرات الاحداث تمازج عنصري بين البربر والعرب فقاموا بنشر الإسلام وتقربوا منهم ومكنوهم من قيادة الجيوش الإسلامية الإدارية المالية وأصبحت القير وان فضاءا حيويا وحجز زاوية لقيام ولاية جديدة بالمغرب ومركز الاستقرار الجيوش الإسلامية ومركز لتطبيق تعم المسلمين في جميع المجالات وفي جميع الأقاليم التابعة لمركز الادارة بالقيروان.(3)

---

(1)عمر شريف:نظم الحكم و الادارة في الدولة الإسلامية ،دار المعارف ،دب ،ط1 ،1999،ص246

(2)إبن عذارى المراكشي:بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح:ليفي برونسال ،دار الثقافة،بيروت لبنان ،دط،1984،ص ص20،21

(3) المصدرنفسه ،ص33

* القيروان:معرب و هو بالفارسية كارون،هي مدينة عظيمة بافريقية غبرت دهراً وليس بالغرب مدينة اجّل منها الى ان قدمت العرب افريقية و اخربت البلاد و هي مدينة مصرت في الاسلام في ايام معاوية رضي الله عنه انظر الحموي،معجم البلدان ،ج4،ص420 .والقيروان: مشتقة من اللهجة البربرية ينطق بها الأهالي بزيارة التاء ولقط القاف كاف لعم وجود في لهجتهم وهناك من يرى لفظ فارسي ومعناه محط الجيش ومناخ القافلة ومكانه اجتماع الناس أنظر الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا،ص 43

و في سنة 55هـ عزل عقبة بن نافع من طرف مسلمة بن مخلد الانصاري الذي كان والي بلاد افريقية من قبل معاوية بن ابي سفيان فعزل عقبة و عين ابو المهاجر دينار 55هـ(1) و كانت ولايته

فاصلا بين ولاية عقبة و ابو المهاجر دينار فبلغ برنامج أبو المهاجر في دعوته و بنى المدن وواصل فتوحاته حتى وصل إلى تلمسان* ،وهكذا يعتبر أبو مهاجر دينار أول أمير مسلم وطئت خيله المغرب الأوسط و أول من حمل الإسلام إلى هذه النواحي (2) ولما عزل يزيد بن معاوية أبو مهاجر دينار أعاد عقبة إلى ولاية إفريقية 62هـ فبلغ هذا الأخير المغرب الاوسط فوصل إلى * باغاية بالاوراس مركز الكاهنة * و منها إنتقل إلى تازولت قرب باتنة و إلى الزاب و منها إلى أوربية و الجنوب الغربي منها تيهرت فانتصر بهذه المناطق من جموع الـبربـــر و الروم (3)

(1)إبن عبد الحكم:فتوح إفريقية و الإندلس،تح:عبد الله أنيس الطباع ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،لبنان،دط،1964،ص55

*تلمسان:هي مدينة مشهورة بالمغرب الأوسط تابعة لعمالة وهران و تنطق بكسرتين و سكون الميم و بعضهم يقول تلمسين أو تلمسان بكسر التاء و سكون اللام وفتح الميم،وهي كلمة بربرية تلماس تعني الغدير أو المنبع،أنظرلسان الدين إبن الخطيب تاريخ المغرب لعربي ،ص61

(2)حسين مؤنس:فتح العرب للمغرب،مكتبة الثقافة الدينية،الإسكندرية،دط،دت،ص183

(3)) موس لبقال: المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ، ط 2 ، 1981 ص 60

* بغاية : الغين معجمة و ألف و ياء :مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجانة و قسنطينية أنظر الحموي معجم البلدان،ج1،ص325، مدينة بنواحي الاوراس كثيرة الزرع و الرعي : انظر موسى لقبال،المغرب الإسلامي،المرجع نفسه، ص 39.وتندرج فيها مواطن كتامة مابين عنابة و قالمة و سطيف و جيجل،أنظر رابح بونار المغرب العربي تاريخه و ثقافته،ص182

*الكاهنة:تعرف الكاهنة لانها كانت تخبرهم باشياء من الغيب و لهذا سميت الكاهنة و كانت بربرية من جبل اوراس و لقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة ،انظر ابن اثير ، الكامل في التاريخ، ج4،ص135.

و توسع المجال الجغرافي خاصة في المغرب الأوسط فانتشرت مبادئ الإسلام و بدا عهد البداية في ترسيخ نظم المسلمين الإدارية و المالية التي لم تكن معروفة بالمنطقة من قبل و أصبحت تلك النظم تابعة لولاية القيروان (1).

وكانت الأوضاع بالخلافة الإسلامية تشهد اضطراب سياسي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ولما انتهى الخلاف السياسي أرسل الخليفة حسان بن نعمان إلى المغرب واليا و كان ذلك بعد مقتل زهير بن قيس سنة 69هـ(2)

و لما وصل حسان إلى القيروان بجيش عظيم سأل في الناس (من أعظم الملوك بها قدرا) فقالوا له دار قرطاجنة دار ملك إفريقية فسار ظليها و فتحها و سأل أيضا على من بقي من ملوكها فدلوه على الكاهنة إن قتلتها دان لك الملك كله فقد انهزم في حملته الأولى بينما نجح في الثانية و قتل الكاهنة و باستقرار حسان في القيروان استقامت بلاد المغرب و صلح إسلام البربر و صالحهم على الخراج و دون الدواوين و كتب الخراج على عجم* و على من اقام عليهم على النصرانية من البربر و الروم (3)

(1)مبارك الميلي: تاريخ الجزائر الحديث و القديم ،ج2 المؤسسة الوطنية للكتاب ،دم،دط ،1932ص30

(2)ابن عذارالمراكشي : المصدر السابق، ص35

(3) ابن اثير: الكامل في التاريخ، مج 4، مر: محمد يوسف دقاق، دار الكتب العلمية ،بيروت .لبنان . ط 1، 1982 ص ص 135 136.

*العُجم و العَجم خلاف العُرب و العَرب أنظر إبن المنظور: لسان العرب ،ج32،ص2825

-الاعمال الادارية والمالية في ولاية حسان بن النعمان

انشاء الدواوين :

قام حسان بن نعمان بإنشاء الدواوين بوضع لكل وظيفة من وظائف الدولة الكبرى ديوانا في الكتبة و الرؤساء المسؤولين ونظم الجيش و قسمه إلى الثغور وفرض له العطاء والمغانم والرتب و المعاملة (1)

ووفقا للظروف بلاد المغربو منها المغرب الأوسط فقد فرض حسان الجزية على الروم وقبائل البرانس ،كما فرض الخراج على أراضي غير المسلمين و قسم المغرب إلى مخطط بين قبائل البربر ،نظير أن يدفع أهل كل خطة العشر عليها إذا كانو مسلمين لذلك كان يقسم الفيء و لأرض بينهم (2).

كما إختار حنش بن عبد الله الصنعاني فأقامه على الزكاة فكان يبعث أعوانه من مركز الحكم القيروان الى النواحي ومن بينها المغرب الاوسط فيأخذون الزكاة من كل ناحية .

كما أقام القضاء ووضع الشرطة فعين القضاة لكل النواحي ومن بينها المغرب الاوسط يفضون الخصومات ويحكمون بين الناس بكتاب الله و سنة رسوله كما وضع الشرطة لحفظ الامن ويراقبون الأسواق كما إختار ولاة وعينهم لكل النواحي (3)

---

(1) محمدعلي دبوز:تاريخ المغرب الكبير ،ج1،مؤسسة تاولت الثقافية،دب،دط،2010،ص125

(2) صالح بن قربة :تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر ،وزارة المجاهدين ،دار القصبة ،الجزائر،2007،ص79

(3) محمدعلي دبوز:المرجع السابق،ص125

ضرب السكة

لقد احتفظ حسان بدار السكة* التي كانت موجودة بدار السكة ، وامر بضرب الدنانير* والدراهم والفلوس ، وغير رسم طراز النقود فنقش على الوجه صورة الخليفة عبد الملك وولي عهده بدل من صورة الملك السابق القيصر البزنطي وولي عهده ، ودون البسملة و كلمات التوحيد ، ووضع على الظهر السوجان بدل الصليب . (1)

وطبقا لهذه السياسة التي راعت ظروف هذه البلاد يمكن القول بأن النظام الإداري و المالي في المغرب كان نظام يتطور حسب الظروف(2)

و الوالي يكون معينا من قبل الخليفة ومن ذلك يذكر تعيين الخليفة عبد الملك بن مروان على ولاية افريقية حسان بن النعمان بعد مقتل زهير بن قيس سنة 62 هـ وتعيين الوليد بن عبد الملك موسى بننصير لما بلغه إن هناك قوما خارجين عن الطاعة بأطراف المغرب(3) واختياره للوالي يعود الى شخصية الخليفة على أساس الثقة وكفاءات الوالي وقدرته على إدارة الولاية اما الوالي فيحتفظ بكامل السلطات فهو القائد للجيش ومسؤول عن تعبئته وعلى امامة المسلمين واشرافه على الدواوين وعلى النظام المالي وتعيين عامله على الأقاليم (4)

---

*السكة :هي مصلحة تقوم بالنظرفي النقود المتعامل بها بين الناسو حفظهامما يداخلها من الغش او النقص و هي من الوظائف التي تندرج تحت الخلافة،أنظر إبن خلدون ،المقدمة،ص747

(1)سعد زغلول عبد الحميد :تاريخ المغرب العربي ،ج1، دار المعارف ، الإسكندرية ،دط ،1993،ص279

(2)صالح بن قربة:المرجع السابق،ص79

*دنانير:فارسي معرب وأصله دنار بتشديد النون قولهم في الجمع دنانير الدينار من الذهب ويختلف سعر الدينار بإختلاف الجوهر وهو وزن إحدى و سبعين شعيرة و نصف شعيرة تقريبا ،فالدينار ثمان و ستون شعيرة و نصف شعيرة تقريبا و الدينار هو المثقال،أنظر أحمد الشرباصي:المعجم الإقتصادي الإسلامي،دار الجيل،دب ،دط،1981،ص164

(3)موسى لقبال : المرجع السابق ،ص35

(4)ابن عذارى :المصدر السابق ، ج1،ص56 ،انظر موسى لقبال، المغرب الاسلامي ،ص113

ولما توفي عبد الملك بن مروان وولى إبنه الوليد عزل حسان في 87هـ و استعمل الوليد بن عبدالملك موسى بن نصير على إفريقية سنة89هـ ولما وصلها عزل أبا صالح الذي استخلفه حسان عند عودته الى المشرق وباشر في تاديب البربر الذين طمعو في البلاد وتمكن من جمع أموالا كثيرة وسبى الكثير خلال فتوحاته ووجه ابنه عبد الله الى جزيرة ميرونةو هارون إلى مناطق أخرى من البلاد و كان قد أصاب البلاد.(1)

و قد ترك موسى أراضي طبنة لأصحابها بعد فتحها و باقي مناطق القبائل البربرية بالمغرب الأوسط بزغوان و بلاد هوارة و زناتة و كتامة و صنهاجة و ما سلبها منهم بل بقيت ملكا لهم فكان ذلك سببا في اسلام الكثير و لم يبق عقارا ملكا يمنحه لقادة الجند او زعماء القبائل الا الأراضي الفقيرة او المهجورة(أراضي الموات) و حتى هذه الأراضي اشرف عليها ولم توزع على العساكر الجيش بل استغلها للصالح العام

فامتلك أصحاب النفوذ من موظفي الإدارة وأصحاب الرتب العسكرية قرى كاملة فمثلا ابي محمد بن مسروق بعد وفاة ابيه الذي كان خليفة لابي موسى بالمغرب لما نظر في كتبه وأمواله ومنازله تبين أنه كان يملك قرى كاملة فردها على من كان بها من العبيد.(2)

(1) ابن االاثير:المصدر السابق،ص252

(2) عمر الشريف:ا لمرجع السابق،ص124

اما بخصوص القضاء في فترته فنجد :

القاضي الاول لافريقية هو او جهم عبد الرحمن بن رافع التنوحي الذي تولى القضاء في عهده .

وفي سنة 96هـ /814 م عزل الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير من المغرب وبعد هذه الفترة عقب عزل موسى بن نصير وعين مكانه محمد بن يزيد القرشي سنة 97هـ /815م من طرف الخليفة سليمان بن عبد الملك يطلق عليها بعصر الولاة (1)

وكان محمد بن يزيد حسن السيرة عادلا رفيقا برعية اهل المغرب محمودا فسد الثغور و نظم الامور وسكن النواحي الثائرة على الدولة ،وولاية محمد بن يزيد لم تدم طويلا و خلفه على بلاد المغرب إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر(2) الذي عينه عمر بن عبد العزيز سنة 100هـ ،فقد قام هذا الوالي بتطبيق سياسة عمر بن عبد العزيز المالية التي كان هدفها تحقيق الاعباء المالية على المسلمين من أهل البلاد (3) وفي عهده إختار عمر بن العزيز على القضاء في المغرب عبد الله بن المغيرة ابن أبي بردة الكناني كان هذا الاخير على علم و دهاء وحسن التدبير ويعين مع الامير القضاء على النواحي و يرجع إليه في النوازل الكبرى التي تستعصي على فروعه واستعفى من القضاء سنة 123هـ

ولما توفي عمر بن العزيز 101هـ خلف يزيد بن أبي مسلم إبن عبد الملك الذي قام بعزل إسماعيل عن المغرب وولى يزيد بن أبي مسلم كاتب بن الحجاج وصاحب شرطته (4)

---

(1)عيسى الحريري :الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي ، دار القلم ،الكويت، ط2، 1987 ،ص 47

(2)محمد علي دبوز :المرجع السابق،ص175

(3)سعد زغلول : المرجع السابق ،ص 279

(4)محمدعليدبوز :المرجع السابق،ص175 ،

وكان من المعجبين بنهجه في الحكم و الإدارة خاصة في معاملة الموالي فأساء السيرة في البربر ووضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة منهم(1) وقام بأخذ موالي موسى بن نصير وجد لهم أخماسا و أخذ اولادهم و اموالهم (2) فثار البربر على سياسة يزيد بن أبي مسلم و كتبوا إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك عن دوافع ثوراتهم فتنبه الخليفة على سلبيات سياسة الشدة و العنف فحاول إصلاح الامور فعين شخصية ذات كفاءة و قدرات عالية في شؤون الادارية فختار للمغرب بشر بن صفوان الكلبي سنة 12هـ(3)

اما بخصوص ولاية بشر بن صفوان فقد تميزت بتنظيم واحلال الامن في المنطقة بالاضافة الى بناء وازدهار الحياة الاقتصادية في المنطقة .فقام بمصادرة اموال موسى بن نصير وغيرها من الاعمال .....

ثم تاتي ولاية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي 110هـ.التي تميزت بمواصلته اعمال بشر بن صفوان(4)

(1)موسى لقبال: المرجع السابق، ص 104

(2)عبد الرحمن ابن خلدون : العبر ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و ما عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تح:سهيل زكار، ج4 ،دار الفكر ، بيروت، لبنان ،2000، ص 302

(3)عبد الحميد حسين: موجز تاريخ المغرب الاسلامي ،دار الثقافة ،القاهرة ،ط1 ،2008 ،ص 128

(4)علي دبوز:المرجع السابق،ص177

سياسة عبيدة الله بن حبحاب : 114

قام هو وعماله بجمع الاموال من البربر بطرق غير شرعية ، فقد تعدى في الصدقات والعشر واراد تخميس البربر على اساس انه مال المسلمين(1) كما اهتم بدوان العطاء حيث قال عبد الله بن حسان اليحصبي عن ابيه قال :رايت عبيد الله بن الحبحاب يوما ينظر في ديوان العطاء وعلى رسالة ويامر بحاجات من ناحية اخرى

و ياتي بعد عبيد الله الحبحاب كلثوم بن عياض القشيري سنة 123هـ و حنضلة بن صفوان الكلبي في 124هـ هذين الوالين لم تظهر خلال فترة حكمهم نظم إدارية و مالية بل كانت فترة ثورات(2)

(1)موسى لقبال:المرجع السابق،ص70

(2)رقيق القيرواني: تاريخ افريقية و المغرب، تح :محمد زينهم ،محمد عزب ، دار الفرجاني، د م، ط1، ،1994، ص111

عصر الولاة في العهد العباسي:

عبد الرحمان أبي عبيدة بن حبيب الفهري :في عهد يزيد بن عبد الملك سنة 125هجري قدم عبدالرحمان من الاندلس ولما قتل الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد سقطت الدولة الأموية فخطب عبد الرحمان حبيب الفهري العباسيين و أطاع أبو العباس ليكون بذلك الوالي المخضرم وبعث عبد الرحمان بطاعته إلى السفاح ثم أبي جعفر من بعده (1)

وعليه ترجع أسباب ثورات البربر في عهد الدولة الأموية إلى سياسة الخلفاء وعمالهم في المغرب و نواحيه حيث كان الولاة يجمعون الاموال من الاهل المغرب بإعتبار بلاد المغرب مورد أساسي لها هذا ماجعل الأهالي تثور عليهم وتجد سندها من الأطراف المناوئة للسلطة المركزية الممثلة في الخوارج لذلك إتخذت أبعادا مذهبية سياسية أكثر منها إدارية ومالية (2)

وعليه فإن السنوات الأخيرة من عصر الولاة الأمويين كان عصر الثورات و الإضطرابات وجدت تلك الثورات سندها من الأطراف المناوئة للسلطة المركزية الممثلة في الخوارج (3)الذين كان لهم الدور الأساسي في إسقاط الدولة الأموية لأنها أرهقت خزينتها و اضعفت قواها ولتحل محلها الدولة العباسية سنة 132هـ

---

(1) إبن خلدون :العبر ،مج:7،المصدر السابق،ص:1575

*الخوارج:هم كل من خرجوا عن ،إمام الحق الذي إنتفقت عليه الجماعة ،ولهم عدة أسماء منها المحكمة و الشراة لأنهم شرو أنفسهم إلى الله وسمو أيضابالحرورية نسبة إلى بلدة حروراء ،أنظررقيق القيرواني،المصدر السابق ،ص131

(2)عليلي محمد الإشعاع الفكري في عهد الاغالبة و الرستميين خلال القرنين 2_3هـ/8_9م،رسالة مجيستار جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان2007_2008،ص12

(3)إبراهيم بحاز:الدولة الرستمية دراسةفي الأوضاع والحياة الفكرية ،جمعية التراث،ط2،دم،1993،ص59

ووهذه الأخيرة أيضا لم تسلم من الثورات و التمردات لكن عبد الرحمان بن الحبيب تمكن من إخمادها سنة 135هـ/753م وتوجه المغرب الأوسط فغزى زناتة بنواحي تلمسان وهكذا ضم المغرب الأوسط إلى ولايته (1) وعين على النواحي وولايته إخوته وأصفياه وهذا الوضع الذي وإشتملت إليه الولاية هو وضع ولايات الاستلاء حيث يأخذ الوالي الامارة ويكل اليه الخليفة الشؤون السياسية و المالية و الإدارية (2)

لكن سرعان ماحدث صراع داخل الأسرة الفهرية وسقطت سنة 140هـ757م (3)وفي هذه السنة استغل الإباضية* هذا الوضع وقاموا بثورة قادها أبي الخطاب الأعلى بن السمح المعارفي* بطرابلس(4) واستولى عليها سنة 141هو كما قام بالإستلاء على القيروان بعد إنقاضها من الخوارج الصفرية ولم يقم أبا الخطاب بها حتى بلغه أن المنصور العباسي جهز جيشا لمحاربته فعاد إلى طرابلس وعين لحراستها وتدبير شؤونها رفيقه في الدراسة وفي الأمانة حملة العلم عبد الرحمان بن رستم (5)فقام بتعيين العمال على النواحي منهم عبد الله بن عقيب على كتامة(6)

---

(1) إبن خلدون :المصدر السابق،مج:7،ص1575

(2)موسى لقبال :المرجع السابق،ص119

(3)السيد عبد العزيز سالم :المرجع السابق،ص338

*الإباضـــــية:تنسب إلى عبد الله بن إباض عاش في عهد الملك بن مروان توفي 86هوالإباضية بكسر الهمزة أو فتحها وأطلق عليهم إسم أهل الحق والإستقامة – أنظر معجم المصطلحات الإباضية ج1،ص79

(4) إبن عذارى المراكشي: المصدر السابق ج1،ص81

*عبد الاعلى بن سمح المعارفي اليمني:زعيم ديني وقائد عسكري من ولاة حملة العلم ،فقيه من كبار علماء الإباضية أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن كريمة بالبصرة قام بنشر المذهب الإباضي ببلاد المغرب بويع بالإمامة سنة 140هـ ،أنظر إبن الصغير المالكي:أخبار الإيمة الرستمين تح:محمد الناصر و بحاز إبراهيم ،دار العرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،دط،1986،ص30

(5)إبن عذارى المراكشي: المصدر السابق ج1،ص81

(6)عبد الحميد حسين :المرجع السابق،ص323

وفي سنة 144هـ إنهزم أبي الخطاب أمام إبن الأشعث و توفي في معركة تاروغا (1)فسمع عبد الرحمان بوفاته فهرب عبد الرحمان وتوجهت أنظاره إلى مدينة طبنة*153هـ ومعه الصفري أبو قرة اليفرني(المغيلي) الذي نجح في تكوين امارة مستقلة بنواحي تلمسان(2) وعاصر السدراتي الإباضي إبن هانىء الزناتي و آخرون من مختلف القبائل بمقابلة والي القيروان عمر بن حفص المهبلي التميمي لكن هذا الأخير عندما عجز عن المقاومة عمل على تقديم اموال إلى أبي قرة اليفرني فإنسحب هذا الأخير وإنهزم عبد الرحمان أمام عمر وهنا فر عبد الرحمان أمام عمر و توجه إلى المغرب الأوسط (3) فنزل بقبيلة لماية لحلف بينهما و بايعوه بالإمامة وشرعوا في بناء مدينة تيهرت التي أصبحت لمدة قرن و نصف عاصمة الرستميين إباضية المذهب (4)وتأكد عبد الرحمان بن رستم أن المغرب الأوسط هو المكان الطبيعي تضمن ظروفه الطبيعية و السياسية في إقامة دولة إباضية (5)

لقد حدث صراع بين الأدارسة و الرستميين حول تلمسان وهنا بدأ إختلاف الصفريين من المغرب الاوسط و تحول الكثير من بربر المغرب الأوسط إلى ولاء الأدارسة وهم من آل سليمان(6)

---

(1)عبد الحميد حسين :المرجع السابق،ص323

*طبنة:كانت عاصمة الزاب الممتد وتقع في وسط الزاب الممتدجنوب ولاية قسنطينةكانت مشهورة بعلمائهاورحالتها في العصور الوسطى،أنظرلسان الدين إبن الخطيب،تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط،ص40

(2)محمود إسماعيل عبد الرزاق:الخوارج في بلاد المغرب،دار النجاح الجديدة،الدار البيضاء ،ط1985،2،ص77

(3)موسى لقبال:المرجع السابق ص172

(4) عبد الرحمان إبن خلدون :المصدر السابق ،ج6،ص247

(5)عيسى الحريري:المرجع السابق،ص 71

(6) محمود إسماعيل عبد الرزاق:المرجع السابق،ص80

نسبة إلى سليمان أخو إدريس عبد الله مؤنس دولة الأدارسة الذي نزل بتلمسان وتملكها من زناتة وتملك أنحاء من المغرب الأوسط وظلو يتوارثون تلمسان و آرشكول و جراوة و تنس(1)

النظام الإداري و المالي عند السُليمانيين:

لم يعين السلمانيين وزراء لان كان لكل إمارة أميرا وكل واليا عليها فقام سليمان بتعيين أبناءه على أهم الإمارات في الدولة السليمانيةو بقو على نفس النحو و نفس الطريقة لتعيين العمال و أحيانا يكون العامل من غير آل البيت كمحمد بن أبي عون بوهران.

اما بالنسبة للقضاء ففي عهده و عهد إبنه كانو يحملون القضاء بأنفسهم وبعد تطور الدولة إختلف الأمر حيث عين على إمارة جراوة عيسى بن جنون منصب القضاء.

لم يكن ضرب السكة مقتصرا على العاصمة بل ضربت كذلك في الإمارات ،كما سجلوا أسمائهم على النقود و هذا من مظاهر سيادة الدولة (2)

وكخلاصة حول الأوضاع الإدارية و المالية خلال عصر الولاة نستنتج أن عصر الولاة إلى غاية ظهور بوادر الدولة الرستمية الإباضية تميزت هذه الفترة بعدم الإستقرار ومهمة الوالي هي إخماد الثورات و الحفاظ على الأمن فهذا مأدى بالولاة إلى التغاضي عن النشاط الإداري و المالي لتثبيت أركان الدولة خاصة عصر الولاة في ظل العباسين الذي كان تقريبا مجمله عصر الثورات.

---

(1)شوقي ضيف:المرجع السابق،ص274

(2)بهلولي سليمان:الدولة السليمانية و الإمارات العلوية في المغرب الأوسط ،وزارة الشؤون و الأوقاف،تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،2011،ص ص123 130

الفصل الأول:

النظام الإداري و المالي في الدولة الرستمية

المبحث الأول:النظام الإداري في الدولة الرستمية

المطلب الأول:نظام الحكم وولاية الأقاليم

المطلب الثاني:نظام الوزارة و القضاء

المطلب الثالث:وظيفة الحسبة و الشرطة

المبحث الثاني: النظام المالي في الدولة الرستمية

المطلب الأول:بيت المال و السكة

المطلب الثاني:الموارد المشروعة

المطلب الثالث:الموارد الغير المشروعة

المبحث الأول:النظام الإداري في الدولة الرستميـــــــة .

نظام الحكم وطبيعته في الدولة الرستمية:

لقد ربطت الدولة الرستمية تعيين الإمام بشرط إقامته للعدل بين الرعية ولقد عانى اتباع المذهب الاباضي الامرين من خلفاء بني امية و من بعدهم بني عباس،و رأو من ظلمهم من رعيتهم مما دفعهم الى ثورة عليهم ،فأدركوا ان الأمر لا يستقيم لهم الا بتمسك بأذيال العدل،و الاقتداء بالسلف الصالح.[1]

هذا ما أدى بالإباضيين إلى رفع شعار،يدعو إلى إصلاح نظام الحكم حيث رأو فيه ظلم وجور ورأو أن واجب الخليفة أن يتقيد بالكتاب والسنة وأثار الصالحين وعليه أن يقيم حدود الله ويؤمّن السبل ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وينشر العــدل و المساواة وأن يخضع لإشراف شيوخ المذهب من الشراة والطلبة والمشائخ وإذا لم يتقيّد بهذه الشروط يجب عزله أو قتلـه.[2]

ولقد إتخذ حاكم الدولة الرئيسية لقب إمام وأصبح هذا الأخير يسيّر شؤون الدولة في أمور الديــن والدنيا ويساعده *أهل الحل والعقد من العلماء والفقهاء الإباضيين الذين يقيد برأيهم ويرجع إليــهم الإمام في قضايا السلم والحرب أي يستشيرهم في القضايا الكبرى بينما في الأمور العامة يستشير شيوخ القبائل وأعيانهم والإمام كان له ألقاب أخرى مثل أمير المؤمنين و كان يسلم له بالخلافة[3]

[1]إبراهيم بكير بحاز ا:الطبيعة العامة للحكم عند الرستميين،لمجلة الخلدونية، جامعة إبن خلدون ،تيارت،عدد خاص،أكتوبر2009،ص58

[2]جودت عبد الكريم :الأوضاع الاقتصاديةوالاجتماعية في المغرب الأوسط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.دط.دت،ص50

[3]عليلي محمد :المرجع السابق ،ص19

*أهل الحل والعقد:هم الذين تعود إليهم القرارات وهم هؤلائك الرجال الذين يكونون إلى جانب الإمام في الإمامة الإباضية في المشرق والمغرب .أنظر :معجم المصطلحات الإباضية ج1،تأليف مجموعة من الباحثين ص 300.

والإمامة *عند الإباضية* لعامة الناس ممن يصلح،تأولوا فيما عليه أهل السنة في هذا الأمر وتأولوا في الأحاديث التي وردت في السنة الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلّم« لايزال الأمرفي قريش »[1]

والإمامة عند الإباضية أنواع إمامة ظهور ودفاع *وشراة *وكتمان .[2]

وإختيار عبد الرحمان بن رستم *كان طريق الشورى بعد مشاورة جماعة من المسلمين من أهل النظر حيث رأو فيه شروط الإمامة فاتفقوا على مبايعته على الإمامة لكناب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأثار الخلفاء الراشدين[3]

[1]عبد الرحمن ابن خلدون: ج6 ،المصدر السابق،ص247

*الإباضـــــية:تنسب إلى عبد الله بن إباض عاش في عهد الملك بن مروان توفي 86هوالإباضية بكسر الهمزة أو فتحها وأطلق عليهم أسم أهل الحق والاستقامة – أنظر معجم المصطلحات الإباضية ج1،ص79

*الإمـامة:الإمام هو الذي يتولى رئاسة الحكم في المجتمع المسلم وهو المسؤول عن الرعية والإمام عند الإباضية لا يتولى المسؤولية إلا باختيار أهل الحل والعقد ،أنظر معجم المصطلحات الإباضية ص50و الإمامة تعد من أهم المسائل التي انشغل بها المسلمون و كانت سببا في ظهور الفرق الإسلامية ، أنظر موسى لقبائل المغرب الإسلامي ص 202 .

[2]جودت عبد الكريم: الاوضاع،المرجع السابق ،ص50

*عبد الرحمان بن رستم :عبد الرحمان بن رستم أول الأئمة الرستميين فارسي الأصل كان مولى لعثمان بن عفّان وفد إلى المغرب مع العرب الفاتحين وتلقى تعليمه بالقيروان وهو مؤسس تيهرت توفي 171 هـ –أنظر عبد العزيز سالم،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص452

[3]أبي زكريا يحي بن أبي بكر:سير الأئمة وأخبارهم ،تح:إسماعيل العربي ،المكتبة الوطنية ،الجزائر .دط.1979 صص53-54.

*إمامة الدفاع:هي من مالك الدين الأربعة وهي أقل درجة من إمامة الظهور و تكون بين الظهور و الكتمان ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة "أنظر معجم المصطلحات الإباضية ،ج1. ص 230

*إمامة الظهور : هي أن تولية الإمام العادل تستند إليه الأمور " ،وأن يكون قادرا ومثال ذلك ظهور الدولة الرستمية بتيهرت " أنظر الدرجني ج1،ص60"أنظر صالح معيوف ،جبل نفوسة،ص111

وهكذا أسس نظام الحكم في الدولة الرستمية في بداية الأمر على مبدأ الشورى أي الإنتخاب [1] أما الأئمة الرستميين بعد عبد الرحمان بن رستم لم يلتزمو بمبدأ الشورى حيث تحول الحكم إلى ملك وراثي وانحصرت الإمامة في بنو رستم ولعل سبب ذلك المنافسة البربرية والسياسة الرستمي[2]

وفي الأخير نستنتج أنّه لم تخرج الإمامة عن دائرة الرستميين وأنّ الإمامة لم تكن للمسلمين عامة ولم تكن وراثية بالمعنى الضيق وهو أن يرث الإبن أباه،فضلت مقصورة على وراثية البيت الرستمي شأن الخلافة الأموية والخلافة العباسية ،كما أنّ الشورى كانت قائمة في إختيار الإمام لكن بشكل محـــدود.

[1] أحمد توفيق المدني:كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2، 1984،ص21

[2] مبارك الميلي:تاريخ الجزائر القديم والحديث ،ج2،الموسوعة الوطنية للكتاب ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان، د ط ،دت ،ص71

ولاية الأقـــاليم:

نجد في قاموس ابن المنظور على أن الولاة هم نواب الإمام في الأقاليم يشرفون عليها حيث أنّهم كذلك يمكن أن يكونوا أحيانا في مستوى الإمام سواء من الناحية الفكرية او الخلقية أو الجسمية [1]

والوالي يعيّن مبدئيا من قبل الإمام تعيينه يعهد به بعد الاستشارة من المشايخ [2]

أمّا الولاية فقد تتكون من مجموعة من العملات تعيين على كل عمالة شخص يسمى العامل و هي وظيفة اقل مستوى في المسؤولية من سلطة الوالي ويأتي تعيينه حسب أهمية العمالة .

والوالي كان له مجلس يساعده في تسيير شؤون الولاية [3]

وقد قسّم الرستميون دولتهم إلى عملات حصر الباروني بعضها وخاصة ما كان في شرق الدولة في الشرق الأدنى و ذكر أهم الولاة و العمال الذيـــن تولوا هذه العملات ومنها نجد قفصة، سرت ،نفزاوة،القنطرارة جبل نفوسة ،قابس وجبل دمر ،وكان الأئمة الرستميون يتابعون العمال والرعية عن طريق رسائل يكتبونها ويشرحون فيها مبادئ المجتمع الإباضي [4]

[1]ابن المنظـور : لسان العرب ، تح :عبد الله علي الكبير و آخرون ، مج :52،دار المعارف ،القاهرة .ط1 .ص4920

[2]رشيد بورويبة :الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي ، ج3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر .د ط . 1984 ، ص150

[3]صالح معروف مفتاح :جبل نفوسة وعلاقاته بالدولة الرستمية ،مؤسسة توالت الثقافية ، د .ب .دط .2006 ، ص 150.

[4]عيسى الحريـري:الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، دار العلم للنّشر و التوزيع ، الكويت ، ط 3 ،1987 ، ص 230.

إقليم جبل نفوســة :نفوسة بالفتح ثم الضم و السكون وسين مهملة وهي جبال في المغرب عالية نحو ثلاثة أميال وأهل جبل نفوسة معظمهم وهابية و إباضية وطوله مسيرة ستّة أيــام ،وافتتحها عمر ابن العاص رضي الله عنه بعدما كانوا نصارى[1].و لقد مر على الإقليم العديد من الولاة كعبد الأعلى السمح بن الخطاب الذي ولاه عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم على جبل نفوسة [2] .

وذلك بطلب من أهل طرابلس *الذين أشدو رغبتهم عليه فأجاب طلبهم على رغم من أن فراقه صعب عليه فإنّ السمح لم يخيب أمل أهل نفوسة أحسن السيرة فيهم [3] وعدل في أحكامه فصلت أحوالهم.

ولما توفي رحمه الله فقد بلغ في الناس مبلغا عظيما فخلفه ولده إسمه "خلف" لشدة محبة الناس في السمح فعينه العامة الذين ليسو من أهل البصائر على رغم أهل الصلاح له و هكذا فغلب العامة وولوه من غير إذن الإمام[4].ولكن الإمام عزله وحاربه وعيّن مكانه أيوب بن العباس على الجبل[5] الذي كان من أهل التقوى والصلاح و الخير وســبل والإرشاد[6]وبعده خلفه أبو عبيدة أبي حميد الجناوي [7]

[1]ياقوت الحــموي :معجم البلدان ،ج4 ، دار صادر ،بيروت .دط .دت .صص296-297 .

* طرابلــس: اسم بلدة تتكون مثلثة تتألف من ليدة و اوية وسيرته وكان العرب يطلقون عليها اسم أوية وهي إسم طرابلس القديمة تقع بين أوية وليدة وبينها وبين القيروان مسيرة 6 أيّام وهي عبارة عن صحاري ورمال "أنظر أكامر المرجان ، إسحاق بن إسحاق،عالم الكتب،بيروت لبنان،ط1977،1،ص96 -97

[2]عبد الواحد الشماخي :السير ،تح:سعود السيابي ،ج1 ،وزارة التراث القومي والثقافة ،سلطنة عمان ، دط 1991 ،ص166.

[3]سليمان البارونـي:الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الإباضية ،ج2 ،دم .دط .د ت ،ص147.

[4]أبو العباس الدرجيني: المصدر السابق ،ص 68

[5]سليمان البــاروني: المصدر السابق ص150

[6]عبد الواحد الشماخي: المرجع السابق ص168

[7]سليمان البــاروني:المرجع السابق ص152

إقليـــم سرت:ومن مدينة أجذبية * إلى مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمسة مراحل منها من ديار لواتة وأهل هذه المنازل و أهل مدينة سرت من منداسة و محنحا ومنطاس وغيرها وآخر منازلهم على مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له تدغة وهو آخر حد برقة ومزاتة وكلها إباضية لا يفقهون ولا لهم دين [1] وفيها مسجد ونهر صغير [2] ومن أشهر ولاته سلام بن عمرو اللواتي الذي كان عامل الإمام عبد الوهاب على سرت و نواحيها [3]

إقليـــم نفزاوة :بالكسر ثم السكون وزاي وبعد الألف واو مفتوحة هي مدينة من أعمال إفريقية و مسيرتها بين القيروان ستة أيام ولها صور صخر وطوب ولها ستة أبواب وبها جامع وحمام وأسواق وبينها وبين قفصة مرحلتان و يقال نفزاوة من نواحي الزاب الكبير بالجريد [4]فقد استعمل عليها واليا أميال بن يوسف عامل الإمام أفلح بن عبد الوهاب .[5]

إقليـــم قفصة:قفصة بالفتح ثمّ السكون،وصاد مهملة،القفص: الوثب أما قفصة اسم بلد هو عجمي وهي بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد بينها وبين القيروان ثلاثة أيام[6] ومن بين ولاتها وكيل بن دراج عامل الإمام عبد الوهاب[7] .

*أجدبية :هي رمال لا أشجار فيها إلا الأراكي وبينها وبين سرة مسيرة ثلاثة أيام ،انظر أكامر المرجان ، المصدر السابق،ص96

[1]اليعقوبي: البلدان ،بريل ليدن ،د ط .1860 ، ص64

[2]إسحاق بن الحسين:أكامرالمرجان في ذكرالمدائن المشهورة في كل مكان،عالم الكتب،بيروت.ط1. 1977ص96

[3]عبد الواحد الشماخي : المصدر السابق ،ص170 .

[4]ياقوت الحمـوي:المصدر السابق ،ص 296

[5]عبد الواحد الشماخي:المصدر السابق ،ص202

[6]ياقوت الحـموي :المصدر السابق،ص383

[7]عبد الواحد الشماخي:المصدر السابق،ص201

إقلـــيم قنطرارة:

تقع على مسافة 15 ميل إلى شمال من كيمباو وتقع تحت سفح جبل وهي تسمى اللآن تيجي كانت تنتج الفواكه والتمور وقد حاربها ابن الأغلب في موقعة مانو وقتل فيها عـدد كبير وهي تابعة لجبـل نفـوسـة. [1]

أبو يونس وسيم النفوسي التمزيني فقد استعمل واليا على إقليم قنطرارة فاسن السير فيها و عدل في القضية و أحسن إلى الرعية [2]

إقلـــيم قابـــس:

قابس إذا كان عربيا فهو من اقتبس فلانا علما ونارا وهي تقع بين طرابلس وسفا قس ثمّ المهدية على ساحل البحر فيها نخل و بساتين وبينها وبين طرابلس ثمانية منازل وكان فتحها مع فتح القيروان وبين مدينة قابس والبحرثلاثة أميال [3]

1فتيحة قرواز:الحياة الحضارية في الدولة الرستمية(260 ـ296هـ/777ـ909م)،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي تاريخ و حضارة المغرب الأوسط،جامعة حسيبة بن بوعلي،شلف،2012/2011،ص48

[2]عبد الواحد الشماخي: المصدر السابق ، ص194

[3] المصدرنفسه ، ص194.

الـــوزارة :الوزير لغة مشتق من الوِزر أي الثقل والعبء،لأنّ الوزير يتحمل أعباء الحكم وأثقاله،أومن الوَزر،وهو المعتصم [1] وفي القرآن قوله تعالى" كَلَّا لَا وَزَرَ (11) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12) "[2]

كما ورد أيضا لفظ الوزارة في القرآن الكريم موسى مخاطبا ربّه "واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخيأشدد به أزري".[3]

وجاءت هناك كلمة الوزير بمعنى النصير الذي يتحمل عن أخيه شيئا من أعبائه [4] وكما يعرفها إبن خلدون في كتابه العبر أنّها أم الخطط السلطانية والرتب المالكية لأنّ اسمها يدل على مطلق الإعانة فإنّ الوزارة مأخوذة من المؤازرة وهي المعاونة ومن الوزر وهو الثقل كأنّه يحمل مع مفاعله أوزاره وأثقاله وراجع إلى المعاونة المطلقة [5] ويقال أيضا أنّ لفظ الوزارة فارسي معرب حيث اتخذ الرسول "صلى الله عليه وسلّم" عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه وزيرا له ولهذا تعتبر الوزارة من أهم المناصب في الدولة بعد الخلافة والوزارة في الدولة الرستمية كانت على شكل القيام بمصالح ملك السلطان من عمارة بلاده وتقويم أجناده وتثمير مواده وحياطته رعيته[6] ولما تولى عبد الوهاب ابن عبد الرحمن بن رستم الإمامة اختار سمح بن أبي الخطاب بن عبد الأعلى وزيرا له وكان الإمام محبا له حيث رأى [7]

[1]صبحي صالح: نظم الإسلامية نشأتها و تطورها ،دار العلم للملايين ،بيروت –لبنان ،ط5 .1910 ،ص57

[2]سـورةالقيامة ،الآيـة.12.11

[3]سـورة طه ،الآيـة .30.29

[4]إبن خلدون : العبر، ج 4،المصدر السابق ،ص120

[5]عمر شريف : نظم الحكم و الإدارة في الدولة الرستمية ،مكتبة الإسكندرية ،مصر ،دط .1911،ص57

[6]عدون جهلان : الفكر السياسي عند الإباضية ،مكتبة الضامري ،سلطنة عمان ،دط .دت،ص122

[7]سليمان الباروني : المصدر السابق، ص70

فيه حسن السياسة من نصح وسـداد الرأي حيث قال " قد علمت يا معشر المسلمين أنّ السمح وزيري وأخص الناس بي و أحبّــهم إليّ وأنصحهـم لـدولتي "[1]

-أمّـا في عهـد الإمام أبو بكر بن أفلح بن عبد الوهاب اتخذ محمد بن عرفة القيرواني وزيرا له بعد ما أصبح هذا الأخير هو الحاكم الفعلي للبلاد وله القرار الأول و الأخير في شؤون المجتمع [2]وكان أبو اليقظان وأخواته وأعمامه لا يدخلون على أبي بكر إلا باستئذان ،بينما وزيره محمد بن عرفة على غير ذلك إذا أتى باب أبي بكر لم يحجب[3]

[1]سـليمان البـاروني: المرجع السابق ،ص70

*محمد عرفة القيرواني : فهو من المقدمين في بلاد الرستميين في عهد الإمامين أفلح وأبي بكر هو صه عهده – أنظر ابن الصغير أخبار الأئمة الرستميين ، تح :محمد الناصر و بحاز إبراهيم ،دار العرب الإسلامي، لبنان ، دط .1986 ص70

[2]سـليمان الباروني : المرجع السابق ، ص71

[3]ابن الصغير المالكي: المصدر السابق،ص64

تعريف القضاء: يعرّف لنا ابن خلدون القضاء في كتابه المقدمة على أنّه وظيفة من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنّه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا لتنازل إلاّ أنّه من الأحكام الشرعية من الملتقاة من الكتاب و السنة فكان لذلك من وظائف الخلافة ومندرجا في عمومها .القضاء[1]

كما يرى عدون جهلان على أنّه الحكم الكلي الإجمالي على أعيان الموجودات بأحوالها من الأزل وهذا يقتضي بالإيمان بالله خالق لأفعال العبد الاختياريةوالاضطرارية ،والعبد اكتسب أفعاله الاختياريةاختيارا منه لا جبر بالقدرة خارجية [2]

بعد القضاء من أهم الركائز التي يقوم عليها العدل ولا يتحقق العدل و لا يكون العدل إذا كان القاضي ظالما و أوكل القضاء لغير أهله وكان الرسول "صلى الله عليه وسلّم "يتولى القضاء بنفسه وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده وإقتداء بالسلف الصالح ،وقد سار بعض الأئمة الرستميين سيرة الخلفاء الراشدين فقد تولى عبد الرحمن بن رستم القضاء بنفسه [3]

وكما يشترط في القاضي عند الإباضيةأن يكون عادلا،عالما،فطنا،حليما،كاف ،ويتضمن العدالة الحرية و الإسلام والبلوغ والعقل وعدم الفسق ولا ينبغي أن يكون أعمى ولا ضعيف لا يقوم بأمور المسلمين فالإمام عبدالوهاب *بن رستم يحدد شروط القاضي في خمسة خصال

[1]ابن خلدون عبد الرحمن:المقدمة ،تح:عبد الله محمد درويش ،ج2،دار البلخي،دمشق،ط1. 2004 ،ص402

[2]عـدون جهـلان :المرجع السابق،ص53

*عبد الوهاب بن . ع.الرحمن بن رستم : نشأ في كنف والده عبد الرحمن وأخذ عنه خصاله الحميدة ،كان عالما يتقن اللغة العربية والبربرية والفارسية شهد فتح طرابلس والقيروان واكتسب خبرة عسكرية وسياسية ،اشتهر بقوة والدهاء السياسي كان له كتاب اسمه مسائل نفوسة – أنظر جودت عبد الكريم،العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ص63 –أنظر أبو زكرياء يحي، سير الأئمة وأخبارهم ص87 – أنظر الدرجني ص292

[3]مـبارك الميلي:المرجع السابق ،صص68-69 .

لابد منها فإن نقصت كانت وصمة في الإمام[1]وكان تعيين القاضي يتم باختيار وتشاور من قبل جماعة الشراة الذين يختارونه و يرشحونه ليتم الموافقة عليه من قبل الإمام فيقوم بتنصيبه [2]

وقد كان للقاضي دار سجل وخاتم وفي عهد أفلح بن عبد الوهاب ولى القضاء لمحكم الهوا ري *من أهلالأوراس فتنازع أبو العباس اخو أفلح و صهره على الأرض فردهما أفلح إلى فسبق أبو العباس وجلس بجانب القاضي واستسقى جاريته وبصر الخصم بمنزلة أبي العباس فجلس خارج الباب فلما رآه سأله عن موقفه فأحيره الخبر فغضب من هذا التحويل ووبّخ أبو العباس واستندا الخصم وسقاه ماءا إظهارا للمساواة و هذا أصل القضاء الإسلامي إذ يوجب التسوية بين الخصوم [3] وأما في عهد أبي اليقظان *أوّل شيء قام به عند دخوله المدينة في أمور الناس أنه اصطلح لهم قاضيا بعد أن شاوروا الجماعة منهم فقاموا باختيار القاضي أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الشيخ وكان هذا الأخير حسن السيرة فيهم ويأمر بأمر أبا اليقضان وبين إلى نهيه ولا تأخذه في لومة لائم [4]وكان حد التعبير أبي العباس ضابطا حافظا محتاطا محافظا وممن عرف بهذه الصفات بالغيرة على محارم الله وحقوقه . أبو عبد الله محمد بن عبد البر بن أبي الشيخ قاضي الإمام أبي اليقضان الرستمي [5]كان حزيما في الأمر جريئا على تنفيذ أحكامه حيث يذكر لنا الباروني في كتابه الأزهار

الرياضية حكاية القاضي مع ابن الإمام وتركه القضاء حول [6]

.

[1]مبارك الميلي :المرجع السابق ،ص 69 .

[2]جودت عبد الكريم:العلاقات ،المرجع السابق ،ص278

*محكم الهوا ري:كان قاضي في طبقة العليا علما وتقي كان ساكنا بجبل الأوراس فاجتمعوا فقالوا لانرضى لقضائنا غيره ،أنظر الشماخي ص193 .

*أبي اليقضان : تولى الوزارة في عهد أخيه أبو بكر الذي تنازل عن الإمامة لأبي اليقظان بعد أن حكم خلفا لأبيه أفلح توفي سنة 281م بعد 27 سنة من الحكم –أنظر الباروني ،ج2،ص107 .

[3]مبارك الميلي : المرجع السابق ،صص68-69.

[4]ابن الصغير : المصدر السابق ،صص77-78

[5]موسى لقبال: الحسبة المذهبية في بلاد المغرب نشأتها وتطورها،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 ،1971،ص32 .

[6]سليمان الباروني: المصدر السابق،ص117

مسألة اغتصابابن الإمام زكريا لابنه جارية حيث لم يصل القاضي إثبات الفعل عليه لعدم البينة بعدما استعمل كل الحيلة في الوقوف على حقيقة الأمر ،فقدّم استعفائه وترك القضـــاء[1].

ولقد وجد في الدولة الرستمية اختلاف بين المذهب الإباضي وغيره ،فكان لكل مذهب قضاته فقد تواجد فقهاء كوفيين كأبي مسعود و أبي دانون فإذا تعلق الأمر بينهما فلا يلجأ إلى قاضي إباضي و كذلك الأديان الأخرى كانت لهم قضاتهم لكنهم كانوايلجئوا لهم في القضايا التي يكون المسلم طرفا فيها مثل جريمة القتل[2]

وهكذا أقــام الرستميون نظـاما يتمتع القضـاة في ظله بالنزاهة التامة وقضـوا بالاحترام الكامل من قبل الأئمة حيث لم يسمح هؤلاء القضاة لأحـد بأن يتــدخل بشؤونهم وكـان القاضي يرى أن الأئمة وأبنائهم فوق كل الشبهات و ينبــغي أن يكون الجميع قدوة طيبة للرعية .[3]

وبالتالي نرى أن القضاة الرستميون تميزوا بالعدل والاستقامة والنزاهة إصدار الأحكام بين أفراد المجتمع الرستمي.

[1] سـليمان البـاروني : المرجع السابق ،ص117

[2] جـودت عبد الكـريم : المرجع السابق ،ص279

[3] عـيسى الحـريري : المرجع السابق ،ص230

الحسبة:وتعريف الحسبة على لسان ابن خلدون على أنها هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،يوظف لها القائم بأمور المسلمين من يراه أهلا لها فيحمل الناس على المصالح العامة في المدينة [1]

وكذلك الحسبة هي الأمربالمعروف إذا ظهر تركه،ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله[2]ويقوم المحتسب بهذه الوظيفة فرضا متعينا عليه لا نافلة يتطوع بها متى يشاء [3]

أما المدلول اللغوي والشرعي للحسبة فتطلق الحسبة بمعنى الاسم ويراد بها العد والقصد ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم "احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبته"وترد بمعنى حسن التدبير .

وتطلق بمعنى المصدر كالاحتساب وتنصرف إما إلى طلب الثواب الأخروي ومن ذلك حديث:من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

بما أن كانت الأسواق قائمة في الدولة الرستمية وكانت موضع معاملات كثيرة من بيع و شراء وغيره فكان لا بد لها من محتسب على الرغم من أن اسم المحتسب لم يرد ذكره بهذا الاسم في *تيهرت الرستمية ربما لأن وظيفة الحسبة لم تكن منظمة هناك مثلما منظمة [4]

.

[1]) إبن خلـــدون : المقدمة ،ج1،المصدر السابق ،صص 280-281

[2]ابو الحسن الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ،تح :أحمد مبارك البغدادي ،دار ابن قتيبة ،الكويت ،ط1 .1989 .ص 315.

[3]صبحي صـــالح : المرجع السابق ،ص 367

[4]موسى لقبـــال: الحسبة المذهبية في بلاد المغرب و نشأتها و تطورها،الشركة الوطنية ،الجزائر،ط1، 1971،ص 33

*تيهـرت :تيهرت هي اسم لمدينتان كبيرتان إحداهما قديمة و أزلية و الأخرى محدثة فالقديمة بها صور و جامع و فيها التجارة لكن المحدثة تجارته الأكثرو بها غلات كثيرة ،أنظر إبن الحوقل،صورة الأرض ،ص88 أسست قبل الإسلام وافتتحها عقبة بن نافع و الثانية الحديثة أسسها عبد الرحمن بن رستم سنة 144هـ -761 م وكانت مملوكة لقوم مستضعفين من مراسة و صنهاجة فاكتراه منهم عبد الرحمن بخراج الأسواق فتأسست وعمرت واتسعت حتى ادعيت عراق المغرب –أنظر مبارك الميلي ،ج2 ص88 –أنظر بحاز إبراهيم ،ص86

في الأندلس وأفريقية غير أننا يجب أن نتعرف على المحتسب ومهامه في شخص يسمى عند الرستميين المشرف على الورق وكما هو معروف أن القضاة الإباضية كانوا يقومون أيضا بمهام المحتسب من حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1]

والحسبة في ولاية أبي بكر رابع الأئمة الرستميين مارسها أخوه أبو اليقظان وهذا ما يشير إليه ابن الصغير في كتابه حيث يقول :"فإذا كان آخر النهار أتى باب أخيه أبي بكر فإن وجده جالسا دخل عليه وأعلمه بما حدث في يومه من خير وحكم وإن وجده منشغلا قال لمن علم أنه يصل إلى حرمته اقرأ على الأمير السلام ،وقل له أصبحت مدينتك اليوم هادئة وأمست هادئة ،وإذا كان الليل ركب وطاف في المدينة حتى أقصاها ....."[2]

كما أسس الإمام أبو اليقظان فرقة كاملة للقيام بأعمال الحسبة وكان أفراد هذه الفرقة من قبيلة نفوسة الإباضية [3]

وكذلك ذكر لنا ابن الصغير في وصفه للحسبة في الدولة الرستمية في عهد الإمام أبي اليقضان الذي وضع ناسا يتجولون في الأسواق ويحاربون أنواع الغش و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،فإذا رأوا جزارا ينفخ في شـــاة عاقبوه وإذا رأوا دابة حمل عليها فوق طاقتها قاموا بتخفيفها ،وإذا رأو فضلات في سوق قاموا بإزالتها[4]

[1]موسى لقبـال : الحسبة المذهبية، المرجع السابق ،ص33

[2]ابن الصغيـر: المصدر السابق ،ص64

[3]عيسى الحريري : المصدر السابق ،ص230

[4]ابن الصغير : المصدر السابق، ص 77

كما يحدد لنا مبارك الميلي وظيفة المحتسبين في الدولة الرستمية الرفق بالحيوان وقمع الغش ومحافضة على النظافة فيؤدي الغاش ويخفضون حل الدول و يامرون بازالة القاذورات [1]

ووظيفة الحسبة في جبل نفوسة اشير اليها لاهميتها في الخياة العامة حيث كانت تتم وفق وجاهة الشخص المراد تعيينه و سلطة عشرته داخل القبيلة ووضعية الاقتصادية وما يملكه من الحال و انعم وكانت وظيفة المحتسب كان يقوم بها الوالي احيانا بنفسه [2]

ولم تتوفر لدينا معلومات عن الحسبة في المدن الاخرى غير العاصمة سوى نفوسة الذي كان محتسب يدعى ابا يوسف و جداليش الذي كان امر السوق مدينة جادوا في جبل نفوسة اليه فكان يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يمنع عنه من ماله شبه [3]

وفي اخير القول كلما تصفحناه ما لدينا من مصدر واثارات عابرة على هذه الوظيفة الحسبة غير انها وظيفة ربطت لحفظ الامن

[1] مبارك الميلي :المرجع السابق ،ص68

[2] صالح معروف المرجع السابق ،ص79

[3] ابراهيم بحاز :الدولة الرستمية دراسة في الاوضاع الاقتصادية و الفكرية ،جمعية تراث ،القرارة ،ط1993،2،ص249

الشَرِطَة :يعرف ابن خلدون على أن الشرطة وظيفة مرؤوسة لصاحب السيف في الدولة وحكمه نافذا في صاحبها في بعض الأحيان[1].

قال الله تعالى"ربي اجعل هذا بلدا أمنا وارزق أهله من الثمرات"[2]

وكلمة شرطي أو شرطة كلمة مشتقة من الشرط وهي العلامة لأنهم يجعلون لأنفسهم علامات يعرفون بها،والشرطة هي الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي من أجل الحفاظ على الأمن و النظام و القضاء على المفسدين وما إذا ذلك من الأعمال الإدارية من أجل سلامة الناس[3]

ولقد احتكت الدولة الرستمية للمشرق الإسلامي في مجلات عدة خاصة منها الإدارية فتعلموا من تجاربه فقد تنبه الإمام عبد الرحمن بن رستم بفضل حنكته و تجربته حاجة الدولة إلى جهاز للشرطة يحفظ به النظام و يحافظ به على استقرار دولتهالفتية المتنامية ،ومثل ما وقع من قبل الشرطة كانت مظهرا من مظاهر تطور الدولة و تحولها من مرحلة البداوة إلى الحضارة [4]

وقد ذكر ابن الصغير مهام الشرطة ودورها في المجتمع حيث قال "إنّ أصحاب شرطته والطائفون به قائمون بما يجب " [5]

[1]) ابن خـــــلدون : المقدمة ،المصدر السابق،ص 435

[2]سورة البقرة ،اية :126

[3]أحمد الفزازي القشقلندي:صبح الأعشى في صنع الانشا ،تح:نبـيل خالد ،ج5، مكتبة الدبولي، القاهرة ، ط1. 1991 ، 45ص

[4]قدور الوهراني:تطور نظام الشرطةفي العهد الرستمي،المجلة الخلدونية،المرجع السابق ،ص 58

[5]ابن الصغيـــــر : المصدر السابق ،ص35

-وكان الحكم في الدولة الرستمية عن طريق نوعين من الشرطة،شرطة تقوم بالحـراسة والحفاظ على الأمن وشرطة تعرف بشرطة الحسبة،حيث تقوم هذه بالإشراف على الأسواق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر [1]

ولقد كان الشرطي فيالعهد الرستمي يقوم بعدّة أعمال من أهمها مراقبة المدن الخاصة وتابعة للدولة من أجل محاربة الغش واحتكار المواد الغذائية ورفع أسعارها ، كما كانت تقـوم بحراسة المناطق التي يتوافد إليها التجار وغيرهم وهذا كله من أجل المحافظة على الأخلاق والدين [2]

في عهد الإمام عبد الوهاب فإنّ الفوضى التي وقعت تركت بصمتها على منصب الشرطة وذلك لما إشترى جماعة من المدينة من قبل سدراته مزاته الظاغنة أن صاحب شرطتنا فاسق.[3]

أما في عهد الإمام أفلح عرفت الدولة الرستمية أوج ازدهارها وزاد مالها وعظم شأنها على حسب قول ابن الصغير "وكان أفلح قد عمر في إمارته لم يعمر أحد من قبله وقد عمرت معه الدنيا وكثرت الأموال والمستغلات و أتته الرفاق والوفود من كل الأمصار وكان في عهده رجل إسمه ابن وردة كان يملك سوقا وكان صاحب شرطة أفلح إذا تخلل المدينة لا يدخل سوق وردة " وهذا ما يدل على أنّ المال كان فوق القانون [4]

[1]) شوقـي ضيـف:عصر الدول والإمارات ،دار المعارف،القاهرة ،ط1.دت،ص30

[2]علـــي دبوز : تاريخ المغرب الكبير ،ج 3، د-د ،دب ، د ط .دت ، ص 322

[3]جودت عبد الكريم: المرجع السابق ، ص275

[4]ابن الصغيـر: المصدر السابق ،ص54

أمّا بالنسبة لعهود الأئمة الرستميون الأواخر عمّ الفساد وظهرت الفتن وكثرت الفواحش ،قام هنا أب حاتم بتولية الشرطة لرجلين هما :زكّار وإبراهيم بن مسكين [1] حيث عرف زكّار بحكمته وإبراهيم بصلاته وشدّته في الحق وفي ذلك ابن الصغير فلما ولي هذان الرجلان الشرطة قطعا ذلك في أسرع من طرفة عين ،وحمل على الناس بالضرب والسجن والقيد وحمل الناس على الواضحة وشرّدت السراق و قطاع الطرقو أمّنت السبـــل[2] فاستطاع في مدة وجيزة اعادت الامن داخل المدينة.

لقد امتازت الشرطة في الدولة الرستمية بخصوصيتها و بتميزها عن الشرطة في جميع اطوار في التاريخ الاسلامي و لقد لعبت دورا هاما في حفظ استقرار الدولة و الحفاظ على الامن[3]

[1] مبارك الميـلي: المرجع السابق ، صص 68-69

[2] ابن الصغيـر: المصدرالسابق ،ص 116

[3] فاطمة مطهري موارد بيت المال الرستمي ونظام المبادلات و المعاملات داخل تيهرت و خارجها ،مجلة القرطاس،دراسات حضرية و فكرية ،جامعة ابي بكر بالقايد تلمسان،العدد الثاني ،جانفي 2015،ص 97

المبحث الثاني :النظـــام المالي في الدولة الرستمية

الزكـاة: إنّ الزكاة نؤخذ من المسلمين تطهيرا لهم [1] والزكاة إنّما هي الأموال لا في الأبدان وإنّما هو مال السيّد وعليه فيه الزكاة.[2]

فقد ذكرت في القرآن حيث تعد فرضا من فرائض الإسلام لقوله تعالى "قد افلح من تزكى" واقيموا الصلاة وأوتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا " [3] وكما ذكرنا أنفا أنّ الزكاة تعد فرضا من فرائض الإسلام كما أنّها تعد من أهم الموارد المالية للدولة الرستمية ،فيذكر لنا الدرجيني في كتابه الطبقات إن ابن ميمون * بن عبد الوهاب خرج ساعيا يطوف بين الناس لجمع الزكاة المستحقةوهذا ما يدل عن رفض بعض الناس عن دفعها بسبب الاختلاف المذهبي وكان امتناع الناس عن دفع الزكاة من اهم أسباب الحروب التي شهدتها البلاد [4] وهذا ما أدّى إلى الغدر بحياة ميمون من طرف النكار [5] وكان الرستميون قد اهتموا بالزكاة فخصصوا لها دارا عرفت بدار الزكاة وكان هناك إقبال من الإباضية على دفعها لهم حتى كان الإباضية بسجلماسة يبعثونها إلى الإمام أبي اليقظان بزكاتهم يصرفها حيث شاء [6]

---

[1] ابو جعفر الدوري: كتاب الأموال،تح:رضا محمد شحاذة ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1 . دت،ص135

[2] ابو جعفر الدوري: المرجع السابق،ص161

[3] ســـورة الأعلى ،آيـــة:14..سورةالمزمل ، آيـــة20 ..

[4] الدرجينـــي: المصدر السابق،ص56

[5] جودت عبد الكريم: المرجع السابق ،390*ميمون بن عبد الوهاب:كان رأس الإباضية وإمامهم الصبرية والواصلية وكان يسلم عليه بالخلافة –أنظر البكري ص67

[6] الدرجينـــي: المصدر السابق ،ص56

وكانت دار الزكاة لا تتعدى إلا من مورد واحد وهو الزكاة ولا شك أنّ ازدهار التجارة والزراعة وتداول الذهب من الأمور التي تجعل كمية الزكاة كبيرة[1] حيث قال الإمام عبد الوهاب"لولا انا و محمد بن جرني و محمد بن *زلغين لخرب بيت مال لمسلمسن انا بالذهب و ابن زلغين بالانعام و محمد بن جرني بالحرث [2]

فكانت زكاته في السنة الاف الاحمال من البر و الشعير [3] و يذكر ايضا ان النساء كنا من مساهمات في تلك الدار بما فرض الله عليهن من زكاة حليهن [4] و قد كان الاباضيون لا يرون ان تخرج الزكاة من من بلد الى اخر و اهل بلدها احق بها و لو كانوا فساقا و لعلى مدلول الزكاة انما هو مرتبط بالصدقات[5] حيت قال تعالى " خذ من اموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها"[6]

وهكذا نلاحظ ان اموال الزكاة كانت تصرف و تنفق في وجهها المحدد في نص القرآني [7]

[1] جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص391

* لبيب بن زلغين :بورك له في حركتين التقي و الدنيا و كان صاخيا فاضلا و قيل له كان ثلاثون الف ناقة منه الف شاه و عرف بكثرة صدقته و لذلك قام الامام عبد الوهاب ،انظر الشماخي ص203

[2] الشماخي: المرجع السابق، ص 203

[3] عسى الحريري: المصدر السابق ،ص234

[4] بحاز ابراهيم :المرجع السابق ،ص237

[5] مجلة القرطاس،المرجع السابق،ص95

[6] سورة التوبة ،اية: 103

[7] بحاز براهيم: المرجع السابق،ص238

الغنيمة : هــي ما غــنموه وغلبوا عليه [1]

قالى الله تعالى :"واعلموا أن ما غنمتم من شيئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القرابى واليتامى والمساكين و إبن السبيل ". صدق الله العظيم [2]

والغنيمة في الدولة الرستمية لم تكن موردا هاما للدولة حيث أنّها كانت تعيش في سلام وفي أمن وهدوء وكانت دولة مسالمة وارتبطت بعلاقات حسن الجوار [3]

ولكنّها شهدت صراعات بين فئات المجتمع خاصة في الفترات الأخيرة في حكم الرستميين[4] وهنا أحرز الرستميون على بعض الغنائم خاصة أن موقف الرستميين منها كان غير واضح ،فهل كانو يتعافون عن جمعها أم كانوا يجمعونها؟ لكن تذكر بعض المصادر أنّ الحكام الرستميين تنزّهوا عنها والدليل عن ذلك عندما والدليل عن ذلك عندما تورعوا عن أخذ المغانم التي تركها إبن طولون سنة 267هـ عند إنهزامه أمام النفوسيين ولم يلتمس النفوسيين شيئا بل تورّعوا عنه [5]

[1]أبي جعفر الدوري: المرجع السابق ،ص77

[2]ســـورة: الأنفـــال ،آية 21

[3]إبـراهيم بحاز: المرجع السابق،ص243

[4]جودت عبد الكريم: المرجع السابق،ص404

[5]إبن عذاري الراكشي: المصدر السابق ،ج 1،ص119

بيت المـــال:كان في الدولة الرستمية بيــت مال كغيرها من دول المغرب آنذاك وكانت لديها بيوت أموال عــديدة وبيت مال مركزي مقرّه العاصمة تيهرت [1]

كما أنّ بيت المال كان يجمع الأموال من الزكواة والجزية والخراج الأرضيين رغم بساطة الدولة الرستمية وضيق مواردها يرد أكثرها الأمة لبساطة النظام و إنحصار المملكة في تيهرت وما حولها [2]

ويذكر أنّ بيت مال المسلمين كان منظم وصاحب بيت المال هو المسؤول عن الشؤون المالية للدولة ،فأصحاب بيوت المال كان لهم لا بد أن يكونوا إمتهنوا التجارة لإكتساب الخبرة في الشؤون المالية مع غيرها من المؤلات لتولي منصب صاحب المال[3] وبيت المال لم يكن منتصرا على الأموال التي تأتي من الزكاة والجزية وغيرها فقط بل كانت تأتي أيضا من أموال المساعدات التي كانت من قبل بعض الإباضيين

فقد وصف ابن الصغير أصحاب بيت المال في جمعهم للضرائب وتوزيعها حيث "يخرجون في أوان الطعام فيقبضون أعشارهم في الهلال [4]

كما يذكر لنا الباروني في عهد عبد الرحمن بن رستم قام بشراء الكساء والسلاح وقوي بيت مال المسلمين بالذخائر الحربية وتقوى الضعيف [5]

[1]إبراهيم بحـاز : المرجع السابق،ص237

[2]مبارك الميـلي: المرجع السابق،ص69

[3]جودت عبد الكريم: المرجع السابق ،ص279

[4]ابن الصغيـر: المصدر السابق،ص77

[5]أبو زكريا يحيى: سيرالأئمة وأخبارهم ،تح:إسماعيل العربي ،المكتبة الوطنية ،الجزائر ،دط .1979 ،ص55

كما يذكر لنا أيضا أنّ هذه الأموال بلغت 10 أحمال وهذا ما يدل على إزدهار بيت مال الإباضيين في عـهد عبد الرحمن بن رستم .[1] كما نذكر ذلك في قول ابن الصغير وبيوت أمواله ممتلأة[2]

أما في عهد ابي بكر فكانا صاحب بيت المال أبو مسعود وعبد الرحمن بن صواب النفوسي [3]

وعندما تولى أبي حاتم الإمامة فإستشارهم حول تولية بيت المال فأشارو على عبد الرحمن بن صواب النفوسي فرض به وقام بعيينه [4]

ولابد من أنّ أموال الجزية والخراج وغيرهما كانت تنقل بين مال المسلمين بتيهرت وتعتبر أهم ممول لدفع أجور الموظفين في الدولة من الحشم والشرطة والقائمين بأمور الدولة عامة وحتى كان كذلك يصرف منها في المصالح المسلمين العامة كبناء المساجد والطرقات والأسواق والمستشفيات و بيوت للضيافة والإنفاق على طلبة العلم[5]

[1] يحي ابو زكريا: المصدر السابق ،ص55

[2] إبن الصغـير : المصدر السابق ،ص35

[3] عبد الرحمن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، 1994.ص226

[4] ابن الصغـير : المصدر السابق،ص98

[5] ابراهيم بحاز:المرجع السابق ،ص243

السكة :

لقد كان للرستميون عملة تعاملوا بها وهي عبارة عن دنانير ذهبية و فضية و ضربت منذ عهد عبد الرحمان بن رستم الذي سك فلوسا من النحاس[1]

وضربوا أيضا دنانير و دراهم بجبل نفوسة و هذا يأكدأن هاتان العملتان كانتا رئيسيتان في الجبل

وتحدث الدرجيني دنانير استودعها من أحد أهالي عند أحد مشائخهم أبي الميمون الذي عندما سافر عن الجبل فأصاب الجبل مجاعة عظيمة فأعطى صاحب الرديعة عشرين دينار كصدقة لهذا الجبل[2]

و لقد ذكر لنا الدرجيني قصة الرجلين الذي اختصما الى الشيخ أبا الصالح بالجربة ب 60 *قراطا ولم يبين له من أي جنس ذلك حيث قال المشتري إنما إشتريته بقراريط الحندوس و لا يعرفون الذهب و هذا مايدل على أن الدولة الرستمية كانت عملتها من الذهب عندها الذي كان مورده بلاد السودان [3]

[1]) براهيم بحاز :المرجع السابق،ص247

[2])الدرجيني :المصدر السابق،ج2،ص296

*القراط:جزء من اجزاء الدنانير وهو نصف عشري في اكثر البلاد،واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة و عشرين،انظر الشرياصي المرجع السابق،ص 376

[3]الدرجيني:المصدر السابق،ج2،ص 355

الجزية والخراج : الجزية هي مال يؤخذ من اهل الضمة في مقابل الزكاة التي تؤخذ من المسلمين [1] ويقول الله تعالى "قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الاخرة ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين اوتو الكتاب حتى يعطو الجزية عن يد وهم صاغرون "[2] والجزية تؤخذ من اهل الكفر [3] وفرضت عليهم مقابل فرض الزكاة على المسلمين [4]وبالنسبة للرستميين فقد جبى الرستميين الجزية حيث كان عبد الرحمان ابن رستم ينظر الى ما اجتمع من مال الجزية وهذا مايدل على وجود ال الذمة في تاهرت وكانت تجمع الجزية منهم [5] ،ويذكر ابن الصغير ان عبد الرحمان بن رستم كانت الجزية والخراج كان يقطع على نفسه وحشمه وقضاته واصاحب شرطته والقائمين باموره مايكفيهم في سنتهم [6]

الخراج:هو ما يحصل من غلة العين المبتاعة ،عبدا كان أو امة أو ملكا والخراج نفع الأرض وغيرها [7]والخراج في الدولة الرستمية كان يغير موردا من موارد بيت المال فقد قام عبد الرحمن بن رستم بجبايته بجبايته [8] واهل طرابلس كما تذكر بعض المصادر انهم لا يؤدون خراجا الى السلطان يعطون طاعة إلا الى رئيس لهم بتاهرت ألا وهو عبد الرحمن بن رستم[9]

[1]موسلقبال:المغرب،المرجع السايق،ص139 .
[2]سـورةالتوبة ،آية 29 .
[3]ابي جعفر المارودي:المصدر السابق ص135
[4]جودت عبد الكريم:المرجع السابق،ص394
[5]جودت عبد الكريم:المرجع السابق ،ص396
[6]ابن الصغير :المصدر السابق،ص36
[7]احمد الشرباصي :المرجع السابق،ص128
[8]جودت عبد الكريم:المرجع السابق،ص398
[9]اليعقوبي:المصدر السابق،ص66

الجباية:

الجباية :من جبيت الشيء اي جمعته من جهات متفرقة [1] الجباية بكسر الجيم جمع الزكاة او جمع المال و يقال ايضا جبا المال أو الخراج ليجيه جبيا ،اي يجمع المال و يحمل اليه [2]

و الجباية عند الرستميين انواع متعددة من الضرائب كما انهم اكتفوا فقط بالحقوق الشرعية والتزموا بصرفها في وجوهها الشرعية دون ان ياخذوا منها شيئا ليس من حقهم [3]

فقد تولى الاشراف على الجباية في الدولة الرستمية عامل يعرف بصاحب بيت المال و كانت اموال الجباية توضع في بيت المال [4]

كما أسند الأئمة الرستميين إلى عمال الأقاليم أعمال الجباية وتحصيل مطالب بيت المال ولدينا رواية أن أفلح بن عبد الوهاب ألزم عماله بضرورة مراعاة فقه المذهب الإباضي في نظام الجباية [5] وذلك عندما أرسل أفلح بن عبد الوهاب للبشير محمد بن سلام أحد عماله ليعطيه مزيدا من السلطات داخل عمالته و يلزمه فيها بحدود الشرع فيما يختص بالخراج و الجبايات[6] فكان أصحاب أصحاب الجباية يخرجون ليجبو الأموال المستحقة و كان القائمون على جباية الأموال رجال من البربر[7].

[1] ياقوت الحموي:معجم البلدان ،ج4،ص100
[2]احمد الشرباصي :المرجع السابق،ص57
[3]إبراهيم بحاز :المرجع السابق،ص244
[4]جودت عبد الكريم :المرجع السابق،ص414
[5]اليعقوبي:المصدر السابق،ص43
[6]عيسى الحريري:المرجع السابق،ص229
[7]جودت عبد الكريم،المرجع السابق،ص414

لا ينفي استمرار الرستميين جباية هذا المورد ،وكما ان بعض المصادر قد أهملت هذا الموضوع فلم نشر إليه الخراج فالخراج على ثلاث أصناف على المساحة والمقاسمة والقوانين التي هي مقاطعات معروفة لا تزيد ولا تنقص زرع أم لم يزرع [1] ولم يستعمل الرستميون نظام الإلتزام من اجل الرعية الذين لم الحق في أخذ حصة معلومة من الإنتاج [2] وهذا عدل من سعاة الإمام فكانوا لا يظلمون ولا يظلمون [3]

أما بالنسبة الى مبلغ الخراج الذي جباه الرستميون لم يشر إليه المؤرخون الإباضيون لأنه كان متذبذب بين سنة واخرى وبيت امام وآخر [4]وعليه فإن من الجزية والخراج كان مورد بيت مال الرستميين وكانوا موردا شرعيا يضاف إلى موارد الدولة الرستمية .

[1]ابن اسحاق الاصطخري : المسالك والمالك، مطبعة بريل،لندن،1927 ،ص68

[2]جودت عبد الكريـم: المرجع السابق ،ص398

[3]ابن الصغيـــر:المصدر السابق،ص41

[4]جودت عبد الكريـم : المرجع السابق،ص399

الصدقات و العشور :

الصدقات: الصدقة : بفتح الصاد والدال هي العطية تبتغي با المثوبة من الله تعالى ، والصدقة زكات اموال المسلمين من الذهب والورق (الفضة) و الابل والغنم والحبوب و الثمار،[1] و يقول الله تعالى : عن الصدقات: "انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبم وفي الرقاب و الغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم "[2].

العشور:العشر: ياخذ من بضائع الكفار التي يقدمون بها من دار الحرب الى بلاد الاسلام ، اذا شرط عليم ذلك وللامام ان يزيد فيه وان ينقص عنه وان يرفعه اذا راى في ذلك المصلحة[3].والصدقات في الدولة الرستمية خاصة في عهد عبد الرحمن بن رستم يذكربن الصغير في قوله:"وأهل الصدقة عن صدقاتهم يخرجون في اوان الطعام و يقبضون ما يجب عليهم فإذا حضر جميع ذلك صرف الطعام الى الفقراء ويبعث الشاة والبعير فإذا صارت أموالا دفع منها الى العمال وما بقي من مال الصدقة فاشترى منها أكسية وجبابا وصوفا وفراش وزيت ودفع في كل بيت بقدر ذلك"[4]

[1]أحمد الشرباصي:المرجع السابق،ص251

[2]سورة التوبة،آية:60

[3]أحمد الشرباصي،المرجع السابق،ص ص290،289

[4]إبن الصغير:المصدر السابق،ص ص36،35،أنظر براهيم بحاز،ص239،أنظر الدرجيني،ص64

والصدقات أيضا يعنى بها الزكاة لقوله تعالى"خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها "والمصادر تذكر لنا مبالغ الصدقات التي جمعت في بلاد المغرب الاوسط من بين هذه الدولة الدولة الرستمية [1]

اما بالنسبة للعشور في الدولة الرستمية فيعني بهاهي الضريبة ورسوم تاخذ على الاراضي التي يزرعها المسلمون وعلى اموال وعروض تجارة اهل الحروب ، اهل الذمة وتلك الاراضي قد اسلم اهلها عليها [2]

ويذكر ابن الصغير كيفية توزيع الامام الاعشار حيث يقول : يخرجون في اواني الطعام فيقبضون اعشارهم ....."[3] ويقصد باواني الطعام انهم كانو يجوبونهات على المحاصيل الزراعية وقد اختلف العلماء في المحاصيل التي يفرض عليها العشر وواصل الرستميون جباية العشور على الحاصلة الزراعية ويذكر ان الشرات لم تطعن الامام افلح في شيء في احكامه ولا في صدقاته ولا في اعشاره[4].

ومنه يمكن القول ان العشور كان مورد شرعي لبيت مال الرستميين كغيرا من الموارد المالية وكانت مدينة تيهرت تتفق من العشور على احتياجاته

[1] جودت عبد الكريم:المرجع السابق،ص393

[2] جودت عبد الكريم:المرجع السابق،ص402

[3] إبن الصغير:المصدر السابق،ص35

[4] جودت عبد الكريم:المرجع السابق،ص402

الموارد الإضافية غير الشرعية

لقد كانت الدولة الرستمية تضطر أحيانا لجباية بعض الاموال من موارد اخرى متفرقة ولعل أهم هذه الموارد مايلي:

1.التجارة:

تعد التجارة من الموارد المالية التي اعتمدت عليها الدولة الرستمية في مختلف عهود وجودها حيث استعملت الطرق الى بلاد السودان الى جميع البلدان من المشرق إلى المغرب بالتجارة وضروب الأمتعة وهذا على حد تعبير إبن الصغير[1]

كما ساعدت عاصمة الدولة الدولة الرستمية بموقعها الإستراتيجي من السيطرة على الكثير من الطرق تربطها بالقيروان شرقا و فاس غربا ،الدارسة غربا وسجلماسة جنوبا وكلما ارتبطت بالأندلس وبلاد السودان الغربي [2]

ومن أهم العلاقات التجارية كانت تلك التي ربطت تاهرت بالسودان و التي توجت سفارة رستمية هناك لتعزيز هذه العلاقة او كان على رأس هذه السفارة محمد بن عرفة الذي حمل الرايا الإمام الافلح بن عبد الوهاب الى ملك السودان و هذا دليل على نضج الرستميون في هذا الشأن كما ساعدها موقعها على ازدهار التجارة الخارجية و ظهور بعض الأثرياء بيب بن زلغين و ابن جرني [3] وهذه الأخيرة كانت من أهم العلاقات الخارجية و بالتالي هذه الحركة النشطة جعلت التبادل التجاري ضخم وأثرت بيت مال الرستميين

[1]إبن الصغير :المصدر السابق،ص36

[2]عبد الحميد حسين :المرجع السابق،ص340

[3]علي رؤوف المالكي،الموارد المالية و الاوضاع الاجتماعية ،العدد 32، ص208

المساعدات الخارجية :

المساعدات الخارجية كانت من الموارد التي أعانت الامام عبد الرحمان بن رستم و اغيانه و كانت تأتي المساعدات من مختلف العالم الاسلامي

ففي عهد عبد الرحمان بن رستم بعث إباضية الشرق إليه ثلاثة أحمال كمساعدة أو تطوع للدولة وقسمت هذه الاموال الى ثلاثة أقسام فجعل منه ثلثا في الكراع* وثلثا في الفقراء و الناس وضعفائهم فشرعوا في البناء و غرس البساتين وإجراء الانهار[1]

المستغلات:

كانت المستغلات مورد من موارد بيت مال الرستمين ويذكر ابن الصغير الى ان الرستميين شرعو في إتخاذ العمارة و البيناء ....و المستغلات [2]ولكن لم يقدم إضافات اخرى حولها سواء أنها كثرت في عهد الامام أفلح بن عبد الوهاب[3]

*الكراع:ماعدا السلاح من عدة الجيش كالمطايا و الخيل و ضروراته الاخرى ،انظر إبن الصغير، الصدر السابق،ص35

[1]محمد علي دبوز ،المرجع السابق ،ص326

[2]عبدالحميد حسين ،المرجع السابق،ص326

[3]جودت عبد الكريم ،المرجع السابق ،ص408

أموال الوصايا:

و قد جبى الرستميون أموالا عن طريق الوصايا فقد كان أبو مدراس مهاصر السدراتي إذا أراد زيارة للولاة في تيهرت ،أخذ الوصايا من أهل الدعوة بجبل نفوسة فيرفعها إلى تاهرت لينفع بيت مال المسلمين[1]

وفي الاخير نرى بيت مال الرستميين لم يكن مقتصرا فقط على أموال شرعية من الزكاة و الجزية و غيرها فقط بل كانو يحصلو على اموال أخرى و بطرق أخرى من مختلف الموارد.

[1] الوسياني:المصدر السابق،ج1،ص ص 257،258

الفصل الثاني:

النظام الإداري و المالي في الدولة الفاطمية

المبحث الأول:النظام الإداري في الدولة الفاطمية

المطلب الأول:نظام الحكم وولاية الأقاليم

المطلب الثاني:الدواوين

المطلب الثالث: :نظام القضاءو ولاية المظا لم

المطلب الرابع:وظيفة الحسبة و الشرطة

المبحث الثاني: النظام المالي في الدولة الفاطمية

المطلب الأول:بيت المال و السكة

المطلب الثاني:الموارد المشروعة

المطلب الثالث: الموارد الإضافية

المبحث الأول : النظام الإداري

المطلب الأول : نظام الحكم وولاية الأقاليم : لقد كان نظام الحكم العبيديين نظام مركزي بالمغرب الأدنى وكان يطبق على مختلف الأقاليم التابعة له ومن هذه الأقاليم نجد المغرب الأوسط والخليفة العبيدي كان يحكم دولة مترامية الأطراف والمغرب الأسط كان جزءا منه.

كانت الخلافة العبيدية ببلاد المغرب الإسلامي بالقوة العسكرية وإدعى أئمتها أنهم ورثوها عن علي رضي الله عنه الذي عهد بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم[1] وكان الخليفة الفاطمي هو صاحب السلطة الروحية والفعلية[2] وأخذ يتمتع بجميع الصلاحيات المنصوص عليها في كتب القانون العام وبدأيتصرف بحرية مطلقة في الإدارة بنوعيها العسكرية والمدنية ويمارس السلطة بنفسه[3] ولقد إتخذ الخليفة الفاطمي ألقابا عديدة لنفسه مثل العباسين ,من هذه الألقاب نجد لقب الخليفة الفاطمي أو العلوي أو أمير المؤمنين وصاحب الزمان والمهدي وأيضا أطلق عليهم لقب السلاطين وهكذا أخذ الخليفة الفاطمي يسير شؤون الدولة السياسية والعسكرية[4] بمعنى آخر كان يتولى الحكم بصفة مباشرة [5] مثل الخليفة عبيد الله المهدي الذي أعلن نفسه خليفة في رقادة عام 297هـ/909م[6] كان يتولى كل السلطات وكان يضع الحدود ولم يكن له وزراء يساعدونه في الحكم إلا بعض الرجال الموثوق بهم[7] وأخذ يتمتع بالبراعة في ممارسة الحكم وركز سلطته المطلقة في بلاد المغرب وأطرافه المبنية على أساس مذهب ينكره أهل السنة[8] ولقد كان الخليفة الفاطمي يستلزم إبعاد كل إمام أهل بيته عن

---

[1]) مرمول محمد الصالح:السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،دط،1983،ص ص 185-186.

[2] رفيق بوراس:الأوضاع الإجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية ،رسالة ماجستير،جامعة قسنطينة،2008/2007

[3] مبارك الميلي،المرجع السابق ،ج2،ص138

[4] مرمول محمد الصالح،المرجع السابق,ص187.

[5] ابو علي منصور العزيزي الجوذري،سيرة الأستاذ جوذر ،تح:محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة،دار الفكر العربي،القاهرة،دط،1954, ص15.

[6] بشير رمضان التليسي ،الإتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي،دار المدار الإسلامي،بيروت،لبنان،ط2003،،1،ص103

[7] مبارك الميلي،المرجع السابق، ص108. أنظر صالح مرمول ,ص188. ,الجوذري,ص118.

[8] سهيل طقوش،تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام,دار النفائس، بيروت,لبنان ،ط2007،2،ص79

مناصب الدولة عكس ماكان عليه معاصريه وهذه السياسة أدت إلى العداء بين أفراد البيت الفاطمي خاصة في عهد المنصور والمعز[1] وهكذا فإن الخلافة الفاطمية إتصفت بمظاهر العظمة حيث كان الخليفة يضع نفسه فوق مستوى البشر ويتولى كل السلطات بنفسه وإستبد الحكم ,ويأتي بعده في الأهمية ولي عهده الذي يعتبر الشخصية الثانية في الحكم ,حيث كانت ولاية العهد عند العبيديين تختلف عن الدول التي قامت قبلهم كالرستميين والأغالبة والأدارسة وبني مدرار حيث أن الإمام عندهم ينتقل من الأب إلى الإبن الأكبر ولايصح أن تكون في غير نسل الإمام وهنا يسمى إمام مستقر,ويحق له أن يورث الإمامة لنسله بينما هناك إمام مستودع ويقصد به الإمام الذي يتولى الإمامة وهو من غير نسل الإمام بصورة مؤقتة ثم تعود لصاحبها الشرعي.

وهناك بعض الخلفاء الفاطميين في بلاد المغرب لم يولوا العهد لمن قبلهم خوفا من منافسة أولياء عهودهم لهم ,مثال ذلك أن المهدي لم يعين ولي عهده رسميا إلا في سنة 316هـ/930م[2].

وهكذا نرى أن نظام الحكم خلال العهد الفاطمي كان حكم إستبدادي بأسلوب مباشر والهدف منه هو خدمة مذهبهم ورعاية مصالح أتباعهم.

ولاية الأقاليم : بعدما تمكن الفاطميون من القضاء على الدول الثلاثة ورثوا رقعة جغرافية مترامية الأطراف ,وهنا نرى أن الخليفة الفاطمي لايستطيع تسيير تلك المناطق لوحده ,بل يجب عليه وضع ولاة ينوبون عنه[3] وبعدما أعلن عبيد الله المهدي خلافته أرسل عمالا إلى الولايات المختلفة واختارهم من زعماء كتامة وممن يثق بهم من المغاربة وعهد إلى أبي عبد الله الشيعي في 297هـ909م بإخضاع بلاد المغرب الأوسط لأن أهلها لم يدينوا له بالطاعة فقام بفتح مدنها وأصبحت ولاية تابعة لمركز الخلافة بالقيروان وأصبحت هياكلها الإدارية تنفذ من مركز الخلافة[4] وهكذا أصبح للعبيديين أقاليم

[1] الجوذري،المصدر السابق،ص16.أنظر صالح مرمول،ص188،أنظرإبن أبي دينار،المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، المصدر السابق،ص18.

[2] صالح مرمول،المرجع السابق,ص ص 191-192.أنظر ،الخلافة الفاطمية في المغرب ،ص 436، ومجلة كان،عدد19،ص155.

[3] القاضي النعمان،المجالس والمسايرات،تح: الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، الجامعة التونسية، كلية العلوم الإنسانية،تونس ،دط,1978,ص240.

[4] عبدالله محمد جمال الدين،الدولة الفاطمية،دارالثقافة،القاهرة ،دط،1991ص27.أنظر صالح مرمول ،ص230.

وبنوا مدن لإستحداث القواعد مغاير عن أسلافهم فبنوا المهدية وأصبحت قاعدة من قواعد العبيديين,وإلى جانب هذه المدينة, بنى العبيديون مدينة أخرى في إقليم الزاب من المغرب الأوسط وهي مدينة المسيلة[1] التي اضطر الفاطميون ببنائها من أجل أن تكون قاعدة للجيش ومصدر تمويل وسدا أمام ماقد تتعرض له الخلافة من هجومات[2] وسميت أيضا بالمحمدية نسبة إلى محمد بن عبيد الله المهدي الملقب بالقائم,ووكل هذا الأخير علي بن حمدون الأندلسي ببنائها وكان هو أول أمرائه في عهد العبيديين ,أصبحت المسيلة قاعدة بلاد الزاب[3] " وإقليم المسيلة به غلات كثيرة كالقطن والحنطة والشعير والمواشي والأتعام والبقر"[4] بمعنى أن لها ثروة إقتصادية لفتت أنظار الفاطميين وجعلوا منها موردا هاما[5].

تيهرت : أما مدينة تيهرت فدخلت تحت حكم العبيديين سنة 296هـ وجعلوها قاعجة المغرب الأوسط وجعلوا لها ولاة وفتحوا لها سائر المغرب أوسطه وأقصاه ،جعلوا مدينة وهران[6] التي كانت حديثة التأسيس من عمل تيهرت سنة 298هـ[7] وتيهرت في عهد عبيد الله المهدي عين عليها دواس بن صولات اللهيصي[8]، وفي عهد المعز تمرد يعلى بن خزر الزناتي والي تيهرت على الخليفة في سنة 374هـ وهذا مايدل على أن الوالي إذا تمرد فإن المدن التابعة لولايته تبقى على ولاء وإتصال بالسلطة المركزية [9]،

[1] محمد طه الحاجري، مرحلة التشيع في المغرب العربي،دار النهضةالعربية،بيروت،لبنان،دط1973،1،ص14.

[2] جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق ،ص436.

[3] محمد طه الحاجري،المرجع السابق ،ص14،أنظر إبن خلدون,المقدمة، ج4،ص51.

[4] أبو القاسم ابن حوقل النصيبي،صورة الأرض، دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان ،دط،دت،ص87.

[5] جودت عبد الكريم يوسف,المرجع السابق,ص436.

*مدينة خصبة ذات مياه سائحة لها مسجد جامع بناه محمد بن أبي عون وجماعة من الأندلسيين ،فيها صنائع كثيرة وتجارات وبساتين وجنات. انظر إبن حوقل،المصدر السابق،ص78

[7] مبارك الميلي،المرجع السابق, ج2,ص141.

[8] إبن خلدون،المصدر السابق،ص47.

[9] صالح مرمول،المرجع السابق،ص202.

باغاية : لما وصل نفوذ العبيديين إلى بلاد المغرب نجد أن أغلب الولايات الهامة كانت تحت إشراف إدارتهم المباشرة ومن هذه الولايات نجد باغاية التي كانت ولاية هامة في عهد الخلفية المعز[1] ,وعين عليها المعز قيصر الصقلي فأمن هذا الأخير البلاد وأحسن إلى الناس [2].

ونرى أن الولاة الذين كانو على مختلف الأقاليم كانوا يتمتعون بالنفوذ المطلق لأن الخليفة الفاطمي وعبيد الله المهدي لم تلحقه شكاوي السكان في تلك الأقاليم[3] ومن بينها بلاد المغرب الأوسط وولايته وكانت لهم صلاحيات عسكرية وقضائية ومالية ودينية يتمتعمون بها تلقى على عاتقهم مهمة حفظ النظام وجمع الضرائب وهنا نرى أن بعض العمال يمارسون السلطة على شكل نواب الخليفة مثل بني عبدون في منطقة الزاب[4] إلا في عهد المعز كان يقوم بنشاط مراقبة العمال في الأقاليم وكان بنفسه يعاين الأوضاع وها يدل على عدل الخليفة بين رعيته[5].

أشير : أسسها زيري بن مناد الصنهاجي,تاأسيسها لم يكن لغرض عسكري بل نتيجة للثراء الذي بلغه الصنهاجيين بانتصاراتهم المتواصلة على زناتة[6] فشرع زيري بن مناد بتأسيسها سنة 324هـ مستعينا بالمدن القريبة منها كالمسيلة وطبنة وغيرها[7] وأعانه الخليفة الفاطمي القائم في تشيدها وعينه والي عليها والدليل على ذلك ماأشاده عبد الملك بن عيشون :

[1] إبن أبي دينار،المصدر السابق،ص61.

[2] إبن خلدون،المصدر السابق،,ص58.

[3] إبن الأثير,المصدر السابق,ج6,ص140.أنظر حسين مؤنس ,تاريخ المغرب وحضارته ،المرجع السابق,ج2,ص406.

[4] فرحات الدشراوي, الخلافة الفاطمية بالمغرب،بيروت ،لبنان،ط1994،1,ص471.

[5] المرجع نفسه,ص473.

[6] جودت عبد الكريم يوسف,المرجع السابق,ص202.

[7] ياقوت الحموي,المصدر السابق,ج1,ص264.

المطلب الثاني : الدواوين

أولا : ديوان الإنشاء(الكتابة) لقد اهتم الفاطميون في بلاد المغرب بمنصب الكتابة ووضعوا لها شروط وولوا عليها إلا من توفرت فيه تلك الشرو,من بينها أن يكون صاحبها من أرقى طبقات المجتمع ومن أهل المروءة والشهرة وأن يكون بالغا عالما وأن تدعوا إليه عشرة الملوك من القيام بالآداب والتخلق بالفضائل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة وأسرارها[1] ولقد عمل الفاطميون بشأن هذه الوظيفة على سن قوانين صارمة يمنع على أصحاب هذه الوظيفة (الكتاب) مخالطة العامة في الأسواق أو الأماكن العامة سواء كان في مركز جهاز الحكم أو في مختلف الولايات التابعة لها بما فيها المغرب الأوسط الذي كان تابعا لها إداريا وقام الخلفاء الفاطميون بتسليط إجراءات عقابية قاسية على من يخالف تلك الشروط والدليل على ذلك أن زياد الكاتب ضرب بالسياط بعد أن تثبتت عليه تهمة بأنه كان يخالط جماعة من التجار[2] ومنصب الكتابة في الدولة الفاطمية ببلاد المغرب كان وراثي نوعا ما حيث كانت تنتقل من الأب إلى الإبن بعد الوفاة ,ومثال ذلك نرى أن وظيفة الكاتب بعد وفاته انتقلت وظيفته إلى ولده على الرغم من صغر سنه وكان ذلك أيام الخليفة المعز لدين الله[3], وأيضا من من الشخصيات التي كانت معروفة في هذه الوظيفة لدى الخلفاء الفاطميين نجد شخصية جوهر[4] الذي ارتقى فيما بعد إلى منصب وزير ويقول عنه القاضي النعمان أن المعز قال عنه " وقد قدمت عليكم من قد علمتموه وأقمته فيكم مقام نفسي وجعلته معكم كأذني وعيني"[5] ولكن على الرغم من من شخصية جوهر إلا أنه هناك شخصية جوذر تظل أعظم شخصية تحدثت عنها المصادر الإسماعيلية حيث كان له دور بارز في السلطة الثالثة بعد الخليفة وولي عهده وكان في منزلة الوزراء ولقب بولي أمير المؤمنين في عهد الخليفة المنصور بالله,وكان جوذرا يشرف على المكاتبات والتوقيعات

[1] إبن خلدون ،لمقدمة،المصدر السابق ،ج1,ص789.

[2] الجوذري،المصدر السابق،ص69.

[3] الجوذري،المصدر نفسه،ص190.

[4] هو جوهر بن عبد الله الرومي أبوا الحسن من موالي المعز ولد سنة 300هـ سار معه من القيروان إلى مصر وكان معه من أعظم قواده,فتح بلاج الشام وتوفي سنة 387هـ.أنظر : الزركلي،الأعلام،ج2،ص146.

[5] القاضي النعمان، المصدر السابق،ص256.

التي يرسلها الخليفة إلى مختلف الأقاليم التابعة لمركز الخلافة ومن بينها المغرب الأوسط[1],وأيضا من بين الشخصيات التي ظهرت في هذا المنصب نجد أبو جعفر بن محمد الماروزي المعروف بالبغدادي الذي إشتهر في بداية الدولة وكتب للإمام إحدى خطبه أيام النصر على أبي يزيد الخارجي المتواجد في المغرب الأوسط [2] وأيضا نجد في عهد عبيد الله المهدي حيث أشرف على ديوان الكتابة أبا اليسر إبراهيم بن محمد البغدادي الشياني[3].

ديوان البريد : لقد كان ديوان البريد موجود قبل الفاطميين وقد عمل الفاطميون على إبقائه باعتباره أقدم مصلحة في الدولة الإسلامية وكان ديوان البريد[4] في بداية الأمر مرتبط بديوان الجيش ,لكن لما اتسعت مهمته انفصل عنه ولقد إستعمل ديوان البريد لنقل عموم المراسلات الحكومية وغيرها وقد استعمله الولاة قبل الفاطميين في افريقية والأقاليم التابعة لها لنقل السجلات والأوامر الإدارية بينهم وبين عمالهم المتواجدين في مختلف الأقاليم والمدن واستخدم في مصلحة البريد عدة وسائل للتخاطب والتفاهم منها الحمام الزاجل والنار والخيول السريعة وكان استخدامه غالبا بين المراكز الثغور البحرية في حال توقع خطر خارجي[5]. لقد استعان عبيد الله المهدي في هذه الوظيفة برجل من بني الأغلب وهو وهو عبد الله بن محمد بن القديم[6] ولما تل هذا الأخير انتقل البريد إلى البغدادي الذي بقي على رأسه رأسه حتى وفاته[7] حيث كان هذا الاخير من الرجال الموثوق بهم لدى المهدي وورث جميع المصالح التي كانت في ذمة ابن القديم[8] وكان البغدادي يقوم بمراقبة المتآمرين ويجمع المعلومات حول أعمالهم التخريبية ويطبق الإجراءات لمنع المؤامرات وهذا مايسمسه بعض المؤرخين بديوان الكشف وهذا

[1] الجوذري،المصدر السابق،ص52.

[2] الجوذري،المصدر نفسه،ص16.

[3] سهيل طقوش،المرجع السابق،ص80.أنظر الدشراوي،455.

[4] هو لفظ مشتق من الكلمة اللاتينية yeridus ويرجعه البعض إلى أصل فارسي معرب ، ويعتبر معاوية بن أبي سفيان أول من أدخل نظام البريد في الإسلام.أنظر صالح بن قربة،تاريخ مدينة المسيلة وقلعة بني حماد،ص240.

[5] صالح مرمول،المرجع السابق،ص196.

[6] القاضي النعمان ،افتتاح الدعوة،ص239.

[7] الدشراوي،المرجع السابق,ص461.

[8] الجوذري،المصدر السابق,ص320.

الديوان كان مندمج في ديوان البريد [1] وبقيت هذه الوظيفة أيام المنصور والمعز وكان على العموم أعوان صاحب هذه الوظيفة التابعون للإدارة المركزية في جميع نواحي البلاد يعملون تحت سلطته[2] وديوان البريد ليست لدينا بيانات واضحة حوله إلا بعض المعلومات المبهمة حيث هذا الديوان يشبه ديوان المشرق الذي ورثه بنوا أمية في دمشق وهذا النظام له صبغة بدائية حيث كان أصحاب هذه الوظيفة يركبون البغال والجمال ويستعملون الحمير إلا عند الضرورة عندما يتعلق الأمر بالأخبر المستعجلة [3].

المطلب الثالث : القضاء والمظالم

القضاء: لما قامت الدولة الفاطمية في بلاد المغرب قاموا بتنظيم مختلف شؤون الدولة ومن بينها منصب القضاء[4] وهذا مايجعلنا نتطرق إلى إبراز معالم القضاء والأحكام القضائية وإبراز صورة القضاء القضاء على حقيقته ونبين النتائج المترتبة على أحكامهم وأوضاع المجتمع في ظل تلك الأحكام من العدل والطمأنينة[5] فقام الفاطميون بإبقاء القضاة على حالهم بداية الأمر ثم خيروهم بالأعمال وفق الفقه الشيعي وقام أبي عبد الله الشيعي بتولية القضاة والحكام بسائر البلدان وعلى رأسها المغرب الأوسط فعين الماروزي قاضيا في القيروان بعدما كان قاضيا للأغالبة وقام هذا الأخير بتعيين قضاة على مختلف نواحي بلاد المغرب الأوسط[6] وهكذا فرض الخلفاء الفاطميون على القضاة أن يسيرو وفق الفقه الإسماعيلي ,ونلاحظ أيضا أن الخلفاء الفاطميين أسندوا منصب قاضي القضاة أشخاص الموكل للإمام بالفقه الإسماعيلي حيث أنهم بلغوا درجة الإجتهاد فيه مثل القاضي النعمان[7] والمناطق والمناطق التي أخذها العبيديون كان قضاتها على المذهب الشيعي وربما كان هناك مناطق أخرى لم

[1] فرحات الدشراوي، المرجع السابق،ص462.

[2] الجوري،المصدر السابق،ص123.

[3] الدشراوي،المرجع السابق،ص ص 463-464.

[4] صالح مرمول،المرجع السابق،ص160.

[5] محمد حسن العيدوس، حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية،دار كتاب الحديث،ط1، القاهرة،2011،ص154.

[6] جودت عبد الكريم يوسف،المرجع السابق،ص280.أنظر القاضي أبو الحنيفة النعمان بن محمد التميمي، إفتتاح الدعوة ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت ،لبنان ،دط،2005،ص152.

[7] صالح مرمول ،المرجع السابق,262.

تكن كذلك وتعيين قاضي قضاة النواحي يقوم به قاضي القضاة ,ومثال ذلك أبوا جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي الذي استكتبه عبيد الله المهدي سنة 298هـ/910م ,قام هذا الأخير بتعيين إبن المنصور الصفار قاضيا على ميلة[1] وكان قضاة مختلف النواحي التابعة للسلطة الفاطمية يقومون بالقاء الخطب في بعض المناسبات بالمساجد[2] كما يقومون بالفتوى حول المسائل الفقهية وفق أصول المذهب الإسماعيلي سواء كانت من الكتاب والسنة أو غيرهما[3] وكانوا ينظرون في الأمور الشرعية ودور ضرب النقود ويطلع عليه الخليفة في المواسم والأعياد بالخلع المذهبة[4] وهكذا اتخذ القضاء أعلى المناصب الدينية عند الفاطميين حيث كانت سلطته أعلى من سلطة المحتسب ,لكن صاحب المظالم, أعلى رتبة منه وكان الغرض من استخدام الفاطميين لمنصب القضاء في مختلف نواحي بلاد المغرب خدمة ولاتهم مثل مختلف المصالح الإدارية والسياسية والدينية[5].

المظالم: يقوم قضاء المظالم بالإستماع إلى مظالم الناس من القضاة وغيرهم لرفع الظلم الذي لحق بهم [6] ويقول الماوردي حول منصب قضاء المظالم" لايتولاه إلا ذو الأقدار الجليلة والأخطار الحفيلة ولايتولاها إلا كبار الشخصيات كالخلفاء والوزراء والأمراء[7] ووظيفة المظالم كانت موجودة في الدولة الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين وترى الإسماعيلية أن علي بن أبي طالب اول من جلس منهم بسماع مظالم الناس [8] وقضاء المظالم كان يتولاه الخليفة بنفسه في بداية قيام الخلافة أي قبل تنصيب مجلس القضاء وتعيين القضاة مع العلم أن الأحكام كانت تسير وفق ماينص عليه المذهب الإسماعيلي[9] وعند تأسيس الدولة كان الخليفة الفاطمي يجمع كل السلطات في يده كونه الحاكم

[1] جودت عبد الكريم يوسف,المرجع السابق،ص281.

[2] الكندي أبو عمر محمد بن يوسف , الولاة وكتاب القضاء،مطبعة الأبى ،بيروت ،لبنان ط1980،1ص588.

[3] صالح مرمول، المرجع السابق،ص262.

[4] القاضي النعمان،الإفتتاح الدعوة،لمصدر السابق،ص215.

[5] صالح مرمول،المرجع السابق,ص264.

[6] محمد حسن العيدوس،المرجع السابق،ص169.

[7] الماوردي،المصدر السابق,ص77.

[8] صالح مرمول،المرجع السابق،ص264.

[9] إبن عذارى المراكشي،المصدر السابق،ج1، 159.

العادل المنصف والمحافظ على مصالح العامة وهكذا ظل الخلفاء الفاطميون في بلاد المغرب وأقاليمه يسمعون تظلمات الناس من رجال الدولة ويأخذون رقاعها عند خروجهم من مواكبهم[1] ويذكر لنا القاضي النعمان أن عبيد الله المهدي كان نفسه يباشر في سماع المظالم ويسمع شكواهم [2] وفي عهد الخليفة المنصور بالله فكانت تصله التظلمات فيردها إلى قاضي قضاته النعمان فينظر فيها لانه عندما ولاه القضاء رد إليه النظر في المظالم كما كان يتظلم عن النعمان عن الحكام الذي اقامهم وهم من جهاز القضاء فيرفع هذه التظلمات إلى الخليفة المعز غيرأن المعز رفضها لانه ضد القضاة والحكام ويذكر ان في عهده عين على قضاء المظالم جوهر الصقلي حيث كان يجلس كل يوم سبت ويحضر معه كبار فقهاء المذهب وكان رد المظالم يرجع إليه قبل أن يثبت المعز القاضي النعمان في منصبه كقاضي قضاة سنة 343هـ/954م حيث ان لما ولاه المنصب امره ان يكون نافذا في حكمه وفي كافة الاقاليم بما فيها المغرب الاوسط ويذكر لنا المقريزي ان المعز عمل على تعيين أحمد بن محمد بن أبي الوليد على قضاء المظالم من أجل ارضاء المالكية[3] وهذا يدل على ان المعز كان منصف في بعض الاحيان .

ونستخلص مما سبق أن مصلحة المظالم تظل أرقى الوظائف في الدولة الفاطمية في مركز الحكم او النواحي التابعة له لان صاحبها ينظر في القضايا الهامة التي يعجز القاضي او المحتسب النظر فيها .

المطلب الرابع : الحسبة والشرطة :

أولا : الحسبة : لم يهمل الفاطميون امر الحسبة لكنهم وجهوها توجيها خاصا يخدم المذهب الاسماعيلي ويحارب المذاهب الاخرى خاصة المذهب المالكي[4] فقد ورثها عن الدولة الاغلبية فالمالكي فالمالكي عندما يتحدث عن صاحب المظالم في الدولة الاغلبية يقول انه المحتسب بينما ابن عذارى

[1] بوبة مجاني, التيارات السياسية والدينية في الجزائر,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث, طبعة خاصة,وزارة المجاهدين,ص65.

[2] القاضي النعمان,افتتاح الدعوة،المصدر السابق،,ص305.

[3]- المقريزي,الإتعاض،المصدر السابق,ج1,ص91.

[4]- موسى لقبال, الحسبة المذهبية في بلاد المغرب, المرجع السابق،ص ص 45-46.

يسمي المحتسب صاحب السوق والحاكم وهذا يظهر أن المصطلح المتداول في المجتمع المغربي خلال القرنين الثالث والرابع هجري هو صاحب السوق والدولة الفاطمية أعطت أهمية للحسبة حيث ان الامام علي رضي الله عنه كان محتسبا حيث كان يمشي في الاسواق ويحمل معه درة يضرب بها من يراه يغش في تجارة المسلمين فكان المحتسب عند الفاطميين من واجبه أن يتفحص الأسواق وأن يوكل هذه المهمة لمن يثق به فكان يراقب الأسعار والمكاييل والموازين وإلى جانب هذا كان يراقب المصلحة العامة لسكان المدن والأقاليم[1]. وفي عهد المعز كان صاحب الحسبة له نفوذ واسع حيث اعطيت له السلطة في تعيين أشخاص ينوبون عنه في مختلف الأقاليم والولايات التابعة في مركز السلطة حتى يعم نشاطها مختلف أقاليم الدولة[2] ويذكر أن الشيعة كانوا يحتسبون على الناس في أعمالهم بقصد جذب مزيد من الانصار بإتجاهاتهم بمعنى مذهبمه الاسماعيلي[3] ويذكر ان الاعمال التي يقوم بها ونوابه في مختلف الاقاليم والمدن هي الاشراف على نظافة المأكولات كاللحوم والخضر ومراقبة البيوت التي توشك أن تهدم كما يقوم بالحفاظ على الاداب العامة لاحتسلب الناس على افعالهم في الشوارع وكذلك منع الغش في الموازين والمكاييل أي مراقيبة اعمال التجارة[4] ويذكر ان المحتسب خلال عهد الفاطميين في اختياره يجب ان يكون على التقوى والصلاح والايمان وان يكون بالغا عاقلا عادلا قادرا وطلاقة الوجه والاخلاق العالية مع التأنق في المظهر [5].

ونستخلص مما سبق أن الحسبة كانت واسطة بين القضاء والشرطة والمظالم وكان القاضي هو الذي يولي فيها من يشاء حيث يقول ابن خلدون عن "وقد كان في كثير من الدول الاسلامية مثل العبيديين داخلة في عموم ولاية القاضي يولي فيها الاختيار[6] وهكذا كان نظام الحسبة نظام رقابي شانه شان الحسبة في الدولة الاسلامية لان الخلفاء الفاطميين حاولوا وفق مذهبهم الشيعي بكافة

[1] بوبة مجاني,المرجع السابق,ص66.
[2] صالح مرمول ,المرجع السابق,ص268.
[3] موسى لقبال,المرجع السابق,40.
[4] صالح مرمول,المرجع السابق,ص268.
[5] محمد حسن العيدوس,المرجع السابق,ص176.
[6] ابن خلدون,المقدمة,ج4, ص298.

الوسائل اذ اسندو المناصب العليا للشيعة وحدهم والمحتسب الشيعي يطبق تعاليم الشيعة في الاسواق في المساجد وغيرها وهكذا تكون الحسبة قد خرجت مسيرتها الادارية ودخولها في نوع جديد وهي الحسبة المذهبية[1] .

الشرطة : ارتبطت الشرطة في ديوان الحسبة وديوان القضاء والمظالم من حيث ضبط الامن والاستقرار وحال النزاعات وضمان الخدمات الأساسية[2] ولقد اهتمت الدولة الفاطمية بهذه الوظيفية كغيرها من الدول الاسلامية واعتبرتها من الوظائف الدونية كون صاحبها ينظر في الجرائم واقامة الحدود ويطبق الاحكام التي يصدرها القاضي وتعتبر قوة رادعة في تنفيذ الاحكام القضائية[3] ومنذ عهد عبد الله الشيعي اعطى السلطة للقاضي الماروزي حيث امره بتولية القضاة[4] ويقصد بالحكام اصحاب الشرطة باعتبارها من الامور التابعة للقضاء التي تقوم على فرض العقوبات واقامة الحدود والحكم في القصاص واقامة التعزير والتأديب في حق من لم ينتهي عن الجريمة وهكذا اعتنت الدولة الفاطمية بالشرطة كاعتنائها بالوظائف الاخرى باعتبارها مهمة تقوم بتوفير الراحة للسكان ورصد المفسدين ومقاومة الاعتداء كيفما كان مصدره [5].

المبحث الثاني : النظام المالي .

المطلب الأول : بيت المال والسكة

بيت المال : مما لاشك فيه ان السياسة المالية تعتبر من اهم المصالح في جهاز اي دولة سواء كان في الحديث او القديم والدولة الفاطمية كان نظامها المالي اكثر اتقانا واحكاما ودقة وتمكنوا من تنظيم مصادرهم سواء كانت مشروعة ام غير مشروعة وبطرق تعسفية كانت اشد وطاو على السكان وككل ذلك من أجل تحقيق هدف في بلاد المغرب وهو اقامة دولة .

[1] الصحصاح حمد محمد حمد , الحسبة في الدولة الفاطمية, رسالة ماجستير,جامعة الخرطوم, 2000,

[2] الكان ،عدد 19، ص157.

[3] صالح مرمول,المرجع السابق,ص269.

[4] القاضي النعمان ,افتتاح الدعوة,المصدر السابق،ص215.

[5] صالح مرمول ,المرجع السابق,ص ص 269-270.

لقد انشا الفاطميون بيت مال لدولتهم باعتباره مؤسسة ادارية ومالية تهتم بمداخيل الدولة ومصاريفها العامة من زكاة وجزية وخراج ومختلف الضرائب وانفاقها في مصالح الدولة وبيت مال الفاطميين يتفرع إلى عدة مصالح وكل مصلحة تابعة له لها موظف مسؤول على كل قطاه من تلك القطاعات التي سنتطرق فيما بعد إليها ويرجع النظر في مصالح بيت المال إلى شخص يدعى صاحب بيت المال أهل المغرب [1] وبيت مال الفاطميين كانت وظيفته لاتقتصر فقط على مركز الخلافة بمعنى آخر لايختص على مدينة فقط بل كان عمله يختص بأموال نواحي بلاد المغرب التابعة للدولة وكانت جميع مؤسساته تحت اشراف جميع المغرب[2] وكان صاحب بيت المال موظفون يساعدونه في الأقاليم يعرفون بالعمال[3] يتولون جباية الاموال وانفاقهها عند الفاطميين ولما استقر الامر لعبيد الله المهدي ودون الدواوين وعين الموظفين فولى على بيت المال أبا جعفر الخزري سنة 297هـ/910م[4] ولما توفي الامام المهدي تولى بعده الامام القائم وعين جوذر على بيت مال العبيديين وصرفه عليهم وكان جوذر لايجتمع لشيئ من المال الا وتقرب به إلى الائمة[5].

وصاحب بيت المال تمتع بنفوذ واسع مثل جوذر لم يتولى بيت المال عهد القائم له وظائف اخرى حيث جمع عدة وظائف تحت سلطته ,وكان الخليفة الفاطمي يشارك صاحب بيت المال الرأي والعمل بمعنى اخر يمكن القول أن منصب بيت المال هو من اختصاصاته حيث حيث يعين شخصا على راسه لينفذ تعليماته نظرا للاهمية كما ذكرنا من قبل[6].

ونستخلص في الاخير ان منصب بيت المال يعتبر من اهم المناصب حيث كان في طليعة الدواوين التي وضعها المهدي ولاشك انه بقي مستمرا في الدولة .

[1] صالح مرمول ,المرجع السابق,ص231.

[2] خلف محمد نجيب ,الموارد المالية في العهد الفاطمي والزيري,عدد 3-4,الجزائر,ص135.

[3] جودت عبد الكريم يوسف,المرجع السابق,ص ص 415-416.

[4] ابن عذارى ,المصدر السابق,ج1,ص154.

[5] الجوذري ,المصدر السابق,39.

[6] صالح مرمول ,المرجع السابق,ص ص 232-233.

السكة:

السكة خلال العهد الفاطمي :

بقضاء أبي عبد الله الشيعي على الدولة الأغلبية ودخوله القيروان شرع في مجموعة من الترتيبات الإدارية وكان أبرزها إلغاء السكة الأغلبية وإستبدالها بسكة جديدة, حيث يصف القاضي النعمان هذه السكة فيقول " وأمر بضرب السّكة ولم ينقش فيها اسما لأحد ولكنّه جعل مكان الأسماء من وجه (بلغت حجةالله) ومن وجه آخر (تفرق أعداء الله) ونقش سكة أخرى جعل فيها مكان ذلك (الحمد لله رب العالمين)"[1] وهذه العملة الثانية التي ضربها سميّت بالسيدية نسبة إلى اللقب الذي لقبه به الكتاميون[2].

السكة خلال عهد المهدي : لم يكن الفاطميون قد ألغوا الدواورين الأغلبية حيث حافظو على العديد منها أبرزها ديوان السكة الذي كان تحت إشراف إبن القمودي وهو من عمال زيادة الله احتفظ به الفاطميون[3], وبدوره قام المهدي بإلغاء السكة التي ضربها أبوا عبد الله الشيعي وأمر بضرب سكة أخرى, والملاحظ من طرف بعض الباحثين أن هذه السكة قد حافظت على النمط العام الأغلبي من حيث شكلها وأن ماتغير فيها فقط نص الكتابة[4].

سكة المهدي :

مركز الوجه: كتابة من خمسة اسطر افقية متوازية تشير صراحة اسم و لقب عبد الله مع شهادة التوحيد

السطر الأول:عبد الله.

[1]- القاضي النعمان,المصدر السابق,ص154.
[2]- فرحات الدشراوي, المرجع السابق,ص503.
[3]- نفسه,ص503.
[4]- نفسه,ص504.

السطر الثاني:لاإله إلا الله.

السطر الثالث: الله وحده.

السطر الرابع:لاشريك له.

السطر الخامس: أمير المؤمنين.

الظهر : أيضا كتاب ةمن خمسة أسطر عليها الكتابات التالية:

السطر الأول: الإمام.

السطر الثاني:محمد.

السطر الثالث:رسول.

السطر الرابع:الله.

السطر الخامس:المهدي بالله.[1]

السكة خلال عهد القائم: لم يتغير نظام السكة في عهد القائم باستثناء تغير إسم الحاكم المكتوب على السكة[2].

الوجه : كتابة مركزية تتالف من خمسة سطور أفقية متوازية محاطة بحلقة دائرية.

السطر الأول:محمد.

السطر الثاني:أبوا القاسم.

السطر الثالث:لاإله إلا الله.

[1]- صالح يوسف بن قربة,المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية,ج2،منشورات الحضارة,الجزائر،ط1, 2009،, ص ص 34-35.
[2]- فرحات الدشراوي,المرجع السابق,ص505.

السطر الرابع:وحده لاشريك له.

السطر الخامس: المهدي بالله.

أما الهامش الداخلي فيحتوي معلومات على تاريخ ومكان ضرب السكة[1]

السكر في عهد المنصور : بمجرد انتصار المنصور على صاحب الحمار أمر بضرب السكة باسمه لأن المنصور في بداية عهده كان يضربها باسم أبيه القائم حيث أنه واصل على ذلك لاشتغاله بقتال الخوارج, وعليه سميت دنانيره بالرباعية المنصورية ,وقد أدخل تعديلات على السكة فغير الكتابة والشكل بحيث زاد حجم السكة مع حفاظها على وزنها المعتاد[2].

السكة في عهد المعز : إرتفعت قيمة الدينار الفاطمي في عهد المعز ذلك أن عهده يعد من أزهى فترات الدولة الفاطمية في المغرب بل إن الدينار الفاطمي نافس العباسي. وقد خصص المعز عدة دور لضرب السكة في كل من المنصورية والمهدية وبلرم وسجلماسة[3].

السكة: عبارة عن قطعة مستديرة من الذهب تحمل من الوجهين كتابتين هامشيتين ومركزيتين مثلت نصوصها الكتابية بطريقة الحفر البارز بأسلوب الخط الكوفي البسيط الذي كان مستعملا على نقود الأغالبة وعبيد الله المهدي, هذا النوع من السكة تحمل في الوجه كتابة من خمسة سطور أفقية تشير إلى شهادة التوحيد ,ولقب صاحب النقد وهي مرتبة ترتيبا أفقيا على النحو التالي :

السطر الأول: معز .

السطر الثاني : لاإله إلا.

السطر الثالث: الله وحده.

[1]- صالح بن قربة,المرجع السابق,ص60.

[2]- فرحات الدشراوي,المرجع السابق,ص ص 506-507.

[3]- فرحات الدشراوي,المرجع نفسه ا,ص507.

السطر الرابع: لاشريك له.

السطر الخامس: أمبر المؤمنين.

وفي الهامش كتابة تشير إلى الإقتباس القرآني(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) ويحمل الظهر كتابة مركزية من خمسة سطور أيضا , تحيط بها حلقة مستديرة عبارة عن خط بارز تحتوي ثلاث صيغ .

السطر الأول : الإمام.

السطر الثاني : محمد.

السطر الثالث : رسول.

السطر الرابع: الله.

السطر الخامس: المعز لدين الله[1].

المطلب الثاني : الموارد المشروعة

الزكاة : بما انها فريضة ومورد شرعي نجد ان كل الدول اهتمت بها بما فيه الدولة الفاطمية فهي تعتبر مصدر دخل هام لديهم تستمد من الشرع في تحديد كمياتها وكيفية جمعها فالمالكية يحددونها في العنب والتمر والزيتون والحب والإباضية كما ذكرنا آنفا فيرون وجودها في الحنطة والشعير والتمر والذرى أما الشيعة الإسماعلية فيرونها في كل المزروعات لكن اختلفوا في اوجه صرفها لان منهم من يرى ان الزكاة كلها لاهل الاسلام [2] ورأو أن الزكاة لاتعطى الا لاهل الولاية من المؤمنين ويوضح ذلك القاضي النعمان بقوله " لاتعطى قوما اذ دعوتهم إلى امرك لايجيبون بمعنى اخر عدم جواز اخراج الزكاة من بلد إلى بلد ولقد حدثت مشاكل عديدة حول امر الزكاة لدى الفاطميين وكان دفعها من اهم

[1] صالح بن قربة،المرجع السابق،ص86.

[2] جودت عبد الكريم يوسف،ص390.

اسباب الثورات التي شهدتها البلاد وكان مشكل الزكاة خاصة زكاة الماشية[1] وكان بعض الناس يمتنعون عن دفعها خوفا من عدم جوازها واستئثار السلطان بها مما جعل القاضي النعمان ينبه الناس إلى ان ذلك ليس من شأنهم وعليهم اداء واجبهم والسلطان وحده يتحمل عمله[2] وقد قبض ابي عبد اله الشيعي زكاة الابل والغنم ويرى القاضي النعمان ان صدقة الابل والبقر والغنم ومايجي من الاموال ومااخرجت الارض اداء هذه الصدقات للأمة فرضا على كل مؤمن وان كان الامام جائرا ,يقول " قال بعضهم ادفعوه اليهم ولو شربوا الخمر واكلوا لحم الخنزير "[3] ويذكر لنا ابن حوقل ان الفاطميين جبوا الزكاة فيقول بالخصوص مدينة تنس بسلطانها بها وجوه من الأموال كثيرا كالخراج والجوالي والصدقات[4]

والمعز الفاطمي عزم على دفعها خاصة على الكتاميين لكنهم رفضوا ذلك, كان القاضي النعمان يحث الناس على ذلك كما اعتبر الخليفة المنصور الزكاة وسيلة للتقرب إلى الله حيث يذكر في خطبته اعلان وفاته " وتقربوا إلى الله في يومكم باداء فطرتكم التي هي زكاة صومكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم "[5].

الجزية :لقد كانت الجزية تدفع من طرف الذميين مقابل عيشهم في بلاد الاسلام والمسلمين ولايدفعها النساء والشيوخ والاطفال ولكن يدفعها ارجال البالغون القادرون على ذلك[6] اما في العهد الفاطمي اعطى منها الفقراء اهل الذمة شرط ان لايكون لهم عمل ولاشيئ يباع ولاشك ان المقدار المطلوب كالجزية لم يكن واحدا بالنسبة لاهل الذمة على اختلاف احوالهم وفي هذا الشأن يقول القاضي النعمان ان مقدارها كام مرتبطا بظروف الناس واحوالهم[7]. كان الفاطميون يراعون عن جباتهم بالجزية اوضاع الناس فيذكر القاضي النعمان انها كانت من الدهاقين امثالهم من اهل السعة من المال

[1] خلف محمد نجيب ،المرجع السابق,ص ص 120-121.
[2] جودت عبد الكريم يوسف, ،المرجع السابق،391.
[3] حسين مؤنس ،المرجع السابق،ص502
[4] ابن حوقل ،المصدر السابق،ص78.
[5] الجوذري,المصدر السابق,ص56.
[6] جودت عبد الكريم يوسف،المرجع السابق،ص395.
[7] خلف محمد نجيب،المرجع السابق،ص122.

عن كل رجل 48 درهما والمتوسط 24 درهم والبسيط 12 درهم وكانت الجزية تؤخذ اخر كل عام اي بعد ان ينقضي على الذمي عام كامل على ارض الاسلام [1] والى جانب الجزية هناك ضريبة الجوالي[2] وهي ايضا من موارد بيت المال [3] ويعرفها ابن حوق بقوله " والجوالي المرسومة على الجماجم " " استعملها للدلالة على الجزية وذكر اموال مدينة تنس بصفة خاصة وذكرها مرة ثانية حينما اشار إلى وجوه دخل المغرب " عن خراج وعشر وصدقات وجوالي ومراصد"[4] وهذا يبين ان ابن حوقل فضل استعمال كلمة الجوالي على الجزية[5] وي عهد المعز فرضها على اهل كتامة وامتنعت عن دفعها وهذا يدل عن ان المعز ليس لديه قواعد مضبوطة في فرض الضرائب المالية[6].

الخراج : يعتبر من بين الموارد الهامة[7] وبعد استيلاء ابو عبد الله الشيعي على بلزمة[8] وطبنة[9] جاءه جاءه الباة بالاموال وقال لاحد من اين جمعته فقال له من العشر فقال له انما العشر حبوب ثم قال لقوم منه من ثقاة طبنة اذهبوا بهذا المال ليرد على من اخذ منه واعلموا الناس انهم امناء على مايخرج الله من ارضه [10] وهكذا كان ابو عبد الله الشيعي يرفض اموال الخراج الصادرة بحجة انه لاخير فيها ولاقبالة ولا خراج على المسلمين في اموالهم وحدث ذلك سنة 293هـ/905م وهذه السياسة تركت اثرا طيبا في نفوس السكان ولكن بعد استقرار الفاطميين في بلاد المغرب ونواحيه اعتنوا باموال الجباية وخصصوا لها ديوان خاص سمي بديوان الخراج وعين عليه ابو القاسم عبد الله بن القديم ومن مهامه محاسبة النس ومراقبتهم[11] و كان الفاطميون يرغمون الناس على دفعها ولايسامحون في صغيرة ولاكبيرة

[1] جودت عبد الكريم يوسف،المرجع السابق،ص396.

[2] هي الصريبة التي يدفعها اهل الذمة عن كل سنة،القلقشندي،صبح الاعشى ،ج،3،ص154,

[3] صالح مرمول ،المرجع السابق،ص239.

[4] ابن حوقل،المصدر السابق،ص94.

[5] جودت عبد الكريم يوسف,المرجع السابق،ص 397.

[6] صالح مرمول،المرجع السابق،ص239.

[7] القاضي النعمان،افتتاح الدعوة،المصدر السابق،ص 303.

[8] بينها وبين قسنطينة مسافة يوما بها ابار وبنائها من حجارة كبيرة. انظر الادريسي,ص127.

[9] بين المسيلة وطبنة مرحلتان وطبنة هي كثيرة المياه والمزارع . انظر الادريسي،ص119.

[10] الحبيب الجنحاني،دراسات في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للمغرب الاسلامي،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،ط1986،2،ص70.

[11] ابن الاثير ،المصدر السابق,ج9,ص69.

وهذا لحمل الناس على الدفع ففي سنة 305هـ ارغموا اهل افريقية بمغرم [1] سمي التغيير وزعماو انهم انهم من بقايا التقسيط وقد تولى هذه المهمة على ضياع القاضي أبوا معمر عمران بن أحمد بن أبي محرز بعدما كان يتولى خراج افريقية سنة 303هـ[2].

الغنائم : مملا لاشك فيه ان العهد الفاطمي كان عهد ثورات مستمرة مما نتج عنها الحصول على غنائم لكن الفاطميين كان لهم تفسير خاص للغنيمة حيث يرون ان كل ماكسبه المرء فهو غنيمة فلا يرون أن الغنيمة تكون من اموال المشركين هذا ماجعلهم يكسبون اموال كثيرة في بلاد المغرب[3] فلما دخل ابي عبد الله الشيعي تيهرت قتل الرستمية وهرب البعض الاخر فقد حصل على غنائم[4] وأيضا جاء عبيد الله المهدي وقام بغزو المدن والقبائل ونهب اموالهم وكان له خمس من كل غنيمة وحيث في سنة 299هـ عندما حاول محمد بن خزر مع جماعة من اهل تيهرت الايقاع بعامل الشيعي وهو دواس بن صولات اللهيصي لكن هذا الاخير تمكن من الفرار واستولى ابن خزر على تيهرت لكن عبيد الله المهدي اعاد استرجاعها وقتل الرجال وسبى النساء وحرق ودمر المدينة[5] ولقد اتسع مدلول مدلول الغنيمة لدى الفاطميين ليتمكنو من جباية أقصى مايمكن من اموال الاغنياء دون الطمع فيما يملك البسطاء[6] وهكذا سمح للفاطميين بنهب اموال المغرب وصارو ينهبو القبائل وكانت لهم الحرية في في اتباع الاساليب في جمع الاموال[7] وقام المعز بارسال القوات الخاصة لجوهر الصقلي فاجتاز المغربين الاوسط والاقصى ونهبو اموال كثيرة للحصول على الغنائم نتيجة لثورة ابي يزيد التي ضاع فيها اموال

[1] جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق،ص398

[2] ابن عذارى ،المصدر السابق،ج1،ص173.

[3] محمد خلف نجيب،المرجع السابق،ص328.

[4] جودت عبد الكريم يوسف ،المرجع السابق،ص404.

[5] صالح مرمول، المرجع السابق،ص ص 134-135.

[6] جودت عبد الكريم يوسف ،المرجع السابق، ص405

[7] حسين مؤنس،المرجع السابق،ص511.

كثيرة[1] وهكذا اصبحت الغنيمة ترسل كغيرها من الموارد إلى خارج بلاد المغرب الاوسط شرقا وغربا وكانت القيروان ديوان جميع المغرب واليها تجبى الاموال [2].

المطلب الثالث : الموارد الغير مشروعة :

لقد تعددت الضرائب الغير شرعية واشتملت موارج عديدة لاهميتها لتدعيم الخزينة وهذه الاخيرة بحاجة إلى مال من اجل تحقيق هدفها الا وهو اقامة دولة لها في المشرق.

المكوس: لقد فرض الفاطميون ضرائب متنوعة غير تلك التي اقرها الشرع ومثال ذلك المكوس التي تجبى على المصنوعات المحلية والواردات الاجنبية وعلى كل مايباع ويشترى وهذه الضرائي موضوعها على اهل الدكاكين والاسواق[3] وقد عمل الفاطميون جيدا على تنظيم المكوس فاقامو المراصج في اماكن مختلفة من البلاد وكان الماس يوجد في الموانئ وعلى ابواب المدن مما يسمح له بمراقبو الداخل والخارج ومايدخل ومايخرج من تجارة [4] ولم تكن الضرائب في المغرب الاوسط تختلف على تلك المعروفة المعروفة في افريقية خلال القرن الرابع هجري لخضوع البلدين في نظام واحد وكانت قيمتها تختلف من حين لاخر فتتراوح بين 8 بالمئة و20 بالمئة وقد حددها الفقهاء ب 10 بالمئة على التجار المشركين و5 بالمئة على اهل الذمة و2.5 على التجار المسلمين وبلاج المغرب الاوسط لم يشر المؤرخون إلى المكوس التي فيها[5] .

المغارم : كانت المغارم تشكل موردا هام لبيت مال الفاطميين وفرضت هذه الضريبة على قبائل بلاد المغرب بما فيها المغرب الاوسط حيث كانت القبائل تدخل في ثورات عديدة ضد الحكام مما يجعل الفاطميين يغرمون القبائل اموال طائلة[6] وكان الفاطميون يفرضون غرامة على من اراد الحج حيث لايسمح بالمرور حتى تدفع تلك الغرامة حيث امر عبيد الله المهدي سنة 309 هـ923م ان الحجاج

[1] ابن عذاري،المصدر السابق، ج1،ص172.
[2] ابن حوقل ،المصدر السابق،ص94.
[3] جودت عبد الكريم يوسف,المرجع السابق,ص406.
[4] محمد خلف نجيب ، المرجع السابق,ص129.
[5] جودت عبد الكريم يوسف،المرجع السابق،ص406.
[6] جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق،ص411.

يدفعون المغارم عند مرورهم لاداء الفريضة عند مرورهم بالمهدية [1] وهناك مغارم اخرى ضربها الفاطميون مثل ضريبة المرعة وحق الصك[2] حيث كانت المراعي موردا هاما عدها ابن حوقل من موارد الدولة الفاطمية لبلاد المغرب بما انه المغرب الاوسط كثير المراعي فقام بدفع مبالغ كبيرة[3] واظافة إلى هذا هذا فرض الفاطميون ضريبة على الماء والري والذبائح وانواع الصناعات كالفخار وبعض المشروبت كالنبيذ[4].

خمس الامام : كان يدفع الناس الخمس من مداخلهم إلى الامام الذي يعتبر مساهمة منهم في تويل الدعوة وكان عبيد الله المهدي تتوافد عليه من المشرق والمغرب وهذا يرمز إلى الطاعة والاخلاص إلى المذهب [5] ويعتبر هذا المورد اقدم لانه موجود قبل قيام الخلافة الفاطمية بصورة رسمية وبعد قيامها ظهرت موارد مالية اخرى وعليه كان على جميع الافراد التابعين على جميع انحاء العالم الإسلامي بما فيها المغرب الاوسط مفروض عليهم دفع اخماس مايملكون إلى الامام وهنا جاءت كلمة خمس الواردة في كتب الفقه التي وضعها القاضي النعمان[6] يقول النعمان بشان هذا " واعلموا ان الخمس لاولياء الله عليكم من جميع ماقدمتموه ولاتظنوا ذلك في الغنيمة التي تاخذ في ايدي العدو بل ذلك ماغنمكم الله اياه عامة في كسب احدكم من كسب او افاد فائدة فيخرج خمسه في وقت وصوله اليه فيدفعه إلى امامه[7].

ضريبة التطوع : وهو مبلغ مالي يدفعه الشخص إلى الامام تطوعا دون اكراه .يقول النعمان " ثم المؤمنون بعد ذلك مندوبون إلى التطوع بالانفاق من اموالهم في سبيل الله ورفع اعمالهم منها إلى اوليائهم او من اقاموه لقبض ذلك منهم وذلك مفوض فيه اليهم وليس عليهم فيه توقيت ولا فرق

[1] صالح مرمول ,المرجع السابق,ص240.انظر ابن عذارى ,اليان المغرب ,ج1,ص186.

[2] هي التي تؤخذ من الفرق الموجودة بين قيمة الدينار هبا والدينار المضروب. انظر خلف محمد نجيب,المرجع السابق,ص130. والحبيب الجنحاني,المرجع السابق،ص82.

[3] جودت عبد الكريم يوسف،المرجع السابق,ص412.

[4] صالح مرمول،المرجع السابق،ص244.

[5] صالح مرمول ،المرجع السابق,ص ص 237-238.

[6] فرحات الدشراوي,المرجع السابق،ص483.

[7] احسن بولعسل،الضرائب في المغرب الإسلامي من عهد الولاة إلى سقوط دولة الموحدين، دار بهاء الدين ،الجزائر،دط،2013،ص110.

معلوم وانما هو تطوع كما قال الله عز وجل" فمن تطوع خيرا له فهو خير له[1] وعلى الرغم من هذا المورد انه تطوع وليس فرضا الا ان القاضي النعمان يلح على اهميته موضحا ذلك ان المال هو امانة في ايدي المسلمين وعليهم دفعه لا صحابه ومنهم اصحابها غير الائمة " فالله عباد الله في امانة الله في ايديكم في ايجابه"[2] ويعرف ايضا بمال التقرب حيث كان الاستاذ جوذر اذا اجتمع عنده شيئ من المال تقرب به إلى الائمة الفاطميين[3].

ضريبة النجوى : اظافة إلى ضريبة التطوع نجد ضريبة النجوى التي ذكرها القاضي النعمان التي تعني البر وهوي ضريبة اختيارية وليست اجبارية يدفعها الاشخاص الجدد في الدعوة حيث بعد الانتهاء من مجالس الدعوة يقبل الاتباع على الداعي ثم يمسح على رؤوسهم[4] وقدرت هذه الضرائب بثلاث دراهم دراهم وثلث خصصت للانفاق على نشر الدعوة[5].

ضريبة خمس الغنيمة : يقول القاضي النعمان ان الله عز وجل اسقط على الفاطميين حق الصدقات وفي مقابل ذلك اعطى لهم الحق في اخذ الغنيمة من اموال المؤمنين مستدلا من قول جعفر بن محمد " الخمس لنا اهل البيت ونحن شركاؤهم في اربعة اخماس الغنائم فيما شهدناه معهم والخمس لنا دونهم " ويفسر لنا هذا لغويا فيقول " فعلى جميع المؤمنين ان يدفعوا كما امر الله عز وجل ذلك يرون انه اولى بهذا الحق من غيرهم علما ان الانبياء انما يتركوه [6] وقد كان القاض النعمان بستقي الاحاديث التي يستشهد بها لدعم نظرياته من الاحاديث الشيعية [7].

ضريبة الضياع: وفي سنة 305هـ قام عبيد الله المهدي بنظام اصلاح التقسيط على اهل الضياع وقال بانها من بقايا التقسيط وسمى ذلك بالتضييع [8] ويقول ابن عذارى عن هذا الاصلاح الذي قام به

[1] نفسه،ص112. انظر الحبيب الجنحاني ،المرجع السابق،ص66.
[2] الحبيب الجنحاني ،المرجع السابق,ص67.
[3] الجوذري، المصدر السابق،ص92.
[4] احسن بولعسل،المرجع السابق،ص113.
[5] صالح مرمول،المرجع السابق،ص238.
[6] احسن بولعسل،المرجع السابق،ص110. انظر الجنحاني،ص65.
[7] الدشراوي،المرجع السابق،ص286.
[8] الحبيب الجنحاني ،المرجع السابق,ص67

الخليفة " اخذ اهل الضياع باعمال اهل افريقية بمغرم سمي التضييع وزعموا انه من بقايا التقسيط[1] وبلغ مبلغ التضييع الموظف على ضيعة الزيتون لابن زياد احد المالكين 60 مثقالا وهذا يدل على ان عبيد الله المهدي كان شديد في استخلاص الخراج ولم يتساهل في جمعها فلما حاول ابن زياد التوسع لديه للتخفيف من مبلغ اجيب ان هذه المغارم لم يفتح السلطان قوافيها بابا على تخفيف من ولد من اولاده ولا من قواده[2].

ضريبة االمتحان في الأموال : هو احدى الطرق لجمع المال وقد اثار القاضي النعمان إلى طريقة جمع هذا المورد بقوله " مالك بن عيسى القفصي امتحنه ابو عبد الله الشيعي اذ اخذ منه الخراج بقوله وامتحنه ابو عبد الله الشيعي بتعديل الارض لتوظيف الخراج الذي يسميه المقسط[3] وهذا لايدخل في ذخل الصدقة التي تخرج في اواخر رمضان التي تدعى الفطرة [4].

ضريبة الهجرة والفطرة: لما دخل ابوا عبد الله الشيعي إلى بلاد المغرب استحدثها فرض على أنصاره ألا وهم الكتاميين دينار الهجرة ودرهم الفطرة [5] ويقول القاضي النعمان " ان ابا عبد الله الشيعي افترض على كل فرد دخل في أمره دينار اسماه دينار الهجرة ودرهما زعم انه الفطرة وجعل لنفسه حقا واجبا في اموال الامة [6].

الأحباس : تعرف أيضا بالأوقاف أو اسم سبل الخيرات وهي أموال تحبس لاوجه البر المختلفة لاتنقطع كالدور والاراضي ولكن الفاطميين ذهبوا كثيرا إلى انها اموال اهل البغي واموال اهل البغي تعد احباسا حتى يرجع اصحابها إلى الطريق القويم [7].

ومن خلال كل ماسبق نستخلص ان الفاطميين قد استعملوا جميع الطرق المشروعة والغير مشروعة للحصول على الاموال من الرعية لتدعيم خزينة الدولة والوصول إلى هدفهم الذي كان لزاما عليهم و

[1] ابن عذارى، المصدر السابق،ص181.
[2] الحبيب الجنحاني ،المرجع السابق،ص81.
[3] احسن بولعسل،المرجع السابق،ص 113.
[4] خلف محمد نجيب ،المرجع السابق,ص131.
[5] الحبيب الجنحاني ،المرجع السابق،ص 66.
[6] ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،ج1،ص190.
[7] خلف محمد نجيب ، المرجع السابق، ص 131.

اقامة دولة في مصر ولهذا كانت السياسة المالية الفاطمية سياسة مخالفة للنظم المالية المعروفة في الاسلام.

الفصل الثالث: النظام الإداري و المالي في الدولتين الزيرية و الحمادية

المبحث الأول:النظام الإداري و المالي في الدولة الزيرية

المطلب الأول:نظام الحكم وولاية الأقاليم

المطلب الثاني:الدواوين نظام القظاء و الحسبة

المطلب الثالث:السكة و الموارد المشروعة و غير المشروعة

المبحث الثاني: النظام الإداري و المالي في الدولة الحمادية

المطلب الأول: نظام الحكم وولاية الأقاليم و الوزارة

المطلب الثاني: الدواوين نظام القضاءو و الشرطة

المطلب الثالث:السكة و الموارد المشروعة و غير المشروعة

نظام الحكم في الدولة الزيرية 362هـ /542هـ:دام حكم الصنهاجيين نحو 180سنة (من سنة 362هإلى 543) وكان المغرب الأوسط إلى أول القرن الخامس تحت حكم الزيريين ثم إنفصل المغرب الأوسط عنهم تحت حكم بني حماد 404هـ.(1)لقد توارثت الدولة الزيرية الحكم في الاسرة الملكية ابن عن اب و دامت فترة حكمهم من اواخر القرن 3هـ حتى أوائل القرن 4هـ(2)

كما كان الامير مستقلا عمليا فهو المتحكم في شؤون الدولة و الماسك ب زمام السلطة المدنية و العسكرية و المالية و القضائية(3) و كما الأمراء الزيريون يتمتعون بالاستقلال الذاتي و كانوا يدنـون بالتبعية الاسمية ل الخليفة الفاطمي و الدليل على ذلك ذكر اسمه في الخطب و السكة(4)

و كلما توفي امير من امراء بني زيري خلفه بدون صعوبة ولي العهد المعين من قبل حسب تقدمه في السن(5)و اول من حكم منهم هو ابو الفتوح بلكين يوسف بن زيري و قد بشره كاهن بان يذهب إلى المغرب و انه سـوف يلد له ابن يـكون له شـــان في المـغرب و يطول ملكه(6)

---

(1)رابح بونار:المغرب العربي تاريخه و ثقافته ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر ،1968،ص189

(2)سعد زغلول:المرجع السابق ،ج3،ص303

(3)ادريس الهادي روجي:تاريخ افريقية في عهد بني الزيري من ق 10الى ق12م،تر:حماد الساحلي ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،ط1992،1،ص118

(4)محمد طمار :المغرب الاوسط في ظل صنهاجة ،د،م،ج،الجزائر ،دط،2010،ص181

(5)ادريس الهادي الروجي :المرجع السابق،ص118

(6)شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري:نهاية الأرب في فنون الأدب،ج24،تح:عبد المجيد الترحيني،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،دط،ص86

فبعده خلفه مناد بن منقوش الذي كان زعيما شديد القوة و هو كريم مضياف فيلجا اليه الوافدين و الغرباء فجاءه رجل يحسن قراءة الطالع فتنبا الرجل بملك احد ابناء مناد المغرب و استطاع ان يدرك انه زيري بن بلكين(1)

و هكذا اعتبر زيري اول ملوك صنهاجة الذين حملو اسمه فهم الزريريون و ذلك تاصيلا لملك ابنه بلكين و تقنينا لاستقلالهم و انفرادهم بحكم البلاد(2)

وكان ل الامير الزيري القاب مثل لقلب سيف الدولة الذي كان يلقب به ابا الفتوح(3)

ولقد كان الامراء الزيريون يتخذون ولاة العهد فاذا تول امير جديد بعثو لاالخليفة الفاطمي في القاهرة يطالبون منه سجل الاعتراف بشرعية حكمه(4)

---

(1)سعد زغلول: المرجع السابق،ج3،ص304

(2)سعد زغلول:المرجع السابق،ج3،ص300

(3)عبد الرحمان إبن خلدون:المصدر السابق،ج6،ص206

(4)محمد طمار:المرجع السابق،ص181

ولاية الاقاليم:

بعدما إنتقل المعز لدين الله الفاطمي إلى عاصمته الجديدة أراد أن يبقي نفوذه على بلاد المغرب فاستخلف لذلك بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي فكان ذلك بداية ظهور الدولة الصنهاجية الزيرية بقيادته و أصبح المغرب الأدنى و الأوسط تحت إمرته وابناءه من بعده المنصور فإبنه باديس وحفيده المعز

وكان أبو الفتوح المنصور بن أبي الفتوح يوسف بن زيري قبل تولية الإمارة واليا على الزاب و نائب عن أبيه فيه وكان أول عمل له بعد توليته أقام معه أبا البهار بن زيري بن مناد عاملا على المغرب الأوسط وجعل مركزه في تيهرت و أقام في نفس الوقت أخاه يطوفت بن يوسف بن زيري واليا على آشير من المغرب الأوسط وأوصاهما على التعاون معا على حماية المغرب الاوسط ونلاحظ أن دولة بني زيري في أيام أبو الفتوح المنصور ثاني أمرائهم كانت سيادتها على الغرب الأوسط إسمية فقط و سنلاحظ أن ولاة المغرب الأوسط من بني زيري سيستقلون به بعد قليل(1)ولما توفي المنصور تولى بعده إبنه باديس الذي عقد لعمه يطوفت على تيهرت و آشير(2) و و خلفه المعز إبن باديس الذي عقد لإبن حماد على طبنة و المسيلة و مرسى الدجاج وسوق حمزة (3)

وهكذا كان على رأس كل مدينة بل حتى كل بلدة عامل أو والي يقوم بتسيير شؤونها (4)

---

(1)حسين مؤنس:المرجع السابق،ص ص158،157

(2)عبد الرحمان إبن خلدون:المصدر السابق،ج6،ص206

(3) عبد الرحمان إبن خلدون:المصدرنفسه،ص210

(4) إدريس روجي الهادي :المرجع السابق،ص126

الدواوين:ديوان الانشاء (الكتابة) و ديوان البريد:

كان صاحب الكتابة في عهد الزيريين هو الذي يمسك الخاتم و ديوان الانشاء قد اشتهر في اوج الدولة الصنهاجية بصاحبه الذائع الصيت ابي الحسن علي بن ابي الرجال و ايضا الشاعرين ابي الرشيق و ابن شرف(1)

و قد خلف ابي الرجال في هذا المنصب ابنه محمود الذي عزله المعز بن باديس وكما كان ل زيري بن مناد كاتب اسمه عبد الله ابن محمد الكاتب و لما تولى بلكين قام باحتفظ به فجعله كاتب سره ووزيره الاول (2)

اما في ما يخص ديوان البريد فقد احتفظ الزيريون بهذا الديوان الذي كان موجودا في افريقية و في كل مدينة من المدن الهامة من بينها مدن المغرب الاوسط حيث كان صاحب البريد مكلف باعلم الخليفة بكل ما يقع في تلك المدن عن طريق الرسائل و الاوامر و تقديم المعلومات فكانوا يستعملون الحمام الزاجل و كانت السلطة تسمح باستعمالها.(3)

(1)الهادي إدريس روجي:المرجع السابق،ص134

(2)محمد طمار:المرجع السابق،ص182،أنظر سعد زغلول :المرجع السابق،ص303

(3)هادي إدريس روجي:المرجع السابق،ص135

نظام القضاء و الحسبة :

1:القضاء:

كان القضاء يكتسب صبغة اسرع و انجع و اكثر مرونة من القضاء الشرعي المتقيد باجراءات الشرعية و كان القاضي الشرعي ينظر غي القضايا التي لا تتجاوز القرارات المتخذة (1)

و القضاء يشرف عليه قاضي الجماعة و يساعده على القيام بمهمته قضاة الامصار و قضاة الاطراف و يختص في النظر في قضايا و خصومات افراد الجيش قاضي الجند

و القاضي الزيري يشترط ان يكون من الشيعة و كانت سلطته موزعة بين قاضي المظالم و المحتسب و كان من اختصاص قاضي الجماعة الاشراف على موارد الاحباس و سجلات الفتاوى ام الزواج و الطلاق فيشرف عليها قاضي خاص من قضاة الامصار.

و المظالمكانلها ايضا كان لها ديوان و رئيس يسمى صاحب المظالم كمحمد بن عبد الله ، فسلطة صاحب المظالم اعلى من سلطة القاضي و كانت محكمة المظالم تنعقد برئاسة الامير او من ينوب عنه و كانت له حرية من القاضي في احكامه(2).

(1)ادريس الهادي روجي:المرجع السابق ص160

(2)محمد طمار:المرجع السابق ص ص188،189

الحسبة:

لما استولى الفاطميون و الاقاليم جعلوا نظام الحسبة من انظمتهم و وجهوها توجيها يخدم المذهب الالاسماعيلي و يحارب المذاهب الاخرى و هكذا كانت في عهد الزيريين خلفائهم .

فوظيفة المحتسب النظر فيما يتعلق بالنظام العام فيقوم بمقاومة المنكرات كمنعهم من الغش و النظر في الموازين و المكاييل و يحكم بهدم المباني المتداعية و يمنع معلمي الكتاتيب من ضرب الصغلر ضربل مبرحا و يعين غلى مهمته نوهب في الاسواق في مختلف الاقليم و المدن(1)

بعدما ترك الفاطميون بلاد المغرب و رحيلهم الى المشرق استخلفهم الزيريون فقد شملت سلطة الزيرين المغرب و اقليمهم بما فيها المغرب الاوسط، فقد تعددت الموارد في الفترة الزيرية مثل الفاطميين و كثرت مصادره من زكاة و جزية و غنائم و كانت تمثل الموارد الشرعية.(2)

الزكاة:فالزكاة تعد من اهم مصادر الدخل في العهد الزيري فهي تستند الى الشرع في تحدبد كميتها و بما ان الزريين ورثة الفاطميين فكانوا يتبعونها في رؤيتهم لها.

فالزيريون ان الزكاة لا تعطى الا لاهل الولاية من المؤمنين و ذلك يقول القاضي النعمان "لا تعط قوما ان دعوتهم الى امرك لم يجبوك و لو كان بالذبح"و لهذا السبب كان سكان المغرب و من بينهم المغرب الاوسط يحبسون اموالهم يفضلون اقاربهم و السائلين (3)لكن الزيريين كانوا يجبرون دفعها لهم فكانوا لا يدفعونها لمستحقيها و هذا ما جعل سكان المغرب الاوسط (كتامة) يرفضون دفعها(4)

(1)محمد طما:ر المرجع السابق،ص ص190،189

(2)خلف محمد نجيب:المرجع السابق،ص120

(3)جودت عبد الكريم :المرجع السابق،ص394

(4)خلف محمد نجيب:المرجع السابق ،ص121

المطلب الأول :

السكة الزيرية : لقد شهد الزيريون أنواع من النقود حيث تعامل سكان الدولة بسكة الفاطميين ثم تعاملو بسكة آخرى بعد الإستقلال فكانت السكة تضرب في دور الضرب الموجودة في المهدية و القيروان وكانت تضرب بإسم الخليفة الفاطمي قبل الإستقلال عنهم و كانت النقود التي تضرب في القاهرة و في إفريقية لا تتميز إلا بمكان الضرب(1)

فالعملة الزيرية كانت عبارة عن نقود و هذه الأخيرة عبارة عن قطع مستديرة تفصل بين نصوصها حلقات من خطوط معدنية يتراوح قطرها بين 20ملم و 22ملم و الوزن فهو 3,62 غ أو 4,36

وهذه القيمة كانت طول حكم بلكين بن زيري و المنصور بن بلكين و باديس بن المنصور و فترة المعز بن باديس،وكان على هذه النقود عبارة كتبت في الوجه الأول على الهامش الخارجي "علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين"و هذا يدل على التبعية الزيرية للفاطميين(2)

أما في عهد المعز بن باديس فيذكر لنا إبن الأثير أنه قام بتبديل السكة سنة 441هـ/1049م بعد الحصول على الإستقلال من الفاطميين فيذكر لنا أنه نقش على الوجه الواحد "ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الأخرة من الخاسرين"و في الوجه الثاني لا إله إلا الله محمد رسول الله وضرب منها دنانير كثيرة وأمر أيضا بسبك ماكان عنده من الدنانير التي عليها أسماء بني عبيد فسبكت و هكذا كانت أموال عظيمة في عهده و بث في الناس قطع سكتهم وزوال أسمائهم من جميع الدنانير و الدراهم بسائر عمله (3)

---

(1)إدريس الهادي الروجي:المرجع السابق،ص256

(2)صالح بن قربة :المسكوكات، المغربية،المرجع السابق،ص ص 475،476

(3)إبن الأثير: ، ،المصدر السابق،ج1،ص289

الجزية و الخراج:

فالجزية فرضها الزيريون على المشركين من النصارى و اليهود مقابل فرض الزكاة على المسلمين (1) فرغم قلة عددهم في العهد الزيري الا انهم كانو يدفعون العشر عوض الجزية و كان البعض يرى انها تدفع في اول يوم من محرم من كل سنة ام البعض الاخر فانها تدفع في اواخر كل سنة شانها في ذلك شان الزكاة (2)

اما الخراج عند الزيريين فهو عبالرة عن غرامة تعرف باسم العشر او الخراج و تدفع على نخيلهم و اراضيهم و مائهم و كان يسجل كل من دفعها في ديوان مع بيان حصته منها .

فبعد استقرار الزيريين في بلاد المغرب و من بينها الاوسط عاد والى جمع الخراج و الاعتناء المرفق باموالة حيث خصصوا لها ديوان و قاموا بتشجيعهم على استصلاح الاراضي (3)

العشور:

العشور عند الزيريين هي ضريبة تؤخذ من الاراضي المزروعة عند المسلمين و على اموالهم فقد كان اليهود و النصارى مطالبين هم ايضا بدفع العشر الذي يقوم مقام الجزية(4)

---

(1)جودت عبد عبد الكريم:المرجع السابق،ص396

(2)محمد خلف نجيب:المرجع السابق،ص123

(3)إدريس الهادي روجي:المرجع السابق،ص220

(4) إدريس الهادي روجي:المرجع نفسه،ص224

و العشر في العهد الزيري كان يقدر و يجمع قبل جني المحاصيل عينا عكس الزكاة و هذا الذي ادى بعض الفقهاء الى اصدر الكثير من الفتاوي تبين جواز او عدم جواز هذه الضرائب و توضح كيفية جمعها فمنهم من يرى ان المقدم الذي يفرضه السلطان على المحاصيل غير شرعي اذ لابد من ان تؤخذ هذه الضرية من القيمة الاجمالية لالمحصول يوم الدرس.

و هنا لابد من القول ان عامة فقهاء المالكية في العهد الزيري كانول يفضلون ان تخرج الزكاة بعد دفع العشر لالسلطان كما هو متفق عليه شرعيا فان زكاة الاراضي المسقية كانت تفرض عليها نصف العشر(1)

الفيء و الغنيمة: فنظرا لكثرة الثورات في العهد الزيري و ما كانت تنتجه من غنائم و فيء فكان لها تفسيرا خاصا للغنيمة حيث يرون كل ما كسبه المرء فهو غنيمة و لا يرون ان الغنيمة لابد ان تكون من اموال المشركين و هذا الذي مكنهم من جمع اموال كثييرة في المغرب لاسيما في المغرب الاوسط(2)

---

(1)محمد خلف نجيب:المرجع السابق،ص127

(2)جودت عبد الكريم:المرجع السابق،ص479

المكوس:

لقد فرض الزيريون على اهل المغرب الاوسط الوانا مختلفة من الضرائب غير تلك التى اقرها الشرع كما يرى السيوري لا يجوز الزواج من المكاس في العهد الزيري و ذلك لانه يقوم بعمل غير جائز (1)

و كانت المكوس علىى كل ما يباع و يشترى من مصنوعات محلية و مستوردة فقد عمل الزيريون على تنظيم جيد للمكوس فاقام المراصد في الاماكن المختلفة من البلاد و كان المكاس يوجد في الموانىء و على ابواب المدن من اجل مراقبة الداخل و الخارج (2)

و كان على الاسواق من يأخذ مكوسها هو ملتزم السوق و هناك مكوس اخرى عرفت بالقبالة و هي غير التقبيل يدفعها التجار و عامة الناس على بعض السلع.

---

(1)إدريس الهادي روجي:المرجع السابق،ص224

(2)جودت عبد الكريم،المرجع السابق،ص225

(3)محمد خلف نجيب: المرجع السابق ص130

البحث الأول :النظام الإداري للدولة الحمادية

المطلب الأول:نظام الحكم وولاية الأقـاليـــم

نظام الحكم :تولى بنو حماد حكم المغرب الاوسط سنة 408 هجري الى سنة 547 هجري (1) وقد امتد حكم الدولة تسعة امراء و تنوع الحكم بين القوة و الضعف و اسلوب الحكم , و غلب على هؤلاء الحكام صفة النزعة القبلية (2) . واول حاكم للحماديين هو حماد بن بلكين و كان الامير الحمادي يخضع تارة للفاطميين و تارة للعباسيين تبعا لمصالحهم السياسية و الظروف التي كانت تحيط بهم في ذلك العصرو كانت عاصمتهم القلعة و آشير ثم تحولت إلى بجاية سنة 460هـ(3)و كان الامير في بداية الامر يسير شؤون الدولة بنفسه و حماد بن بلكين بن زيري يعد هو مؤسس الدولة و خلفه ابنه القائد بن حماد الذي كان ملكه سبعة و عشرين سنة و ولى بعده ابنه محسن الذي اوصاه اباه بأن لا يخرج من القلعة الى تمام ثلاث سنين لكنه خالف وصية والده حيث خرج لمنازعة يوسف بن حماد بالمغرب و قتله ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد و هكذا كانت ولاية محسن ثمانية اشهر و ثلاثة و عشرون يوما (3)فالامراء الثمانية الاخرون انقسموا الى ثلاثة فروع,الفرع الاول ينتسب الى القائد ابن حماد و على إبنه محسن , اما الفرع الثاني يشتمل الى محمد ابن حماد و يمثله امير وحيد هو بلكين بن محمد* اما بالنسبة للفرع الثالث ينسب الى علناس بن حماد و يشتمل على خمسة امراء هم :الناصر و المنصور و باديس و العزيز بن المنصور و يحي بن العزيز (4)

1-رشيد بورويبة :الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية ،دط،الجزائر.1977،ص116

2_عبد الحليم عويس:دولة بني حماد،دار الصحوة ،القاهرة ،1991ط2، صص109_ 112

3_رشيد بورويبة:المرجع السابق ،ص 116.

*بلكين بن محمد:هو بن حماد بن بكين بن زيري بن مناد الصنهاجي رابع ملوك الدولة الحمادية باقلة و ما إليها من المغرب الأوسط كان شجاعا جرئا سفاكا للدماء ،أنظر عادل النويهض،معجم الأعلام،مؤسسة النويهض الثقافية ،بيروت، لبنان،ط1970،2

4-إبن الخطيب:تاريخ المغرب في العصر الوسيط،القسم الثالث من كتاب أعمال الا علام،تح:أحمد مختار العبادي و محمد إبراهيم ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ،المغرب،دط،،1964ص 87 .

وتولى الحكم بعد محسن محمد بن حماد وهنا إنتقال الحكم من الفرع الأول إلى الفرع الثاني الذي يمثله محمد بن حماد(1) الذي كان ملكه سبعة و عشرين سنة و ولى بعده ابنه محسن الذي اوصاه اباه بالا يخرج من القلعة الى تمام ثلاث سنين لكنه خالف وصية والده حيث خرج لمنازعة يوسف بن حماد بالمغرب و قتله ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد و هكذا كانت ولاية محسن ثمانية اشهر و ثلاثة و عشرونيوما (2)

لما قتل بلكين محمد من طرف الناصر خلفه هذا الاخير و هو من بنى بجاية و سماها باسمه الناصرية و لما توفي الناصر سنة 481 ولى بعده ولده المنصور و بعد وفاة المنصور ولى الحكم لاخوه العزيز الذي استوطن بجاية بعدما كان بجيجل و مات بها و اخذت القلعة في الانحطاط و تولى الحكم بعده العزيز ابنه يحي الذي في عهده سقطت الدولة بعدما استولى الموحدين على بجاية .

و كان الحماديون سلاطين مستقلين عن القاب الخلافة فاقتصروا بمراسم السلطان الامير(3), و اصبح الملك بالعهد للامير من السلطة او التغلب او القهر و لم تخرج الامارة عن ال حماد (4) .

وهكذا عرف الحماديون نظام حكم وراثي و لم يخرج الحكم عنهم كغيرهم من الدول الاسلامية المتواجدة في تلك الفترة .

---

(1)إبن الخطيب:المصدر السابق،ص ص96، 97

(2)مبارك الميلي :المرجع السابق،ص246

(3)محمد طمار:المرجع السابق،ص181

(4)مبارك الميلي:المرجع السابق،ص236

ولاة الأقاليم

لقد ترتب عن تقسيم الدولة الحمادية الى مجموعة من الأقاليم و المدن فلا بد من تعيين ولاة وعمال يتولون الإدارة و شؤونها (1) فكان كل إقليم خاضع لحاكم عام في العاصمة و كان عمال هذه الأقاليم في الأغلب من الأسرة الحمادية (2)

و كانت ممتلكاتهم عمال من آل حماد منها ,الجزائر و مرسى الدجاج و جيجل و قسنطينة والقلعة و آشير و سوق حمزة(3)

سوق حمزة بالفتح ثم السكون 'وزاي مدينة بالمغرب قيل بناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنه (4)و الحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب وكان له من البنين حمزة و حمزة تقع في جبل عظيم (5)

ففي عهد القائد بن حماد وهما أخواه يوسف الذي كان والي على المغرب وويغلان الذي ولاه على سوق حمزة بالمغرب الأوسط بويرة حاليا(6)

1_ صالح يوسف بن قربة :تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الاسلامي،منشورات الحضارة، الجزائر ، ط1،2009ص237.

2_عبد الحليم عويس،المرجع السابق،ص204

3_مبارك الميلي،المرجع السابق،ص236

4_البكري:المصدر السابق،ص64

5_النويري: المصدر السابق،ص88

6_رشيد بورويبة، المرجع السابق،ص124.

أما في عهد الناصر بن علناس قسم الأعمال إلى أربعة من إخوانه حيث عين على مليانة أخيه كباب وعين أخيه رمان على حمزة و خزر على نقاوس ،وعين أخيه بلبار على قسنطينة (1)

مرسى الدجاج تحيط بها البحار من ثلاثة نواحي وقد ضربت بسور من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية (2)

الجزائر جمع جزيرة إسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية و المغرب بينها و بين بجاية أربعة أيام كانت من خواص بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي (3)

آشيروراء مدينة من جبال البربر بالمغرب من طرف إفريقية مقابل بجاية في البر ،فأول من عمرها زيري بنو مناد الصنهاجي (4)

فقد عين الناصر بن علناس على إقليمي مرسى الدجاج و الجزائرإبنه عبد الأعلى و على آشيرإبنه يوسف (5)

بجاية بالكسر وتخفيف الجيم هي مدينة على ساحل البحر بين إفريقية و المغرب و أول من إختطها الناصر بن علناس بين حماد و بينها مزغناي أربعة أيام كانت قديما ميناء ثم بنيت المدينة بينها و بين ميلة ثلاثة أيام وهي خلف جبل شاهق (6)

1_إسماعيل العربي :دولة بني حمادملوك القلعة و بجاية،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،دط ،1980 ص162

2_البكري،المصدر السابق،ص65

3_الحموي، المصدر السابق،ج2،ص 132.

4_المصدر نفسه ،ج1ص 203،انظر الكبري ،ص61،انظر عويس،ص89

5_إسماعيل العربي،المرجع السابق،ص162

6_الحموي المصدر السابق،ص229

فقد ولى سهام على بجاية العاصمة في عهد باديس بن منصور حيث كان عاملا في إقليمها ،الذي كان من جملة ممن نكل بهم باديس عندما غادر قلعة بني حماد و رحل الى بجاية(1)

1_عبد الحليم عويس،المرجع السابق ،ص204

المطلب الثاني:الوزارة و الدواوين

الــوزارة: قد تولى جهاز الدولة شؤون الحكم (الداخلية و الخارجية)العامة وزراء ؛لا بد أن هؤلاء كانوا يختارون لكفائتهم بدرجة الأولى لإرتباط مصير الدولة به ولذا فأكثر هؤلاء من غير الحمادين (1)

فالبنسبة لأول وزير حمادي ذكره المؤرخون هو وزير محسن بن القائد الذي قتل عندما إعتلى بلكين بن محمد على العرش (2)

كما كان للناصر بن العلناس وزير إسمه خلف بن أبي بن حيدرة الذي كان من قبل وزيرا لبلكين بن محمد و الذي قتل هو الآخر عوض بأبي البكر بن الفتوح (3) كما يذكر لنا المؤرخون أن وزراء الدولة الحمادية كانو يقومون بالخيانة حيث أن الوزير ميمون بن حمدون بخيانة الدولة الذي عينه يحي بن عبد العزيز فكانت له سلطة كبيرة حيث أن الأمير الحمادي (5) كما ذكره لنا ابن الخطيب في كتابه كان مولوعا بالصيد مغرما به ، كلف بالملهمين فكان يستلقي في بيته على العرش و يستدعي المضحكين و جوارح الصيد فلا يزال كذلك الا ان ينام ثم يتعدى الى الصيد(6)

ولعلى ابرز هؤلاء الوزراء من بني حمدون الذين استبدوا بالدولة طيلة عهد يحي حيث كان لهم دور كبير في سقوطها

1_عبد الحليم عويس:المرجع السابق،ص206

2_رشيد بورويبة:المرجع السابق،ص122

3_محمد طمار:المرجع السابق،ص183

4_إبن خلدون:المصدر السابق،ص230،أنظرالنويري ص203

5_رشيد بورويبة:المرجع السابق،ص122

6_إبن الخطيب:المصدر السابق،ص99

و الى جانب هؤلاء كانت تحكم بعض الأسر بعض الولايات في ظل الحكم الحمادي و من هؤلاء بنو رمان و كانو يتوارثون الحكم الجنوب في عاصمتهم بسكرة قاعدة الزاب تحت نفود الحمادي (1)

1_عبد الحليم عويس:المرجع السابق،ص207

الدواوين :كانت تشمل الادارة المركزية على ديوان الذي انقسم الى ديوان الانشاء الذي كان على راسه كاتب و ديوان البريد (1) فان ديوان الرسائل و الكتابة فهي ذات اهمية و ضرورية للامم المتحضرة وهي ذات حاجة في الدول الاسلامية

ديوان الانشاء:فديوان الانشاء ترجع اهميته الى كتابة العهود و المواثيق و الوصايا (2)فيبدو ان هذه الخطة كانت تسمى الكتابة و كان صاحبها هو الذي يمسك الخاتم (3)فكان لما يعين العامل على راس الولاية فيشترط فيه ان يكون كاتبا ينوب عن الامير (4)

فاول كاتب عثرنا عليه هو الكاتب الناصر بن علناس الذي قتل في معركة سبيبة فلم يذكر المؤرخون اسمه و لكنه يمكن ان يكون اخا للناصر كما كان كذلك للعزيز كاتب اسمه عمر بن فلغول فبقي في مكانته كاتبا حتى في عهد يحي بن عبد العزيز(5) و كام هناك كاتب اخر في عهد يحي بن تميم كان يقوم بوضع العلامة على الرسائل الرسمية و هي الحمد لله (6). و في عهد زيري بن مناد كان له كاتب اسمه عبد الله بن محمد الكاتب و لما تولى بلكين امر ولايته احتفظ به و بقي في مكانته كما جعله كاتب سره(7)

1_رشيد بورويبة:المرجع السابق، ص122

2_إبن خلدون:المقدمة ،ج1،ص306

3_روجي إدريس : المرجع السابق،ص134

4_محمد طمار،المرجع السابق ،ص 182

5_رشيد بورويبة ،المرجع السابق ،ص 122

6_روجي إدريس:المرجع السابق،ص134

7-رشيد بورويبة ،المرجع السابق ،ص 123

سره ووزيره الاول وبقي يمارس عمله الى ان قتله الامير المنصور ابي الفتح لعدة اسباب (1) وذلك لما طعنوا به فلما عزل فترك فقط على الخاتم والكتابة فكان جوابه القتل ولا العزلة (2)

كما جاء عدة كتاب في خدمة الاميرالحماديالاخيرالا وهم عبد الله محمد الكاتب الذي كان كاتب امراء بني هلال باسم يحي ليطلب منهم المساعدة بعد

فتح بجاية من طرف الموحدين و ابن ابي مليح الذي كان في نفس الوقت كاتبا وشاعرا وطبيبا وابو القاسم عبد الرحمان(3)

1- رشيد بورويبة، المرجع السابق ،ص 123

2-النويري، المصدر السابق ، ص 99

3-رشيد بورويبة، المرجع السابق ،ص 123

ديوان البريد :

كما تحدثنا عن ديوان الانشاء لا بد لنا ان نتحدث كذلك عن ديوان البريد فلا بد للامير الى مكاتبة غيره من السلاطين و الملوك و الحلفاء فمن الضروري ان يكون له ديوان من الرسائل و البريد حيث راسل العزيز بن المنصورملوك زناتة و سالمهم(1)

فصاحب البريد كان مكلف باعلام الامير الحمادي بكل ما يقع في تلك المدينة و بطبيعة الحال بإبلاغ الرسائل الرسمية والاوامر و تقديم المعلومات حول تنفيذها (2)

وكان البريد متقدما ايام الدولة الحمادية ‘فقد اصبحت العلائم النارية الجبلية المبنية على طريقة حكيمة ‘فذلك لإن المرايا العاكسة كانت تتخذ بالمنارات فتعكس الاضواء وتقذف بها الى بعيد فتلقى المراكز الموالية اشاراتها (3)

فقد تواجد ببجاية برجا اسمه شوف الرياض في اعلاه الة بالمرايا وكذلك توفرت بروج في المدن الرئيسية الاخرى كما انهم كذلك إستعملوا الحمام الزاجل مثل الزيريين(4)

1-ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 99

2-روجي ادريس: المرجع السابق ، ص136

3-عبد الحليم عويس المرجع السابق ،ص206

4-رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 123

المطلب الثالث :القضاء و الشرطة

القضاء:

كان القضاء من أهم و أعظم وظائف الدولة و ذلك بسبب صلته بالدين والشرع وكان شأنه شأن القضاء في المشرق ينظر في الأيتام و المواريث والوصايا و الاحباس و يؤم المصلين فضلا عن وظيفة تحقيق العدالة التي هي مهمته الاولى(1)

فكان القضاء مستقلا عن الإدارة لأنه كان على المذهب المالكي لأنه كان غالبا على أهل المغرب و الأندلس (2) و كان يستمد نصوصه التشريعية منهو كذلك يعتمد على اللغة العربية لأنها اللغة الرسمية (3)

فقد نجهل متى عين أول قاضي حمادي لكن حماداكان يحكم بنفسه في قضايا رعيته

و منذ أيام العزيزبذكرإسم قاضيين حماديين قاسم بن عبد الرحمان قاضي قسنطينة و عبد الرحمان بن الحاج الصنهاجي قاضي بجاية (4)

كما أن كان تعيين القضاة من طرف أمير القلعة ثم بجاية لكنه تميز ببساطة نظامه فقد إقتدى بنو حماد بجدهم الذي كان يتولى القضاء ببساطة أبوية .

1-عبد الحليم عويس:المرجع السابق ،ص207

2-مبارك الميلي :ج 2 ،المرجع السابق ،ص 237

3- صادق مزهود :تاريخ القضاء في الجزائر من العهد البربري الى حرب التحرير الوطني ،دار بهاء ، الجزائر،ط2 ،2012،ص109

4-رشيد بورويبة: المرجع السابق ،ص123

5-روجي ادريس :المرجع السابق ،ص165

كما أن القضاة كانو يطبقون الأحكام الشرعية على المجرمين أما البعض الآخر و من بينهم قاضي قسنطينة لم يكن يطبق الحدود الشرعية حيث أنه كان يقضي على القاتل و على السارق بسوط عوضا على أنه يقضي على الأول بالإعدام وعلى الثاني قطع اليد(1)

1-رشيد بورويبة : المرجع السابق ،123

الشرطة : لقد إهتمت الدولة الحمادية بتوفير الامن و الإستقرارفقامت بوضع الشرطة للمحافظة عتى الامن و السلام فكانت تسهر على حفظ الامن في المدينة و السكان

كانت الشرطة في اول امرها في الدولة الحمادية تابعة للقضاء مهمتها إقامة الحدود اي تنفيذ الاحكام التي يصدرها القاضي ثم انفصلت بمرور الوقتو استقلت واصبح صاحب الشرطة ينظر في الجرائم (1)

فكانت مهمة الشرطة هي حفظ الامن بالمدن ،وكان اعوان الحرس الذين كانوا يقومون في المحارس بدوريات لا سيما باليل مصحوبين باسراب من الكلاب ،لفرض إحرام منع التجول المعلن عنه بواسطة الابواق (2)

فإن صاحب الشرطة عند الحماديينيعتبررأس السلطة التنفيذية القضائية يعاونه في ذلك رجال الشرطة و الحراس الذين يجوبون أنحاء الطرقات والشوارع (3)

كما نتحدث كذلك عن نظام السجون فكان للنساء سجن منفصل عن الرجال وذلك تحت حراسة إمرأة أمنية غير متزوجة أو متزوجة برجل من اهل الصلاح(4)

في اخير القول نرى ان بفضل اصحاب الشرطة استطاعت الدولة الحمادية توفير الامن و الاستقرار

1-يوسف بن قربة المرجع السابق،ص239

2-روجي ادريس ،المرجع السابق ، ص136

3-صالح بن قربة :المرجع السابق ،ص239

4-روجي ادريس ،المرجع السابق ، ص136

المبحث الثاني :النظام المالي

المطلب الأول : السكة الحمادية:

لقد ضرب الحماديون السكة و أول من ضربها هو المنصور بن الناصر و ضربها بأسمه و كان من بني حماد و مع التطور السياسي للحمادين يذكر أن الحماديين لم يضربو السكة بأسمائهم إلا في عهد يحي بن العزيز أي قبل سقوط الدولة بأربعة أعوام (1)

و يذكر لنا إبن خلدون نقود يحي بن العزيز حيث يصفها: ان السكة في الدينار كانت ثلاثة سطور و دائرة في كل وجه فدائرة الوجه الواحد"واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون والسطور : لا اله الا الله محمد رسول يعتصم بحبل الله يحي بن العزيز بالله الامير المنصور و دائرة الوجه الأخر بسم الله الرحمان الرحيم ،و ضرب هذا الدينار بالناصرية سنة 534 و في سطوره "الامام ابو عبد الله المقتفي لامر الله امير المؤمنين العباسي (2)

و السكة عند الحماديين كانت ذات طراز بين طراز السكة االفاطمية و ثم طراز السكة العباسية فطراز السكة الفاطمية فقد ضرب امراء قلعة بني حماد و الناصرية بين التبعية السياسية مثل الزيريين(3)

1-محمد طمار :المرجع السابق ،ص186

2-ابن خلدون :العبر ،ج6 ،المصدر السابق ،ص 262

3- صالح بن قربة : المسكوكات ،المرجع السابق ،ص ص 504 ،507

و يذكر ابن خلدون سكة يحي ابن العزيز فيقول :"واستحدث السكة و لم يحدثها احد في قومه ادبا مع لخلفائهم العبيديين"

وبنو حماد لم يضربوا السكة الذهبية بحيث لم يوجد دليل على ذلك بينما وجدت نقود بالقلعة كلها من الدراهم و تحمل إسم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله .

و هكذا أصبحت السكة الفاطمية متعامل فيها في الدولة الحمادية في القلعة وفي بجاية بعد التنقل إليها(1).

اما بخصوص طراز السكة الفاطمية فإن في عهد يحي بن العزيز خرج عن الخلافة الفاطمية و دعا للخلافة العباسية هنا رفض بالتعامل بالسكة وإستحدث السكة و قام يحي بن العزيز بضرب السكة بإسم الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله و هذا يدل بإعطاء الولاء له سنة 543 هـ .

و السكة في عصر الدولة الحمادية عثر عليها في حفريات قلعة بني حماد ويرجع صنعها إلى عصر أمراء بني حماد الصنهاجين أصحاب القلعة أواخر القرن 5 هـ (2)

ونستنتج في الأخير أن العملة المستعملة في المجتمع الحمادي هي الدينار و أول من إستحدثها هو الحاكم يحي بن العزيز و هذا ما أكده لنا العلامة إبن خلدون .

1-صالح بن قربة :المرجع السابق ،ص ص 507 ،510

2-محمد طمار :المرجع السابق ،ص 187

المبحث الثاني:النظام المالي للدولة الحمادية

كانت سياسة الحماديين في الضريبة تشبه سياسة بني زيري و لكن الاختلاف بين الدولتين يكمن في طريقة الجباية حيث الن بني زيري عرفوا نوع من الاستقرار عكس بنوا حماد هذا ما جعل الزيريين يفرضون ضرائب ضخمة على رعيتهم من حيث بناوا حماد لم يستطيعوا ذلك و هذا ما جعل المصادر تجهل تكوين ماليتها

1-الموارد المشروعة :

الخراج : في الخراج عند الدولة الحمادية فكان يأخذ على الارض التي كانت تزرع حبوباً و نخلاً و عنباً و فاكهة و ما ياخذ من المزارعيين على سبيل الهدية مثل الغنم و الدجاج و ما يأخذ على ما يصاد من سمك (1)

و كانت الدولة تجني الخراج و تعتمد في جمعه على ولاة تعينهم و حين تغلب العرب على بغض نواحي الجزائر تركت لهم مهمة جباية الخراج (2)فكان الخراج يجمع و يرسل منه الجزية الى دار الخلافة (3) كما انها كانت تجمعهم من الجهات التي يتغلب عليها العرب على العرب انفسهم (4)

1-محمد طمار : المرجع السابق ،ص 184

2- عبد الحليم عويس : المرجع السابق ،ص 211

3- محمد طمار : المرجع السابق ،ص 184

4 - مبارك الميلي المرجع السابق ، ص 267

الجزية :

لقد وجد اهل الذمة في اغلب المدن المغرب الإسلامي فضلا عن العواصم فدولة بني حماد كانت تجبي من اليهود و النصارى ضريبة الجزية لكن المصادر لم يجمعوا معلومات حول هذا المورد(1)

الغنيمة :

تعددت مصادر الدخل لدى الخزانة الحمادية فلكثرة ثوراتها و انتصاراتها نعتقد ان الغنائم أهم ما تتكون منه ماليتها فان الامراء كانوا يغنمون اموال البغاة (2) فالثورات مع زناتة ومع المدن التابعة للمرابطين على الحدود الجزائرية كتلمسان هذه وتلك كانت هدف لكثير من الغزوات الحمادية على عهد معظم الأمراء الحماديين (3)

1-احسن بو لحسن : المرجع السابق ، ص 122
2- مبارك الميلي : المرجع السابق ، ص 238
3- عبد الحليم عويس : المرجع السابق ص211

الضرائب غير المشروعة :

المكوس : كانت الجباية منظمة تنظيما دقيقا على ما يظهر و يحرس عليها رجا متخصصون مثل ما ذكرنا وكانت تدخل من جرئها على الخزينة السلطانية اموال طائلة و يروي البكري ان المكوس التي كانت تجبى عند باب من ابواب المصورية كانت تبلغ 26 الف درهم فكانت البلاد تنعم بالرخاء (1)

الضرائب الجمروكية : من التنظيم المالي الذي اقتضته سياسة الدولة ضريبة عشور التجارة او ضريبة الجمروكية فلقد بلغت جباية بونا 20 الف دينار اما مرسى الخرس بلغ 10 الاف دينار لانه يعتبر من اهم المراكز للصيد .

ضريبة بيت المال : هي ضريبة فرضها بنو حماد على الرعية لتمويل بيت المال فقد وصلت جباية قفصة مثلا 50 الف دينار الى جانب قسطيلية التي بلغت 100 الف دينار (2)

1-محمد طمار : المرجع السابق ص184

2- أحسن بو لحسن : المرجع السابق صص123 124

خاتمـــة

الخاتمة:

بعد إن وصلنا إلى نهاية هذه الدراسة التي عرضنا فيها أهم النظم الإدارية و المالية التي كانت في المغرب الأوسط من القرن الثاني هجري إلى القرن الخامس هجري كان لابد علينا من وقفة ختامية نستعرض فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة وذلك على النحو التالي:

ــ إن الدولة الرستمية كان نظام الحكم فيها نظام قائم على الملكية حيث أن الإمامة أو الإمام الرستمي إختياره لم يخرج عن البيت الرستمي حيث بقيت الإمامة بين أفرادها ولم تكن للمسلمين عامة ولم تكن وراثية بالمعنى الضيق وكانت الشورى قائمة في إختيار الإمام لكن بشكل محدود.

ـ عرفت الدولة الرستمية نظام الولاية حيث كان الوالي يعين أساسا من طرف الإمام .

ــ فلقد شهدت الدولة الرستمية نظم ادارية اخرى كنظام الوزارة و القضاء و الحسبة و الشرطة و هذه الاخيرة تقوم باعمال الحرلسة و حفظ الامن و الامان و وضع الرستميين نظام لاقضاة القائم على المذهب الاباضى و اتيم القضاة الاباضيون بالعدل و النزاهة و تناولوا مختلف القضايا و الشرطة كانوا رجال اكفاااء يقومون بتنظيم الاسواق و ضط مختلف شؤونها بواسطة اشخاص يشرفون عليها و هم المحتسبون .

ــكما اختلفت موارد بيت مال المسلمين من زكاة و جزية و خراج و صدقات و عشور لانها موارد مشروعة تتوافق مع النظام المالي الاسلامي

ــيرى جل المؤرخون ان هذه النظم استمد جذورها من الحضارة الفارسية في الادارة و المال و هي وظائف تتماشى مع بساطة الائمة و طبيعة الحكم

_اتصف حكم بنو عبيد بالحكم المركزي الذي تميز بتدخل الحاكم بصفة مباشرة حيث كان يمارس السلطة بنفسه دون استشاروة من الغير فكانت له حرية مطلقة في التصرف بشؤون الادارية و المالية بالمنطقة و الاقاليم التابعة لها

_تميز النظام الاداري فبي الدولة الفاطمية بهذه الاقاليم في منطقة المغرب الاوسط فكان على تلك الاقلييم ولاة يقومون بمختلف الوظائف.

_ كانت الادارة الفاطمية تقوم على وظائف ادارية كالحسبة و الشرطة و القضاء و المظالم و هذه الاخيرة تظل ارقى الوظائف في الدولة فكانت تطبق منها في المغرب الاوسط في الولايات التابعة لالخلافة المركزية

_كما اهتم الفاطميون بتنظيم الدواوين و تصنيفها كديوان الكتابة اكثرة الكتلب و المؤلفين في هذه الفترة بالاظافة الى ديوان البريد

اما بما يتعلق بالنظام المالي لالدولة فكات

نت مورد بيت المال للدولة بطريقة مشروعة و اخرى غير مشروعة و كان الهدف من تلك الطرق هو تدعيم خزينة الدولة و استعمالها في شتى الماجالات و هذه السياسة تظل سيلسة مخالفة للنظم المالية المعروفة في الاسلام.

ـ و أما بالنسبة للدولة الزيرية والحمادية لم يضعا نظاما إداري و مالي للدولة بل كان شبه إستمرار لأنظمة الدول التي سبقتها خاصة الدولة الفاطمية التي كانت لها خاصيتها التي تميزها عن سابقاتها ،فقد تولى بنو زيري نظام حكم على ثمانية أمراء و كانو يتمتعون بإستقلال الذاتي كان يدينون للخلافة الفاطمية .

أما الحمادية كان نظام حكمها على تسعة أمراء ولم تخرج الإمارة عن آل حماد فكان نظام حكمهم وراثي إستبدادي ،أما الوزارة فكانو يختارون لكفاءتهم و كان أغلبهم من غير الحماديون و كانو ا يتولون جهاز الدولة و شؤون الحكم الداخلية و الخارجية

ـ وعرفت الدولة الزيرية نظام الأقاليم حيث كان أقاليم الأمراء الأولين متمركزيين في المغرب الأوسط الذي سيستقل به الحماديون بعدهم و يعينون على هذه الأقاليم ولاتهم .

لقد إهتم الزيريون بنظام القضاء الذي كان على المذهب الشيعي بينما قضاء الحماديون كان مستقلا عن الإدارة لأنه كان على المذهب المالكي .

لقد وضع الحماديون نظام شرطة للمحافظة على الأمن و توفير الإستقرار بينما الزيريون أما الزيريون لم يهتموا بهاذا النظام ،

ولقد إهتم كل من الدولتين الحمادية و الزيرية بالدواويين كاديوان الإنشاء و ديوان البريد فديوان الإنشاء ترجع أهميته إلى كتابة العهود و المواثيق و الوصايا أما ديوان البريد فمهمته إبلاغ الرسائل الرسمية

أما بالنسبة للنظام المالي للدولتين و إختلفت مواردها من موارد شرعية و غير شرعية.

ملاحق

ملحق رقم03: نموذج على السكة الحمادية(1)

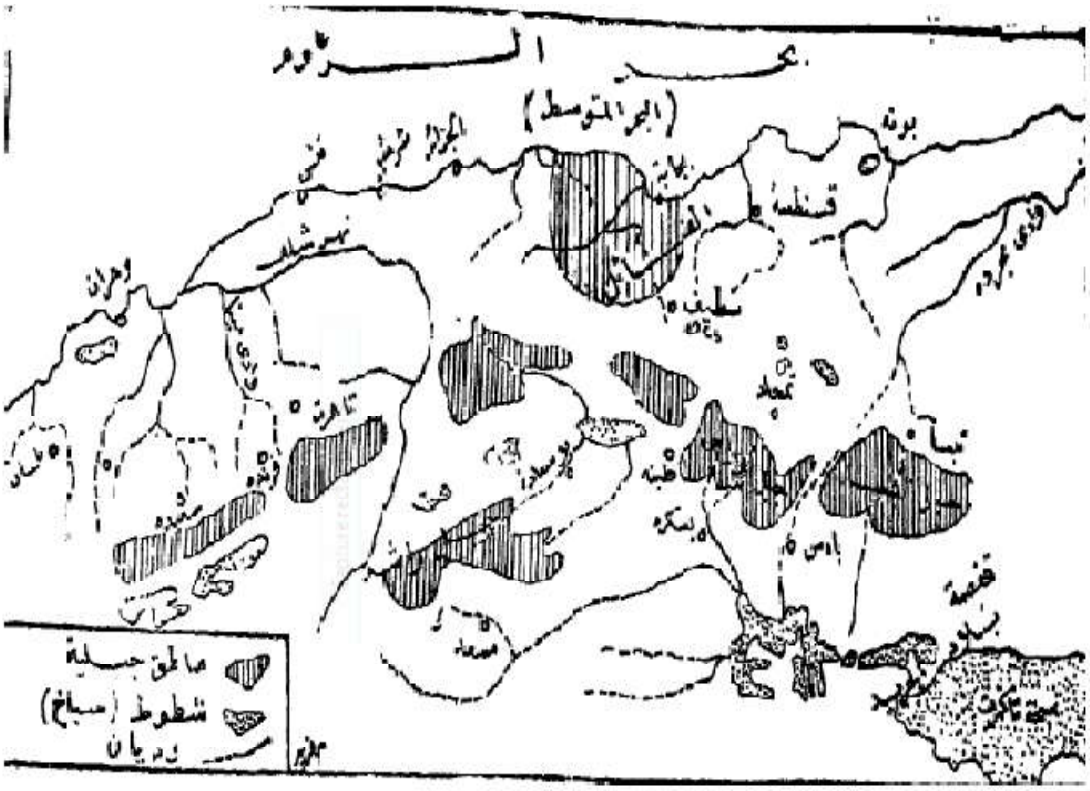

(1) سعد زغلول:المرجع السابق ،ج2،ص302

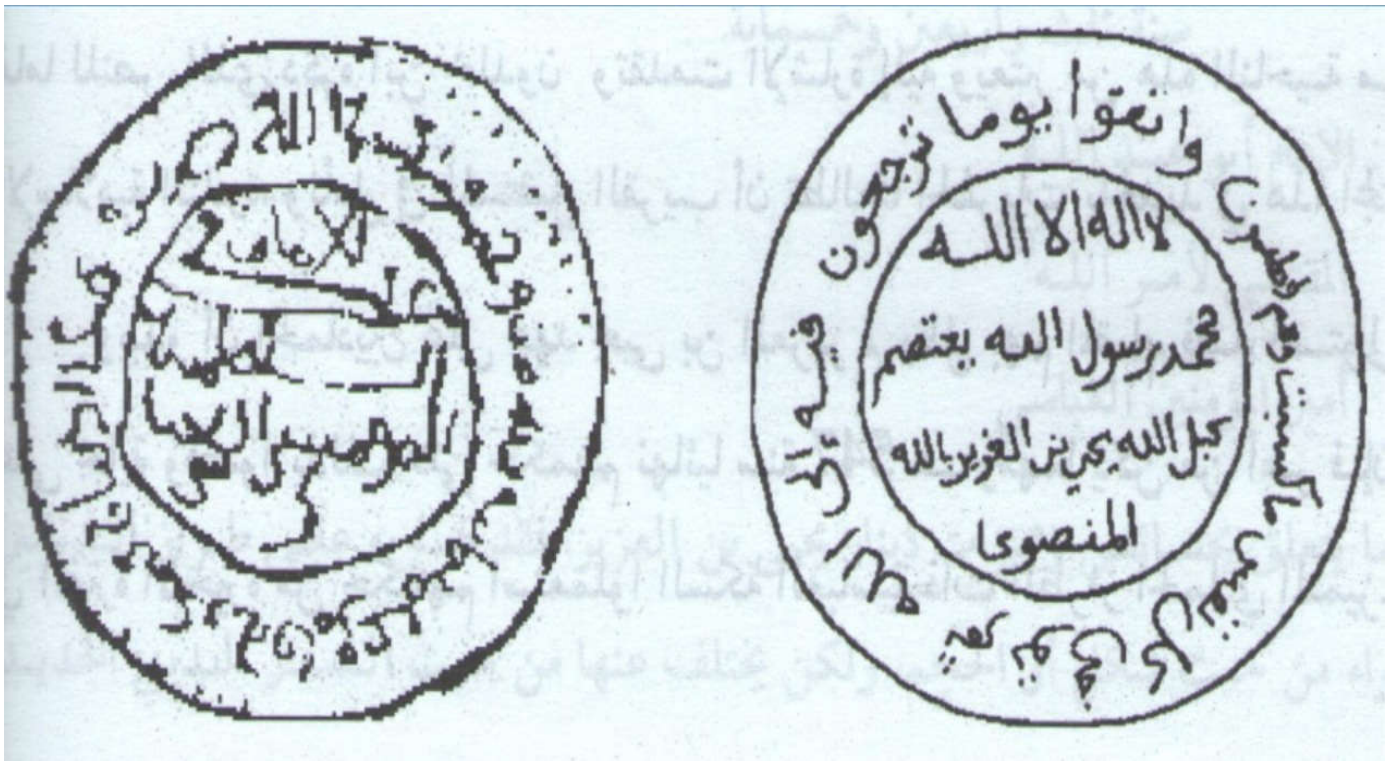

(1)صالح بن قربة :المرجع السابق،ص222.

(1)صالح بن قربة: المسكوكات،المرجع السابق،ص26.

المصادرو
المراجع

القرآن الكريم برواية ورش بن نافع

المصادر

- ابن ابي دينارابو محمد ابي القاسم الرعيني:المؤنس في اخبار افريقية و تونس ، تح:محمد الشمام :المكتبة العتيقة،تونس،ط1967،1
- ابن الاثيرأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ،الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف دقاق ج2،ج4،ج6،،دار الكتب، بيروت،لبنان ،ط1، 1982
- ابن الحوقل ابو القاسم النصيبي :صورة الارض ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان ،دط ،دت _ _ابن الخطيب لسان الدين السليمان:، تاريخ المغرب الوسيط ، ج 3 ،من كتاب اعمال الاعلام ،تح:احمد مختار العبادي و محمد ابراهيم ،دار الكتاب دار البيضاء المغرب ، دط ، 1964
- ابن منظورمحمد بن مكرم علي الانصاري: لسان العرب ،تح:عبد الله علي الكبير و اخرون،ج32،ج52،دار المعارف،القاهرة ،ط1،د ت .
- ابن خلدون عبد الرحمان،العبرديوان المبتدأ و الخبرفي تاريخ العرب و البربر و ما عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح:سهيل زكار،ج4،ج6 ،ج7،دار الفكر،بيروت، لبنان،د ط 2000،
- ابن خلدون عبد الرحمن ،المقدمة،ج1،تح:عبد الله محمد درويش، دار يعرب، دمشق ،ط1،2004
- ابن عبد الحكم ،فتوح افريقية و الاندلس ،تح:عبد الله انيس الطباع ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان،د ط ،1964
- ابو زكرياء يحي بن ابي بكر ،سير الائمة و اخبارهم، تح: اسماعيل العربي ، المكتبة الوطنية،الجزائر ،د ط ،1971

- الادريسي شريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحمودي:نزهة المشتاق في اختراق الافاق،ج1،مكتبة الثقافة الدينية ،دب،دط،دت
- البكري ابو عبيد الله بن عبد العزيز:المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ،دار الكتاب ،القاهرة،دت
- الجوذري ابو علي منصور العزيزي:سيرة الاستاذ جوذر،تح،:محمدكامل حسين،محمد عبد الهادي شعيرة ،دار الفكرالعربي ، القاهرة،د ط ،1954
- الحسين بن اسحاق:اكامر المرجان في ذكرالمدائن المشهورة في كل مكان عالم الكتب ،بيروت،لبنان،ط1977،1
- الحموي ابو عبد الله ياقوت ،معجم البلدان ، تح:فريد عبد العزيز الجندي ،ج4،دار الصادر ،بيروت ،لبنان،دط،د ت
- الدرجيني ابي العباس احمد بن سعد:طبقات مشائخ المغرب ،تح:ابراهيم طلاي،ج1،مطبعة البعث ،الجزائر ،دط،1974
- الزركلي خير الدين:الاعلام،ج1،دار العلم،بيروت ،لبنان،ط2002،15
- الشماخي احمد بن سعيد بن عبد الواحد:السير،تح:سعود السيابي ،ج1،وزارة التراث القومي و الثقافة ،سلطنة عمان، دط ،1991
- القاضي النعمان ابو الحنيفة بن محمد التميمي المغربي :افتتاح الدعوة ، مؤسسة الاعلمي ،دط ، بيروت ، لبنان 2005
- القاضي النعمان ابو الحنيفة بن محمد التميمي المغربي :المجالس و المسايرات ،تح:الحبيب الفقي،ابراهيم شبوح،محمد يعلاوي ،الجامعة التونسية ،كلية العلوم الإنسانية،تونس ،د ط،1978
- القلقشندي احمد بن علي بن احمد الفزازي،صبح الاعشى في صناعة الانشى،تع،نبيل خالد،ج3،ط1،القاهرة،1991.

– القيرواني ابو اسحاق ابراهيم ابن القاسم الرقيق :تاريخ الافرقية و المغرب ،تح:محمد زينهم ،محمد عزب،دار الفرجاني ،د م ،ط1،1994

– الكندي ابو عمر محمد بن يوسف ،الولاة و كتاب القضاء،مطبعة الابي ،بيروت ،لبنان ،ط1،1980

– المالكي ابن الصغير:اخبار الائمة الرستميين ،تح:محمد ناصر،دار العرب الاسلامي ،بيروت ، لبنان ،د ط ،1986

–الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدنية، تح:أحمد مبارك البغدادي، ط1 ، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989 م

– المراكشي ابن عذارى :البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ،تح:ليفي بروفينسال،دار الثقافة بيروت لبنان ،دط،1984،

– المقريزي تقي الدين ابو العباس احمد بن محمد :اتعاظ الحنفاء باخبار الائمة الفاطميين الحنفاء،تح،جمال الدين الشيال،ج1،معية احياء التراث الاسلامي،القاهرة،ط2،1992.

– النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ،نهاية الارب في فنون الادب ،ج24،تح:عبد المجيد ترجيني ،دار التعلمية ،بيروت ،لبنان،دط

– اليعقوبي احمد بن ابي اليعقوب بن واضح :البلدان ،بريل ،ليدن ،دط،1860

المراجع :

_ الباروني سليمان بن عبد الله بن يحي: الازهار الرياضية في أئمة و ملوك الاباضية ،ج2 ، د ط ، د ت

_بحاز ابراهيم:الدولة الرستمية دراسة في الاوضاع الاقتصادية و الفكرية،جمعيةالتراث،القرارة،ط2،1993

_بشير رمضان تليسي ،الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الاسلامي ،دار المدار الاسلامي ،بيروت ، لبنان، ط1 ،2003

_بن قربة صالح:تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر،وزارة المجاهدين،دار القصبة،الجزائر،دط،دت

_بن قربة صالح:تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الاسلامي،منشورات الحضارة،الجزائر،ط1،2009

_بهلولي سليمان:الدولة السليمانية و الامارات العلوية في المغرب الاوسط،وزارة الشؤون و الاوقاف تلمسان ،2011

_بوبة مجاني ،تيارات سياسية و دينية في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، ط خاصة، وزارة المجاهدين

_بورويبة رشيد:الجزائر في التاريخ العهد الاسلامي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،دط،1984

_بورويبة رشيد:الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها،ديوان المطبوعات الجامعية،دط،الجزائر،1977

_بوقارة عبد الرحمان:معجم مصطلحات الاباضي،ج1،عمان،ط1،2009

_بونار رابح:المغرب العربي تاريخه و ثقافته،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1968

_الثعالبي عبد العزيز:تاريخ شمال افريقيامن الفتح الاسلامي الى نهاية الدولة الاغلبية،تح:أحمد بن ميلاد و محمد ادريس،دار الغرب الاسلامي بيروت ،لبنان،ط1،1987

_جودت عبد الكريم: الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعيةفي المغرب الاوسط ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،دت

_الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية،ط7، 1994

_الحبيب الجنحاني :دراسات في التاريخ الاجتماعي و الاقتصادي للمغرب الاسلامي،بيروت لبنان،ط2،1986

_الحريري عيسى:الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي،دار العلم،الكويت،ط3،1987

_حسين عبد الحميد:موجز تاريخ المغرب الاسلامي،دار الثقافة ، القاهرة،ط1، 2008.

_دبوز محمد علي :تاريخ المغرب الكبير،ج1،مؤسسة تاولت الثقافية،دب،دط،1993

_الدوري أبو جعفر:كتاب الاموال،تح:محمد شحاذ،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1،دت

_رابح بونار: المغرب العربي تاريخه و ثقافته،الشركة الوطنية ،الجزائر،دط،1968

_روجي الهادي ادريس:تاريخ افريقية في عهد بني زيري،تر:حماد الساحلي،دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان،ط1،1992

_سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي،ج1،دار المعارف ، الاسكندرية،دط،1993

_سهيل طقوش : تاريخ الفاطميين في شمال افريقيا و مصر و بلاد الشام ، دار النفائس ، بيروت ن لبنان ، ط2 ،2007

_الشرباصي أحمد:المعجم الاقتصادي،دار الجبل،دط،1971

_شريف عمر:نظم الحكم و الادارة في الدولة الرستمية،مكتبة الاسكندرية،مصر،دط،1911

_صالح يوسف بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية،ج2،منشورات الحضارة،الجزائر،ط1،2009.

_صبحي صالح:نظم الاسلامية نشأتها ،دار العلم، بيروت،لبنان،ط5،1910

_طمار محمد:المغرب الاوسط في ظل صنهاجة ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،2010

_عبد الله محمد جمال الدين : الدولة الفاطمية ، دار الثقافة ،القاهرة ،د ط ،1991

_عدون جهلان:الفكر السياسي عند الاباضية،مكتبة الضامري،عمان،دط،دت

_العربي إسماعيل :دولة بني حماد ملوك القلعة و بجاية،الشركة الوطنية،الجزائر،دط،1980

_عويس عبد الحليم:دولة بني حماد ،دار الصحوة،القاهرة ،ط2،1977

_فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،لبنان ،ط1،1994

_لقبال موسى:الحسبة المذهبية في بلاد المغرب و نشأتهاو تطورها،الشركة الوطنية،الجزائر،ط1، ر

_محمد حسين عيدوس حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية ،دار الكتاب الحديث ،ط1، القاهرة 2011

_محمد طه الحاجري: مرحلة التشييع في المغرب العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان

_محمود إسماعيل عبد الرزاق:الخوارج في بلاد المغرب،دار النجاح الجديدة،دار البيضاء،ط2،1985

_المدني أحمد توفيق:كتاب الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط2،1984

_مرمول محمد صالح : السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في المغرب الاسلامي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دط 1983

_مزهود صادق:تاريخ القضاء في الجزائرفي العهد البربري إلى حرب التحرير الوطني،دار البهاء،الجزائر،ط2،2012

_مفتاح معروف صالح:جبل نفوسة و علاقاته بالدولة الرستمية،مؤسست تاولت الثقافية،دب،دط،2006

_موسى لقبال: المغرب الاسلامي،الشركة الوطنية ،الجزائر،ط3، ر

_مؤنس حسين عبد الحميد:تاريخ المغرب و حضاراته ،ج2،دار الثقافة ،القاهرة ،ط1981،1

_مؤنس حسين عبد الحميد:فتح العرب للمغرب،مكتبة الثقافة الدينية ،الاسكندرية،دط،دت

_الميلي مبارك :تاريخ الجزائر القديم و الحديث،ج2،الموسوعة الوطنية للكتاب،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،لبنان،دط،دت

المذكرات الجامعية:

_بوراس رفيق:الاوضاع الاجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية :رسالة ماجيستير:جامعة قسنطينة،2008/2007

_الصحاح محمد حمد :الحسبة في الدولة الفاطمية، رسالة ماجيستير:جامعة الخرطوم،2000

_عليلي محمد: الاشعاع الفكري في عهد الاغالبة و الرستميين خلال القرنين3/2 هـ . 9/8م ،رسالة _الماجيستير،جامعة أبي بكر بالقايد،تلمسان،2008،2007

فتيحة قرواز،الحياة الحضارية في الدولة الرستمية(260هـ_296هـ/777_909م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ و حضار المغرب الاوسط،جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف،2012/2011.

المجلات و الحوليات:

_ الموارد المالية في العهد الفاطمي و الزيري ،خلف محمد نجيب: ،العدد 4/3،الجزائر

_ مجلة مسيرة المعهد،بركات محمد فاروق : تيارت ،1984

_ المجلة الخلدونية ، عدد خاص، جامعة ابن خلدون تيارت ،اكتوبر 2009

_ مجلة القرطاس ، موارد بيت المال الرستمي و نظام المبادلات داخل تيهرت و خارجها ،العدد الثاني،دراسات حضارية و فكرية،جامعة تلمسان،جانفي 2015

_ مجلة الكان،العدد19 ، الكويت مارس 2013

علي رؤوف المالكي :الموارد المالية و الاوضاع الاجتماعية ،عدد32

فهرس المـــوضوعـــات:

الموضـــوع:النـظام المـالي و الإداري في المغرب الاوسط خلال القرنين

(2هـ-5هـ /8مـ _11م)

الشكر و التقدير

الإهداء

القدمة .....أ – ح

المدخل ..... 8 – 21

الفصل الأول: النظام الإداري و المالي في الدولة الرستمية

المبحث الأول : النظام الإداري في الدولة الرستمية

المطلب الاول : نضام الحكم و ولاية الاقاليم 23-29

المطلب الثاني : الوزارة و القضاء 30-34

المطلب الثالث : الحسبة و الشرطة 35-40

المبحث الثاني :النظام المالي في الدولة الرستمية

المطلب الاول : الموارد المشروعة.....41-45

المطلب الثاني : السكة.....46

المطلب الثالث :الموارد الغير المشروعة.....50-54

الفصل الثاني : النظام الاداري والماالي في الدولة الفاطمية

المبحث الأول :النظام الاداري في الدولة الفاطمية

المطلب الاول:نظام الحكم و ولاية الاقاليم 56–60

المطلب الثاني : الدواوين.....60–62

المطلب الثالث :القظاء و ولاية المظالم 62–65

المطلب الرابع: الحسبة و الشرطة 65–67

المبحث الثاني :النظام المالي في الدولة الفاطمية

المطلب الاول بيت المال و السكة.....67–72

المطلب الثانيالموارد المشروعة 72–75

المطلب الثالث :الموارد غير المشروعة.....75–*79

الفصل الثالث: النظام الإداري و المالي في الدولتين الزيرية و الحمادية

المبحث الأول:النظام الإداري و المالي في الدولة الزيرية

المطلب الأول:نظام الحكم وولاية الأقاليم 81–83

المطلب الثاني:الدواوين نظام القظاء و الحسبة 84–86

المطلب الثالث:السكة و الموارد المشروعة و غير المشروعة.....87–89

المبحث الثاني: النظام الإداري و المالي في الدولة الحمادية

المطلب الأول: نظام الحكم وولاية الأقاليم و الوزارة.....90–95

المطلب الثاني: الدواوين نظام القضاءو و الشرطة.....95–99

المطلب الثالث:السكة و الموارد المشروعة و غير المشروعة..... 100–103

خاتمة:.....105–107

ملاحق:.....109–111

قائمة المصادر و المراجع:.....113–120